

السَّائِلُ الْعَلِيَّةُ



3

التعدد اللساني

في المجتمع الإماراتي

دراسة اجتماعية تربوية

تأليف

منال محمد بلال فرج المرزوقي

إشراف

أ. د. محمد أحمد عبدالرحمن أ. د. أحمد حساني



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي

(دراسة اجتماعية تربوية)

منال محمد بلال فرج المرزوقي



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

ص.ب: 3335500 دبي، هاتف: 971 4 3737000 +

www.hhc.gov.ae 

info@hhc.gov.ae 

@hhcgovae 

@hhcgovae 

HHC Gov 

الطبعة الأولى 2015 م

جميع الحقوق محفوظة

هذا الإصدار خاص بمركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الإصدار بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة لأصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لأصحاب حقوق النشر بهدف إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب، إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956م، وللقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002م الخاص بحقوق النشر الخاصة بالمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين. وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للملاحقة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

ISBN 978-9948-18-166-8

طبع ونشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

التعدد اللساني

في المجتمع الإماراتي

مُقدِّمةُ المَرَكِّز

إدارة البحوث والدراسات
مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث



إهداء

إلى والدي الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراه الذي دفعنا إلى التميز المستمر.
وإلى السيد جمعة الماجد مؤسس هذا الصرح العلمي الشامخ الذي أتاح لنا
الفرصة لننخرط بيسر في زمرة طالبي العلم والباحثين.

وإلى أمي وأبي اللذين يسعيان باستمرار إلى وصولنا لأفضل المراتب في الدنيا
والآخرة.

وإلى أبناء وطني الإمارات العربية المتحدة وإلى أبناء الدول العربية الشقيقة
وأبناء الأمة الإسلامية.

وإلى كل أستاذ وكاتب رجعت إليه في تعميق المضامين المعرفية والمنهجية
لهذا البحث.

وإلى كل باحث من بعدي سوف يرجع إلى هذا العمل العلمي المتواضع ليضيف
إليه الكثير.



شكر وتقدير

الشكر والحمد لله أولاً وأخيراً، ثم لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث،
تقديري للأستاذين المشرفين: أ.د محمد عبد الرحمن وأ.د أحمد حساني، أشكر
لهما جهدهما ومساهما في توجيه هذا العمل العلمي المتواضع ليحقق أهدافه
المنشودة.

الشكر والتقدير لمجلس أبوظبي للتعليم وللأستاذ حلمي وسعدة ومعلمات
ومعلمي اللغة العربية في مدارس أبوظبي.

الشكر والتقدير لعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية بدبي، وإلى جميع العاملين فيها.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين الذي جعل لنا لساناً عربياً فصيحاً نقرأ كتابه ونتدبر معانيه، والصلاة والسلام على نبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسل للعالمين بشيراً ونذيراً، حاملاً رسالةً فصيحةً يعجز الجن والإنس عن إتيان بمثل بلاغة آياتها، وعلى آله وصحبه الذين أكملوا المسيرَ وساروا على الدرب المستقيم، وعلى من اتبعهم بإحسان ومنهج قويم إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنَّ البحث العلمي يقتضي التأسيس المعرفي والمنهجي والاصطلاحي، ولا يتيسر لنا ذلك إلا بتحديد المرتكزات المعرفية والمنطلقات المنهجية التي ترتكز على إشكالية واضحة المعالم، وأسئلة استراتيجية لتعميق فرضيات البحث، وأهداف وغايات منشودة نتوخاها من إنجاز أي عمل علمي مهما كان الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.

أولاً: معالم الإشكالية المنهجية:

مما لا ريب فيه أنَّ اللغة الإنسانية ظاهرة اجتماعية يستخدمها أفراد المجتمع اللغوي لتحقيق التواصل، وهي إذ ذاك نشاط اجتماعي يمارسه المتكلمون الذين ينتمون إلى مجتمع متجانس له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، وهو النشاط الذي قال بشأنه ابن جني (ت 392هـ) في سياق تعريفه اللغة: «أمّا حدها فإنَّها

أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽¹⁾، وهي إيماء صائبة تنبعث من أعماق القرن الرابع الهجري لتضفي على التدارس الحديث مسحة التوارث الفكري عبر الأجيال المختلفة.

إذا كان الأمر كذلك فلا بد من أن تنصرف الجهود إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجلها، من حيث هي ظاهرة اجتماعية تتشكل بتشكل البنية الاجتماعية، وتتأثر بتنوع التركيبة البشرية التي تتعايش في زمان ومكان محددين. ومن هنا فإن اللغة تتعدد بتعدد الأعراق والثقافات والحضارات.

وانطلاقاً من هذا التصور للظاهرة اللغوية، وتعددتها بتعدد العناصر البشرية في المجتمع الواحد، انصرف الدارسون اللسانيون والاجتماعيون إلى وصف الأنظمة التواصلية التعددية (الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي) وتشخيصها تشخيصاً علمياً، وإيجاد إجابات علمية كافية لكثير من الأسئلة التي تطرح بشأن ظاهرة التعدد اللساني في المجتمعات البشرية المتعددة الثقافات والأعراق.

يُعد التعدد اللساني ظاهرة لسانية واجتماعية وثقافية، فهي تعكس النمط التواصلية في المجتمع، ولذلك أصبحت هذه الظاهرة موضوعاً بل مفروضاً في الدراسات اللسانية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وهو الأمر الذي أدى إلى استخدام المنهج البيني (Interdisciplinary) الذي يتكون من مجموعة من الدراسات والمقاربات التي تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة، منها بالخصوص الحقل المعرفي اللساني والاجتماعي والتربوي.

(1) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تح محمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط3. 1386. ج1 الخصائص، ص 34.

في ظل هذا التوجه، تسعى هذه الدراسة التي تتناول ظاهرة التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي إلى اعتماد منهج وصفي - بيني (فهي دراسة وصفية بينية تعتمد آليات التحليل اللساني والاجتماعي والتربوي) من أجل تشخيص هذه الظاهرة، ومعرفة أسبابها اللسانية والاجتماعية والثقافية، والوقوف على آثارها في المنظومة التربوية والتعليمية.

ثانيًا: الأسئلة الاستراتيجية

تنطلق هذه الدراسة من أسئلة منهجية استراتيجية لها صلة بظاهرة التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي، وحضور الدراسات اللسانية والاجتماعية والتربوية في تشخيص هذه الظاهرة، ومدى تأثير ذلك كله في المنظومة التربوية والتعليمية. يمكن لنا في هذا المقام أن نذكر بعضًا من هذه الأسئلة لأهميتها:

1 - كيف يمكن لنا أن نستثمر الإنجازات المعرفية والمنهجية المحققة في الدراسات اللسانية والاجتماعية والتربوية لتشخيص واقع التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي؟

2 - ما الطرائق الناجعة التي يمكن اعتمادها لتوظيف الدراسات اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics) في الوسط التعليمي المتعدد اللغات والثقافات لتذليل الصعوبات والعوائق التي تعترض سبيل المعلم والمتعلم معًا؟

3 - وما السبل المؤدية إلى استثمار التعدد اللغوي في تعزيز كفاية الطالب وتنمية قدراته الأدائية في الوسط التعليمي؟

4 - هل المناهج المعتمدة في المنظومة التربوية والتعليمية تراعي خصوصيات المجتمع الإماراتي متعدد اللغات؟

ثالثاً: الأهداف والغايات المنشودة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- إثراء الدراسات البينية (Interdisciplinary) اللسانية والاجتماعية والتربوية التي تعنى بالوضع اللغوي والثقافي والتربوي في المجتمع الإماراتي.
- الاستفادة من الإنجازات المحققة في ميدان علم الاجتماع اللساني على المستوى العالمي لترقية البحث العلمي، وتطوير آلياته المنهجية لوصف الظواهر اللغوية والاجتماعية في المجتمع اللغوي.
- معرفة التركيبة البشرية التي تتعايش في المجتمع الإماراتي.
- تشخيص معالم ظاهرة التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي ومعرفة أسبابها.
- معاينة الآثار الفاعلة الإيجابية والسلبية لظاهرة التعدد اللساني في المنظومة التربوية والتعليمية في المجتمع الإماراتي.

رابعاً: الدراسات السابقة:

الدراسة الوحيدة التي لها صلة مباشرة بإشكالية هذا البحث تلك الدراسة التي أنجزها الدكتور محمد عبد الرحمن الموسومة بـ: مشكل التعدد الثقافي واللغوي بين الموقف الفلسفي والموقف التربوي التي ركز فيها على المقابلة بين الفئات الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إلى بيئات مختلفة تاريخياً وحضارياً وتحليل معطيات هذا الاختلاف واستثمار نتائجه.

هيات لنا هذه الدراسة الأرضية لإمكانية وجود استراتيجية تعليمية عربية تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية واللسانية للمجتمعات العربية (ومنها المجتمع الإماراتي) التي تمر بمرحلة حاسمة من مراحل المثاقفة والتعدد

والتنوع بحكم المشروع الاقتصادي النهضوي العربي الذي يقتضي بالضرورة
الالزامية تهيئة جميع الظروف المواتية لاحتواء الاختلاف العرقي، والتنوع الثقافي،
والتعدد اللغوي لتحديد المشروع التعليمي العربي المستقبلي من منظور لساني
اجتماعي تربوي.

كانت هذه الدراسة مرجعية معرفية ومنهجية ومنطلقاً أساساً لهذا العمل العلمي،
فقد مهدت لي السبيل المعرفي، وأنارت لي الطريق المنهجي للقيام بدراسة واصفة
وتشخيصية عميقة لظاهرة التعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي باعتماد مقارنة بينية
لسانية واجتماعية وتربوية.

أما الدراسات التي تناولت قضايا عامة لها صلة غير مباشرة بإشكالية البحث
فأفدت منها وتعاملت معها في السياق الذي يقتضيه في ثانيا البحث.

خامساً: الصعوبات والعوائق:

- اعترضت سبيلي بعض المعوقات أذكر منها على وجه الخصوص:
- ندرة المراجع التأسيسية في الدراسات اللسانية والاجتماعية الحديثة
باللغة العربية معظمها باللغة الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) وهنا عائق
اللغة.
 - عدم وجود دراسات سابقة في الموضوع نفسه في الجامعات الإماراتية.
 - صعوبة الحصول على التوثيق الكافي فيما يتعلق بالوثائق والقرارات التي
لها صلة بالموضوع.
 - صعوبة التعامل مع المؤسسات المستهدفة في الدراسة الميدانية.

سادساً: البناء الهيكلي للبحث:

اقتضت الإشكالية المعرفية والمنهجية التي اعتمدها أن يتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أفردت الفصل الأول للتعدد اللساني: الأسس والمفاهيم، وضمته مبحثين: مبحث أول يتضمن مفهوم التعدد اللساني وصلته بالازدواجية والثنائية اللغوية، من خلال شرح المصطلحات كل على حدة، أما المبحث الثاني فكان عنوانه التعدد اللساني: دراسات وإجراءات، تطرقت إلى بعض الدراسات في مجال التعدد اللساني والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ولم يكن للتعدد اللساني دراسات عديدة.

يليه الفصل الثاني الذي تضمن التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي: العوامل والواقع اللغوي. وهو مكون من مبحثين أيضاً، وضحت في المبحث الأول أن التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي له عوامل ومظاهر أدت لوجود ظاهرة لغوية اجتماعية، وبينت الأسباب التي قد تكون مقنعة لانتشار هذه الظاهرة.

ومن خلال المبحث الثاني وضحت صورة الواقع اللغوي في المجتمع الإماراتي وذلك من خلال آراء وحقائق مقتبسة من أوراق عمل لمؤتمرات أو لمقالات في الصحف المحلية، أو لمنشورات على شبكة الانترنت وموقع التواصل الاجتماعي.

أما الفصل الثالث فأفردته لـ: أثر التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي طرحت فيه الإيجابيات والسلبيات لنطاقات رئيسية اخترتها لأهميتها وهي كالتالي:

- المبحث الأول: التعدد اللساني والتعليم، الذي سلط الضوء على نطاق التعليم وما مدى تأثير التعدد اللساني في المنظومة التعليمية التي تعتبر جزء مهم

في المجتمع الذي من خلاله يتم فيه تنشئة جيل المستقبل، فلتعدد اللساني تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية وقفت عليها وبينتها.

هو كذلك بالنسبة للمبحث الثاني الذي طرحت فيه موضوع التعدد اللساني وسوق العمل الذي وضحت فيه كيف للتعدد اللساني تأثير على سوق العمل وماهي تلك الإيجابيات والسلبيات.

كان التوضيح في المبحث الثالث عن مدى وجود سلبيات للتعدد اللساني في وسائل الإعلام وماهي إيجابياته.

وأنهت البحث بالفصل الرابع الذي خصصته للجانب التطبيقي الذي كان عبارة استبيان تم توزيعه على مدرسي اللغة العربية في مدارس إمارة أبوظبي للاطلاع ما مدى تأثير التعدد اللساني على لغة الطلبة في المدارس.

كما حرصت أن أضع توصيات ومقترحات للوصول لنتائج إيجابية وتفعيلها في المجتمع.

ثم ذيلت البحث بخاتمة ضممتها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع، وإلى كل من أسهم من قريب أو بعيد في تيسير السبيل لتحقيق الأهداف المنشودة.

ونسأل الله التوفيق

الباحثة منال محمد المرزوقي



الفصل الأول

التعدد اللساني

الأسس والمفاهيم

- ❖ المبحث الأول: مفهوم التعدد اللساني وصلته بالازدواجية والثنائية اللغوية
- التعدد اللساني
 - الازدواجية اللغوية
 - الثنائية اللغوية

- ❖ المبحث الثاني: التعدد اللساني: دراسات وإجراءات



الفصل الأول

التعدد اللساني: الأسس والمفاهيم

توطئة: الأسس والمنطلقات

مما لا ريب فيه أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية تتشكل داخل المجتمع اللغوي مثل غيرها من الظواهر الأخرى، وهو الأمر الذي يجعلها مؤهلة في ذاتها، لأنَّ تخضع للدراسة اللسانية - الاجتماعية، من حيث هي نشاط يمارسه أفراد المجتمع اللغوي لتحقيق التواصل. ومن ثمة أضحت اللغة موضوعاً اللسانيات الاجتماعية (/ sociolinguistique Sociolinguistics) الذي يعد فرعاً من فروع اللسانيات الموسعة.

كانت البداية منذ أنَّ أكد دي سوسير⁽¹⁾ الطابع الاجتماعي للسان من حيث هو نظام متكامل من العلامات الدالة، فهو في حقيقة أمره راسب من رواسب النشاط الاجتماعي لجماعة بشرية معينة تتميز بخصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، إذ ليس هناك حقيقة لسانية واقعية خارج بنية المجتمع⁽²⁾.

(1) دي سوسير: فردينان دي سوسير Saussure de Ferdinand (من 26 نوفمبر 1857 إلى 22 فبراير 1913) عالم لسانيات سويسري يعد الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين. ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات. ص 30.

(2) أورده أحمد حساني. مباحث في اللسانيات سلسلة الكتاب الجامعي. كلية الدراسات الإسلامية العربية، دبي - الإمارات العربية المتحدة. ط2. 2013 ص 120 Garmadi Juliette، so-La sociolinguistique P13.

لقد استمد (دي سوسير) هذا التصور الاجتماعي للظاهرة اللغوية من المدد النظري الذي هياه العالم الاجتماعي (دور كايم⁽¹⁾ 1858 - 1917) (David Émile Durkheim) الذي أثار الانتباه إلى خصوصيات الظاهرة الاجتماعية، فأمتست اللغة - إذ ذاك - ظاهرة اجتماعية مثل غيرها من الظواهر الأخرى، مما جعل بعض العلماء يرى أنه إذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية وتؤدي أيضًا وظيفة اجتماعية، فليس هناك فرق بين اللسانيات وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا الاجتماعية⁽²⁾.

أي أن اللغة نشاط يمارسه أفراد المجتمع الذي نعيشه فلذلك العلوم التي تدرس اللسان واللغة والمجتمع هي متقاربة.

يتقاطع علم الاجتماع من حيث هو علم يدرس الظواهر الاجتماعية مع اللسانيات معرفيًا ومنهجيًا عندما يدرس اللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية، ينشأ عن هذا التقاطع علم فرعي جديد يسمى اللسانيات الاجتماعية⁽³⁾. Sociolinguistics. يدرس علم الاجتماع اللساني اللهجات، اللهجات الفردية، علاقة اللغة بالتفاوت الطبقي، الكلام المحظور، التعدد اللغوي، التخطيط اللغوي.

إنَّ تأسيس المفاهيم والمصطلحات في البحث العلمي بعامة والبحث اللساني بخاصة يكون مرتكزًا معرفيًا ومنهجيًا في تشكل المعارف والعلوم، إذ إنَّنا لا يمكن لنا أن نتعمق في أي علم من العلوم دون أن نمتلك أدواته ومفاهيمه واصطلاحاته.

(1) دور كايم: إميل دوركايم (15 أبريل 1858 - 15 نوفمبر 1917): فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. يعدُّ أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجربة. أبرز آثاره «في تقسيم العمل الاجتماعي» (travail du division la De social (عام 1893)، و«قواعد المنهج السوسولوجي» (sociolo- méthode la de Règles Les gique (عام 1895)).

(2) ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ص 120.

(3) ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات. المرجع نفسه ص 120.

ومن ثمة يكون جديرًا بنا أن ننصرف منذ البدء إلى معاينة المرجعية المعرفية للمفاهيم المرتكزات التي نعول عليها في هذه الدراسة التي نحن بشأنها، إذ يصعب علينا التعامل مع المعطيات التي تشكل المتن المرجعي لدراسة ظاهرة التعدد اللساني بمعزل عن المنطلقات المعرفية والمنهجية للأسس والمفاهيم والاصطلاحات التي تضيفي على هذه الدراسة مصداقيتها وشرعية انتمائها إلى الدراسات اللسانية الاجتماعية.

في ظل هذا التصور لأهمية تأسيس المفاهيم نُفردُ هذا الفصل لتعقب المسار الذي سلكه مصطلح التعدد اللغوي، ومحاولة عرض الفروع التي تندرج ضمنه كمصطلح الازدواجية والثنائية.

ولذلك سنتناول مبدئيًا ثلاثة مصطلحات:

- التعدد اللغوي
- الازدواجية اللغوية
- الثنائية اللغوية

المبحث الأول:

مفهوم التعدد اللساني وصلته بالازدواجية والثنائية اللغوية

اختلف العلماء حول تحديد مفهوم دقيق لمصطلح التعدد اللساني وما يندرج ضمنه من مصطلحات مثل الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. نحاول أن نتعقب الدلالة الاصطلاحية لمفهوم التعدد اللساني:

الدلالة الاصطلاحية:

التعدد اللساني – Multilingualism:

يشكل التعدد اللساني ظاهرة لغوية تتصف بها المجتمعات التي تستخدم أكثر من نظام لغوي، واستناداً إلى رأي (فيشمن Fishmen) فإنَّ التعددية اللغوية توجد حينما يستخدم مجتمع صغير لغتين أو أكثر أو عدداً من اللهجات للغة واحدة حيث يطلق عليها اللهجوية⁽¹⁾. أي تعدد الأنظمة اللغوية أو اللهجوية داخل المجتمع الواحد.

تتبدى اللهجة في أنَّ المجموعة البشرية التي تنتمي إلى رقعة سياسية وحضارية معينة، عادة ما تستعمل أنماطاً لهجية متفرعة عن اللغة المثالية، كما نجد ذلك واضحاً في المجتمعات العربية، إذ أنَّ هذه المجتمعات تختلف فيما بينهما باختلاف اللهجات الخاصة التي تعرف بها، كما نلاحظ ذلك أيضاً في اللغة الإنجليزية، فهي في إنجلترا تختلف من حيث التلون اللهجي عن الإنجليزية في أمريكا وأستراليا،

(1) ينظر رأي فيشمان نقلاً عن علي عبدالعزيز الشرهان. تحولات اللغة الدارجة: تأثير التغيير الاجتماعي على العربية في الإمارات. اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. 1990. ص 55-61.

وقد يؤدي تعدد اللهجات وتباينها في المجتمع الواحد إلى القطيعة والانفصال عن اللغة المشتركة حينما تغيب الروابط السياسية والدينية والاجتماعية، وأيضاً عندما تنعدم وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور أساس في هذا الشأن، ومن الأمثلة على ذلك اللغات الأوروبية المعاصرة (الإيطالية، الفرنسية، الإسبانية، البرتغالية، والرومانية) التي كانت لهجات متفرعة عن اللغة اللاتينية⁽¹⁾.

وتأسيساً على ذلك فإنّ المفهوم الغالب للتعدد اللساني هو أنّ المجتمع اللغوي يستخدم أنظمة لغوية أو لهجية مختلفة لتحقيق عملية التواصل بين أفرادها.

ويقول (مايكل كلين) عن التعدد اللغوي أنّه «يمكن لمصطلح» تعدد لغوي: (Multilingualism) أن يحيل سواء على استعمال اللغة أو على قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية في أمة كاملة أو لمجتمع. ويشير أنّه مع ذلك فعلى المستوى الفردي، فإنّ التعدد اللغوي غالباً ما يصنف بشكل عام تحت «الثنائية اللغوية»⁽²⁾.

نلاحظ أنّ (مايكل كلين) أشار إلى أنّ التعدد اللغوي يُصنف تحت الثنائية لكن من الملاحظ أنّ التعدد اللغوي مفهوم أوسع وأشمل.

كما ذكرنا سابقاً أنّ الدارسين بعامة واللسانيين الاجتماعيين بخاصة اختلفوا ولم يحددوا تعريفاً واضحاً للتعدد اللساني، فقد تعددت التعريفات واختلفت باختلاف المدارس والاتجاهات.

وقد يكون التعريف الأشمل لمصطلح التعدد اللساني هو وجود لغات متعددة

(1) ينظر أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ط 2. 2009. ص 36.

(2) ينظر مايكل كلين. تحرير فلوريان كولماس. دليل السوسiolسانيات. ترجمة خالد الأشهب وماجدولين النهيي. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى بيروت 2009 ص 649.

في المجتمع الواحد، وهذا هو المفهوم الأول الذي يصل إلى ذهن القارئ، ولكن يمكننا القول إنَّ مصطلح التعدد اللساني يتضمن مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، إذ يتضح مصطلح التعدد اللساني بهما وسوف نقوم بتوضيح ذلك.

الازدواجية اللغوية – Diglossie:

يوضح الشكل أدناه ترتيب الدارسين حسب دراستهم للازدواجية اللغوية:

• أول دراسة علمية لمصطلح الازدواجية اللغوية	كرومباشر Krumbacher نشر بحثه في 1902
• استخدام بشكل صريح مصطلح الازدواجية اللغوية	مارسي Marçais نشر بحثه في 1930
• تقليدي (شكل لغوي أعلى (فصحى)، شكل لغوي أدنى (عامية) • أشكال لغوية من نفس اللغة (شكلان لغويان)	فرجسون Ferguson نشر بحثه في 1959
• الازدواجية اللغوية موجودة في المجتمعات المتعددة اللغات والمتعددة اللهجات	قمبرز Gumperz نشر بحثه في 1961
• توسع في الظاهرة (ازدواجية لغوية وثنائية لغوية)	فيشمن Fishman نشر بحثه في 1967
• الشكل اللغوي المعياري واللهجات • العلاقة الثنائية • الترابط • الوظيفة	فاسولد Fasold نشر بحثه في 1984

الشكل رقم (1)

يجمع علماء الدراسات اللسانية الاجتماعية على أنَّ العالم كرومباشر⁽¹⁾ أول من

(1) كرومباشر Karl Krumbacher (1856 – 1909):

باحث ألماني خبير في اللغة اليونانية البيزنطية، والأدب، والتاريخ والثقافة. ويُعد من مؤسسي الفرع الرئيسي للدراسات البيزنطية وهو فرع أكاديمي مستقل في الجامعات الحديثة.

درس مصطلح الازدواجية اللغوية (Diglossie)⁽¹⁾ إلا أنَّ أغلبية العلماء يؤكدون أنَّ العالم الفرنسي مارسِي⁽²⁾ أول من استخدم المصطلح، وهو باللغة الفرنسية (Diglossie) وقد أدخل إلى اللغة الإنجليزية حرفيًا مع محاولة إخضاعه لنظام تراكيب الصوت والصرف في اللغة الإنجليزية. وعلى الرغم من هذا فإنَّ أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الازدواجية اللغوية لم تشر إلى العالم مارسِي ودراساته، بل أشارت إلى عمل (فرجسون - Ferguson)⁽³⁾، الذي كان يهدف إلى أنَّ يكون بحثه الذي نشر في المجلة الدورية المتخصصة (word)⁽⁴⁾ هو المنطلق الذي يتبعه كثير من الباحثين، وفعلاً تحقق ما كان يريد⁽⁵⁾.

عندما نتأمل المسار الذي سلكته الدراسات اللسانية الاجتماعية نجد أنَّ هناك نظريات عدة لعلماء تناولوا مصطلح الازدواجية اللغوية بنظرة موسعة، وإنَّ كان يصعب علينا تناول كل هذه النظريات في هذا البحث فإنَّنا سنقتصر على الأشهر منها.

1 - مصطلح الازدواجية اللغوية عند (فرجسون - Ferguson) (1921-1998):

لقد عرف (فرجسون - Ferguson) الازدواجية اللغوية على أنَّها: «وضع لغوي ثابت نسبياً يكون فيه - بالإضافة إلى لهجات اللغة (والتي تشمل لهجة معيارية أو

(1) Diglossie باللغة الفرنسية، Diglossia باللغة الإنجليزية، ومعناه ازدواج اللسان باللغة العربية.

(2) وليام مارسِي Marçais William (1872 - 1956): or address website a or text Type

ولد وليام مارسِي في رين في 1872. درس القانون في جامعة رين (RENNES) فرنسا.

(3) شارل فرجسون Ferguson Albert Charles (1921-1998): شارلز ألبرت فرجسون، ولد في

6 يوليو 1921، وتوفي في 2 سبتمبر 1998، لغوي أمريكي، دَرَس في جامعة ستانفورد بأمريكا،

كان أحد مؤسسي اللسانيات الاجتماعية، والمعروف بعمله في ازدواجية اللغة.

(4) مجلة وورد word: تصدر هذه المجلة ثلاث مرات في السنة، وكل إصدار يحتوي على مقالات

واستعراض لآراء، متخصصة في اللسانيات. المرجع: <http://site/org.ilaword/>

(5) إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. جامعة الملك سعود - الرياض -

المملكة العربية السعودية 1996م. ص 17-18.

لهجات معيارية إقليمية) - نوع من اللهجات يختلف اختلافاً كبيراً عن غيره من الأنواع ومنظم أو مصنف للغاية. وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيداً من الناحية اللغوية: النحوية الصرفية والتراكيب الصوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره. يكون هذا النوع عادة لغة الأدب المكتوب الذي يحظى باحترام أفراد المجتمع. ويكون مصدر هذا الأدب إما من عصور سابقة وإما من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة. هذا النوع من اللغة يتم تعلمه عن طريق التعليم الرسمي (المدارس والمعاهد) ويستخدم للعديد من أغراض الكتابة والتحدث الرسميين. ولكن هذا النوع من اللهجة لا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع لغرض المحادثة الرسمية⁽¹⁾.

إنَّ نظرة واحدة في تصور (فرجسون - Ferguson) للازدواجية اللغوية تهدي إلى الآتي:

1. تقتضي الازدواجية اللغوية وجود لغة مثالية بعد الأصل في النظام اللغوي.
2. تستخدم اللغة الأصل أو اللغة الرسمية.
3. تتفرع عن هذه اللغة الرسمية لهجات لها الثوابت نفسها وتتنوع بتنوع المفاهيم.

2- مصطلح الازدواجية اللغوية عند (فيشمن - Joshua Fishman)⁽²⁾:

انطلق (فيشمن - Joshua Fishman) في تحديده مصطلح الازدواجية اللغوية من الأرضية التأسيسية التي وضعها (فرجسون - Ferguson)، حيث نقح العالم

(1) إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع المذكور سابقاً. ص 21.

(2) فيشمن - Fishman Joshua (1926):

جوشوا آرون فيشمان، (فيشمان، من مواليد 18 يوليو 1926) دارس اللغة الأمريكية متخصص في علم اللغة الاجتماعي، التخطيط اللغوي، والتعليم ثنائي اللغة، واللغة والعرق.

(فيشمن - Joshua Fishman) التعريف الذي وضعه (فرجسون - Ferguson) وكانت له وجهة نظر مختلفة عنه حيث إنه يرى أنَّ الازدواجية اللغوية ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع، إحداهما فصيحة والأخرى عامية، ولكنه يرى أنَّ الازدواجية اللغوية تشمل اللهجات والأساليب المختلفة للهجة الواحدة وحتى اللغات المختلفة. فطرفا الازدواجية اللغوية في مفهوم (فيشمن - Joshua Fishman) لا يهم إنَّ كانتا لهجتين أو أسلوبين أو لغتين أو خلافهما، ولم يقحم (فيشمن - Joshua Fishman) اللهجات المختلفة فقط في إطار الازدواجية اللغوية، ولكنه حاول أيضًا إدخال اللغات المختلفة في المجتمع الواحد من حيث هي جزء من الازدواجية اللغوية⁽¹⁾.

نلاحظ أنَّ (فيشمن - Joshua Fishman) قدم منظورًا أوسع من منظور (فرجسون - Ferguson) حول مصطلح الازدواجية اللغوية وحاول إدخال الثنائية اللغوية مع الازدواجية بأنَّ إطار الازدواجية قد تندرج ضمنه اللهجات واللغات، أي أنَّ الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات، أمَّا الازدواجية فهي استخدام عدد من اللغات في مجتمع ما⁽²⁾.

أي أنَّ الازدواجية اللغوية يندرج ضمنها تعدد اللهجات واللغات وهذا بالنسبة للمجتمع، أما على الصعيد الفردي إذا كان يستخدم أكثر من لغة فذلك يعتبر ثنائية لغوية.

وما يمكن أن نشير إليه في هذا المقام هو أنَّ (فيشمن - Joshua Fishman) عندما انصرف إلى تحديد المجال الإدراكي والإجرائي للازدواجية اللغوية ضمنه

(1) إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع المذكور سابقا. ص 86.
(2) لويس جان كالفي. حرب اللغات والسياسات اللغوية. ترجمة حسن حمزة. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. ط 1 - بيروت 2008. ص 80.

الثنائية اللغوية (وجود لغة أجنبية بجوار اللغة الرسمية)، وهذا يحدث لبساً وإبهاماً في الحدود والمفاهيم والاصطلاحات. وذلك أن ازدواجية اللغوية كما ذكر أغلب الدارسين أنها وجود لغة رسمية ولهجة محلية.

3- مصطلح الازدواجية اللغوية عند (فاسولد - Ralph W Fasold) ⁽¹⁾:

يرى (فاسولد - Ralph W Fasold) أنه يمكننا الوصول إلى نظرية متكاملة وواضحة المعالم لازدواجية اللغة وذلك من خلال مناقشة هذه النقاط الأربع، وهي:

1. الشكل اللغوي المعياري واللهجات:

يرى فاسولد أن الشكل اللغوي المعياري مع لهجات أخرى لا يتنافى مع مفهوم ازدواجية اللغة، لو تم استبدال مجتمع كلامي بلفظ آخر هو مجتمع ازدواجية اللغة، وذلك لأن مصطلح مجتمع كلامي أوسع وغير محدد، في حين أن مجتمع ازدواجية اللغة سهل تحديده بسمات وخصائص لغوية.

2. العلاقة الثنائية:

استخدم (فرجسون) و(فيشمن) شكلين لغويين فقط أعلى وأدنى، أي أن هناك علاقة ثنائية وعلى سبيل المثال اللغة العربية الفصحى هي الشكل اللغوي الأعلى، واللهجة العامية هي الشكل اللغوي الأدنى، وقد يتعدى ذلك إلى أشكال ثلاثية أو رباعية، وقد تصبح أحياناً متعددة الأشكال اللغوية.

(1) (فاسولد - Fasold W Ralph) 1940م:

الف جورج فاسولد أستاذ اللغويات. وهو خبير في شرح الرسمية والوظيفية في سياق، سياسة اللغة، صيانة اللغة والتحول، البناء واللغويات الاجتماعية من Ebonics (الأمريكية الأفريقية). نشرت نظرية فاسولد في عام 1984.

3. الترابط:

وصف فاسولد الازدواجية اللغوية من ناحية الترابط كما ناقشه فرجسون وذلك على الحالات التي يكون فيها الشكلان اللغويان الأعلى والأدنى لغتين مختلفتين، ومثال ذلك العلاقة بين اللغة الإنجليزية واللغة السواحلية في تنزانيا واعتبرها شكلاً من أشكال ازدواجية اللغة، أي أنه توسع في مفهوم الازدواجية اللغوية كما توسع فرجسون⁽¹⁾.

4. الوظيفة:

«اللغة أو اللهجة أو الأسلوب الأعلى يستخدم للوظائف الرسمية في المجتمع، فهو الشكل المستخدم لإلقاء المحاضرات الرسمية وللتعليم في المدارس، كما أنه الشكل المستخدم في سائر وسائل الإعلان. أما اللغة أو اللهجة أو الأسلوب الأدنى فإنه مخصص للاستخدامات غير الرسمية في المجتمع كالتحدث مع الأصدقاء أو أفراد الأسرة أو الأقارب، وهو أيضا الشكل اللغوي الذي يتعلمه الطفل في المنزل أولاً⁽²⁾».

هي الخاصية التي لم يتعمق فيها (فاسولد - Fasold) وذلك لاتفاق علماء اللغة بدءاً بفرجسون ونهاية بفاسولد أن وظيفة اللغة العليا تستخدم للوظائف الرسمية في المجتمع، فهو الشكل المستخدم لإلقاء المحاضرات الرسمية وللتعليم في المدارس، أما اللغة الدنيا فهي مخصصة للاستخدامات غير الرسمية في المجتمع كالتحدث إلى الأصدقاء أو أفراد الأسرة⁽³⁾.

(1) ينظر إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع المذكور سابقا. ص 117

(2) ينظر إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع المذكور سابقا ص 103 إلى 120.

(3) إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع نفسه ص 118-119.

ويتبين لنا مما أشار إليه فاسولد أنَّ الازدواجية اللغوية مفهوم يضم اللغات واللهجات والأساليب المختلفة مادام هناك توزيع وظيفي للأشكال المذكورة في النقاط الأربع المذكورة أعلاه. وقد رأى (فاسولد - Ralph W Fasold) تسمية هذا التوسع الجديد بمفهوم الازدواجية اللغوية الموسعة. وقد عرّف هذا المفهوم بأنه «حجز الأجزاء اللغوية العليا في المجتمع (والتي لا يتعلمها الفرد أولاً، ولكنه يتعلمها لاحقاً وبطريقة واعية، ويتم هذا التعلم عن طريق التعليم الرسمي) لأوضاع يدركها الفرد على أنها أكثر رسمية وأكثر تحفظاً، وحجز الأجزاء اللغوية الدنيا (والتي يتم تعلمها أولاً وبطريقة لا واعية)، مهما كان الترابط بين هذه الأجزاء الدنيا والأجزاء العليا، بدءاً من الاختلاف في الأسلوب ونهاية بالاختلاف التام كما في اللغات المنفصلة، هذه الأجزاء اللغوية الدنيا تحجز الأوضاع التي يعتبرها الأفراد أقل رسمية وأكثر ألفة»⁽¹⁾.

إنَّ نظرة سريعة في تعريف (فاسولد - Ralph W Fasold) للازدواجية اللغوية ترشدنا إلى أنَّ وجهة نظره تقارب وجهة نظر (فيشمن - Joshua Fishman) ويتجلى هذا التقارب في مبدأ توسيع مجال المفهوم، وهذا يختلف عما جاء به (فرجسون - Ferguson).

4- الازدواجية اللغوية: منظور جديد

يتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أنَّ مفهوم الازدواجية اللغوية مازال مفهوماً مبهماً لدى الكثيرين، منهم من يؤيد ما ذهب إليه (فرجسون - Ferguson) ويجعل الازدواجية اللغوية مقتصرة على العلاقة بين لهجتين من لهجات اللغة الواحدة. أمّا بعضهم الآخر فيتفق مع توسع (فيشمن - Joshua Fishman) في التعريف.

(1) إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع المذكور سابقاً. ص 119.

ومنهم من ينظر لمفاهيم (فرجسون - Ferguson) على أنها قد ضيّقت مفهوماً كان من الممكن الإفادة منه لو كان أكثر شمولية، وتعد نظرية (فاسولد - Ralph W Fasold) نظرية جديدة بعض الشيء، ولهذا لم تحظ بالاهتمام الذي حظيت به النظريتان السابقتان⁽¹⁾.

في هذا السياق يرى (اندريه مارتينييه - Andre' Martinet)⁽²⁾ أنه ينبغي لنا «أن نخصص تحت مفردة الأزواجية الألسنية موقفاً لغوياً اجتماعياً، حيث تستخدم بشكل تنافسي لهجتان لهما وضع اجتماعي - ثقافي مختلف: الأولى هي لغة محلية، أي شكل لغوي مكتسب أولي ويستخدم في الحياة اليومية، والأخرى لسان يفرض استخدامه في بعض الظروف من قبل أولئك الذين يمسون بزمام السلطة»⁽³⁾.

يتبين لنا أن الأزواج اللغوي يقوم على معيارين اثنين: تنافس بين نمطين عائدين إلى اللغة نفسها، وكل نمط له وظيفته ونمطه الخاص به، فالأزواج يخص لكل من الفصحى والعامية وظيفة خاصة، فتستخدم الفصحى استخداماً رسمياً في الدوائر والمؤسسات الحكومية كالمدارس والجامعات والمحاكم والوزارات وغيرها، أمّا العامية فهي الأنسب للاستخدام اليومي بين عامة الناس⁽⁴⁾.

(1) إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. المرجع المذكور سابقاً. ص 163-164

(2) اندريه مارتينييه Andre' Martinet (1909-1999):

لغوي فرنسي مؤثر بعمله في اللسانيات البنيوية الوظيفية. كان مدير الدراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، بعد الحرب العالمية الثانية انتقل إلى نيويورك، وبقي حتى عام 1955. خلال فترة وجوده في نيويورك مارتينييه اتجه إلى الرابطة الدولية للغات إضافة إلى أنه درس في جامعة كولومبيا، حيث شغل منصب رئيس قسم 1947-1955. أيضاً، خلال هذا الوقت، أصبح رئيس تحرير مجلة (كلمة)، وهي مجلة اللسانيات في عام 1955.

(3) إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الأزواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل والعلوم الإنسانية والإدارية. مج 3. العدد 1. 2002. ص 62.

(4) إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الأزواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المرجع المذكور سابقاً ص 62.

تعريفات الدراسات العربية الحديثة:

نحاول أن نورد بعض الدراسات العربية التي تعاملت مع التعريفات السابقة بالتبني أو التعميق أو التعديل.

أولاً: وجهة نظر إبراهيم الفلاي:

يقترح إبراهيم الفلاي تعريفاً للازدواجية اللغوية على أنّها وصف لسلوك لغوي يستخدم فيه شكل لغوي أعلى (سواء كان لغة أو لهجة أو أسلوباً) أكثر معيارية في أغراض الاتصال الرسمية، بينما يُستخدم شكل لغوي أدنى يعد شكلاً أساساً لوظائف الاتصال غير الرسمية⁽¹⁾.

أي أن الازدواجية اللغوية هي شكل لغوي أعلى وشكل لغوي أدنى، والأعلى هو لأغراض رسمية مثل استخدام اللغة العربية في الخطابات الرسمية، أما الشكل الأدنى فهو للتواصل اليومي أو غير الرسمي.

ثانياً: عبد الرحمن بن محمد القعود

تعميقاً لما نحن بشأنه ننصرف إلى مفهوم الازدواجية اللغوية لدى عبد الرحمن بن محمد القعود، فالمصطلح في نظره لا يحظى باتفاق الباحثين على مفهوم محدد، فبعض الباحثين يطلقه على «وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة» أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو لغة للحاجة اليومية العادية وثانية للعلم والفكر والثقافة والأدب. وبعضهم الآخر يطلقه على «الثنائية اللغوية» وليس الازدواجية، إذ الازدواجية «وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما، أو جماعة ما، في

(1) إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المرجع نفسه ص 164.

آن واحد» وهكذا يتبادل مصطلحا «الازدواجية» و«الثنائية» المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر من قبل الباحثين. فالمصطلح لم يكتسب دقة التحديد ولم يستقر على أي من المفهومين⁽¹⁾.

وقد كان أشار عبد الرحمن بن محمد القعود إلى أنَّ مصطلح الازدواج اللغوي لم يكتسب الدقة؛ حيث إنَّ مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية قد يتبادلان موقعهما على حسب ما يصل إليه الباحثون من رأي.

ثالثاً: إبراهيم كايد محمود

يؤكد إبراهيم كايد محمود⁽²⁾ أنَّ أول ظهور لمصطلح Diglossie ظهر عند الفرنسيين على يد العالم وليم مارسى William Marçais⁽³⁾ الذي نحت هذا الاصطلاح (LaDiglossie) عام 1930م وعرفه بقوله: «هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة». ولما لم يكن في اللغة الإنجليزية كلمة لها مثل هذه الدلالة، صيغ هذا المصطلح (Diglossia) ليدل على المعنى نفسه إلا أنَّ «اللغات الأوروبية الأخرى بوجه عام تستعمل كلمة (Diglossia) عوضاً عن

(1) د. عبد الرحمن بن محمد القعود. الازدواج اللغوي في اللغة العربية. ومعه مقالان مترجمتان: 1. «أثر اللغة العربية على نفسية العرب» لشوبي، 2. «الازدواج اللغوي» لفيرجسون. مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض - المملكة العربية السعودية. ط 1. 1997م. ص 11-12

(2) إبراهيم كايد محمود: إبراهيم كايد محمود الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية - كلية التربية جامعة الملك فيصل - الاحساء. المملكة العربية السعودية.

(3) وليم مارسى (1874-1956) م: عمل مديراً لمدرسة تلمسان (الجزائر) وأستاذاً فيها، وهي إحدى المدارس العربية الثلاث التي أنشأتها فرنسا لتخريج مساعدين لها في أعمالها في إدارة البلاد. اتصل بعلماء الجزائر وتونس والمغرب، ودرس لهجات المنطقة. من أهم آثاره نشر كتاب (التقريب والتيسير) للنووي متناً وشرحاً وترجمة. كما ترجم (جامع الأحاديث الصحيحة) للبخاري في أربعة أجزاء، وله كتاب عن اللهجات العربية، وبحث بعنوان (أصول النثر العربي الفني).

كلمة (Bilingualism) الثنائية اللغوية في هذا المعنى الخاص نفسه أيضًا⁽¹⁾. كما ذكرنا سابقًا أنه في عام 1959م نقل (شارل فرجسون - Ferguson) مصطلح (Diglossia) إلى الإنجليزية ليدل به على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه، أي أنه تنافس بين تنوعين للسان واحد، ووجود وضع مختلف لكل من هذين الشكلين اللغويين إذ يستخدم أحدهما في الحياة اليومية العامة، ويستخدم الآخر في الأمور الرسمية والدوائر الحكومية، في المدارس والمحاكم والوزارات وغيرها، ويعتبر هو المعيار الرسمي والحقيقي⁽²⁾ وقد تم تعريفنا ذكرناه سابقًا.

رابعًا: محمد الخولي

نظرًا لتداخل هاتين الظاهرتين اللغويتين ذهب محمد الخولي إلى جعل وجود لهجتين إحداها فصيحة والأخرى عامية في المجتمع نوعًا من الثنائية اللغوية، أسماها ثنائية رأسية، إذ يقول في هذا الشأن: «أما إذا كانت اللغتان لهجتين للغة واحدة، كأن تكون لهجة عالية فصيحة، ولهجة عامية محلية، فتدعى هذه الثنائية ثنائية رأسية vertical bilingualism»⁽³⁾

ثم يوضح سبب هذه التسمية فيقول: «وجاء مفهوم الرأسية من وجود لهجة عالية هي اللهجة الفصيحة، وأخرى أقل شأنًا أو علوًا هي اللهجة العامية أو المحلية»⁽⁴⁾ ويضرب مثلاً لذلك قائلاً «مثال ذلك حال العرب مع اللهجة الفصيحة واللهجات العامية أو المحلية، وتدعى هذه الحالة أيضًا الثنائية اللهجية»⁽⁵⁾.

(1) إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المرجع المذكور سابقاً ص 55.

(2) إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المرجع المذكور سابقاً ص 55-56.

(3) محمد علي الخولي. الحياة مع لغتين. جامعة الملك سعود. ط 1. ص 20.

(4) محمد علي الخولي. الحياة مع لغتين. المرجع نفسه ص 20.

(5) محمد علي الخولي. الحياة مع لغتين. المرجع المذكور سابقاً ص 20.

ويحاول توضيح فكرته في موضع آخر فيقول: «ويجب ألا ننسى حالة شائعة لدينا جميعا من الثنائية الرأسية والتي يمكن أن ندعوها ثنائية لهجية والتي يدعوها بعضهم الازدواجية اللغوية وهي حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية»⁽¹⁾.

خامسًا: نهاد الموسيقى

نورد في هذا السياق رأي نهاد الموسيقى والذي يبين أنَّ مصطلح (Diglossia) يقابل الازدواجية اللغوية، وأمَّا لفظ (Bilingualism) فيقابل الثنائية اللغوية، بعد أن عرض آراء العلماء العرب في هذا المجال، قال: «وعلى الرغم من هذا فإننا نؤثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، وذلك أنَّ الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر، والغلبة من مستلزمات المصطلح، ثم إنَّ الازدواجية مادتها «زوج» وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران والمشاكلة، شأن العربية ولهجاتها، أو الفصحى والعامية»⁽²⁾.

يشير أن الازدواجية اللغوية تختلف عن الثنائية اللغوية، وذلك أن الازدواجية اللغوية لها إطار واحد فيه مستويين لغويين ومثال اللغة العربية الفصحى والعامية.

(1) إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المرجع المذكور سابقا ص 58.

(2) إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المرجع المذكور سابقا. ص 59.

سادساً: سمير شريف ستيتية

يقول سمير شريف ستيتية في كتابه المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية إنَّ فريقاً من المعجميين العرب المحدثين قاموا بتعريب مصطلح (diglossia) بالازدواجية وعربت (Bilingualism) بالثنائية، وذلك كما جاء في معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي، ومعجم اللسانيات لبسام بركة، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث الذي قام بوضعه مجموعة من اللغويين العرب في عدد من الجامعات العربية⁽¹⁾.

كما جاء أنَّ الازدواجية مع مضمون المصطلح الانجليزي (Diglossia) والذي يعني استعمال مستويين مختلفين، أو أكثر من لغة واحدة (مع كون أحد هذه المستويات نظاماً راقياً، ومستوى ربيعاً، يستعمل في الأغراض الرسمية). فقد وضع المصطلح (Diglossia) ليصف حالات التعدد اللغوي، داخل إطار اللغة الواحدة، لا ليصف استعمال لغتين في مجتمع واحد. فهذا هو أصل المصطلح، وهذا ما استقر عليه مضمونه عند كثير من اللغويين⁽²⁾.

ومن هنا، فإنَّ مضمون المصطلح يعني اتفاق المستويات اللغوية في انتمائها إلى لغة واحدة، وأنَّ كل مستوى يتعلق بهذه اللغة تعلق الفرع بالأصل. ولهذا المضمون صلة قوية بالدلالة اللغوية والمعجمية للفعل (ازدوج) وأسرة مشتقاته. فقد جاء في اللسان: «ازدوج الكلام وتزواج أشبه بعضه بعضاً في السجع، أو الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى»⁽³⁾. يمكن لنا أن نستأنس بالدلالة اللغوية لهذه

(1) سمير شريف ستيتية. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية. دار القلم للنشر والتوزيع. دبي - الإمارات العربية المتحدة. ط1. 2001. ص 116.

(2) سمير شريف ستيتية، المرجع المذكور سابقاً ص 116.

(3) ينظر ابن منظور لسان العرب. مادة (زوج) ص 75.

الكلمة (ازدواجية) لجعلها نظيراً للمصطلح (Diglossia) حين يستعمل على النحو الذي وضع عليه، واتفق عليه الأكثرون⁽¹⁾.

ويمكن لنا أن نضيف هنا ما نشره علي بن سالم المري عبر منتدى ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين بعنوان «تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى» وجاء بتعريف مبسط عن الازدواجية اللغوية: هي استعمال لغتين من حضارة واحدة وأصل واحد، ومثال ذلك الازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى في اللغة العربية⁽²⁾.

نخلص بعد تعقبنا للتعريفات والآراء بشأن الازدواجية اللغوية إلى أن تحديد مفهوم لهذا المصطلح أمر قد يكون عسيراً، لكن بعد تلك الجهود يتبين أن المفهوم يتراوح بين التوسعة والتضييق فمنهم من يرجح أن الازدواجية اللغوية تشمل أكثر من لغة أو لهجة إضافة إلى العامية والفصحى، ومنهم يضيف أن الازدواجية اللغوية هي استعمال لغتين من أصل واحد (فصحى وعامية).

يتبين لنا من خلال ما حدده الباحثون في موضوع الازدواجية اللغوية أن هذا المفهوم هو شكل لغوي أعلى وشكل لغوي أدنى الأول ثابت والثاني مكتسب كلاهما ينتمي إلى بيئة لغوية واحدة.

كما أشرنا إليه سابقاً فإنّ هناك لبساً بين مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية تطرق إليه كثير من العلماء والباحثين، ولكن من وجهة نظري هناك اختلاف قد يميز كل مفهوم عن الآخر وسوف نبين لاحقاً مفهوم الثنائية اللغوية بشكل أوسع.

(1) سمير شريف ستيّة. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية. ص 116-117
(2) مقال علي بن سالم المري. تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى. ملتقى اللسانيين واللغويين: اللغة والنحو والبلاغة والأدب: فقه اللغة. ص 1-3.

الثنائية اللغوية - Bilinguisme- Bilingualism :

تتخذ الثنائية اللغوية لدى اللسانيين المحدثين مظهرين: مظهرًا فريدًا يتمثل في أنَّ المرء يعرف لغتين معرفة متكافئة أو متفاوتة، ومظهرًا اجتماعيًا يتمثل في أنَّ أعضاء المجتمع يستعملون لغتين مختلفتين يختارون استعمال إحداهما في مواقف معينة ويستعملون الثانية في مواقف أخرى، وقد يزاوجون بين اللغتين في موقف تواصل واحد في الآن نفسه⁽¹⁾.

وقد وردت عدة تعريفات لمصطلح الثنائية اللغوية وشاعت بين الدارسين نذكر بعضها هنا لأهميتها⁽²⁾:

1. أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين.
2. أن يعرف الفرد لغتين.
3. أن يتقن الفرد لغتين.
4. أن يستعمل الفرد لغتين.

وقد تتسم بالنقص والغموض للأسباب الآتية:

- 1) يشير التعريف الأول إلى ثنائية لغوية مجتمعية دون الإشارة إلى الثنائية اللغوية الفردية، أي أنَّها قد تكون في المجتمع فقط، أو أنَّ الثنائية مقتصورة على الفرد، لهذا اعتبر التعريف الأول ناقصًا.
- 2) استخدم التعريف الثاني اللفظ (يعرف)، فهو لفظ غامض وواسع، وإلى أي درجة تكون المعرفة؟ هل تشمل المهارات اللغوية (الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة)؟

(1) ينظر نهاد الموسى. اللغة العربية في العصر الحديث. دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة العربية الأولى: الإصدار الأول. 2007. عمان - الأردن. ص 150.

(2) محمد الخولي. الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). ص 18-19.

(3) التعريف الثالث يشترط درجة الإتقان في مفهوم الثنائية اللغوية. لكن

ماذا عن الأشخاص الذين يعرفون لغتين بدرجة متفاوتة؟

(4) التعريف الرابع يستخدم كلمة (يستعمل) ولكن ما معنى الاستعمال.

هل يكون لجميع المهارات اللغوية أو إحداها؟

من خلال هذه الاعتراضات على التعريفات التي أوردها محمد الخولي، يتبين أنَّه لا يوجد تعريف واضح للثنائية اللغوية، لأنَّ كل فرد في المجتمع أثناء تعامله مع اللغة قد يكون تعامله متفاوتا بين عارف ومستعمل ومتقن للغة⁽¹⁾.

وجاء في التقرير المعد من قبل علي بن سالم المري أنَّ الثنائية اللغوية هي استعمال لغتين من حضارتين مختلفتين، ومثال ذلك: استعمال العربية والإنجليزية⁽²⁾.

إضافة إلى أنَّ يستعمل هذا المصطلح في المجال اللساني للدلالة على الشخص المتكلم الذي يتحدث لغتين مختلفتين بمستوى واحد من الإتقان ويقابل المتكلم المتعدد اللغات، والأحادي اللغة. وتعد الثنائية بالنسبة إلى الدول التي لديها أكثر من لغة أو لهجة إلى جانب اللغة الرسمية، إحدى المشكلات اللسانية التي تعوق عملية التعلم⁽³⁾.

ويرى بعضهم أنَّ الثنائية يمكن تعريفها بأنَّها قدرة الفرد على استعمال لغتين، يمكن اعتبار كل واحدة منهما، بوجه أو أكثر، لغة أصلية بالنسبة له. كما ذهب اللغويون لتوسيع مضمون الازدواجية ذهب بعضهم إلى أنَّ مضمونها يشمل القدرة

(1) ينظر محمد الخولي. المرجع المذكور سابقا ص 17-18.

(2) ينظر علي بن سالم المري. المرجع المذكور سابقا ص 1-3.

(3) ينظر بو طارن محمد الهادي وآخرون. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية (انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة) - دار الكتاب الحديث - القاهرة - 2008 ص 104-105.

على الحديث بلغتين مختلفتين، بغض النظر عما إذا كانت كل واحدة من اللغتين أصلاً بالنسبة للمتكلم أم لا، وهو توسع ضرورة لا مسوغ، كما أنه قد يؤدي إلى اختلاط في بحث المشكلات الناجمة عن ظواهر مختلفة، الأمر الذي يصعب معه تحديد تلك المشكلات وحلها. فالفرد الذي يتكلم لغتين، دون أن تكون كل واحدة منهما لغة أصلية بالنسبة إليه، لا يعاني بالضرورة من مشكلات ثقافية انتمائية، بمجرد معرفته اللغتين.

ولكن الفرد الذي يتكلم لغتين، مع كون كل واحدة منهما لغة أصلية بالنسبة له، قد يجد شيئاً من الثنائية في الانتماء، أو اتجاهات نفسية متضادة، تتمثل في تفضيل إحدى اللغتين على الأخرى، أو أحد الانتمائين على الآخر. وقد وجدت هذه المشكلة في حالات كثيرة، في المجتمعات الغربية، قام بدراستها باحثون كثيرون، نذكر منهم Wallace Lambart الذي قام بدراسة تأثير الثنائية في الفرد من الجوانب العقلية والثقافية الاجتماعية sociocultural⁽¹⁾.

يظهر لنا أن مفهوم الثنائية اللغوية مصطلح أوضح من مصطلح الازدواجية اللغوية لكن الخلط بينهما واضح، فمن العلماء من يجعل اللهجة لغة، في حين أن اللهجة هي جزء من اللغة الأساسية ذات القواعد والتراكيب، من هنا يتحدد معنى الازدواجية، أما مصطلح الثنائية فهو تقابل لغتين لكل لغة تراكيبها وقواعدها الخاصة، أما بالنسبة للتعددية اللغوية فهي تشمل المصطلحين معاً إضافة إلى عدة لغات.

(1) سمير شريف ستيتة. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية. المرجع المذكور سابقاً ص 120.

المبحث الثاني: التعدد اللساني: دراسات وإجراءات

لقد أُجريت عدة دراسات على ظاهرة التعدد اللساني، أو التعدد اللغوي، ونحن في صدد ذكر بعض منها.

تطرق (فيشمن - Fishmen) إلى تعريف التعددية اللغوية كما ذكرنا سابقاً حيث أشار إلى أنَّ التعددية اللغوية توجد حينما يستخدم مجتمع صغير لغتين أو أكثر أو عددًا من اللهجات للغة واحدة حيث يطلق عليها اللهجوية.

وكان علي عبد العزيز الشرهان قد عرض موضوع التعدد اللغوي في كتابه: (تحويلات اللغة الدارجة) وأشار إلى أنَّ المجتمع في دولة الإمارات يسكنه العديد من المهاجرين من مختلف الجنسيات؛ حيث إنَّهم يشعرون بالاستقرار دون أنَّ يواجهوا أية مصاعب لغوية، حيث إنَّ السكان المحليين مجبرون على توظيف جميع وسائلهم الممكنة في الاتصال لكي ينجزوا أعمالهم على الوجه الأمثل⁽¹⁾.

وأكد أنَّ السكان المحليين في الإمارات، ومن خلال علاقتهم بالمهاجرين حازوا على أكثر من لغة، فبعضهم يتحدث الهندية، والأردية، والإنكليزية والفارسية بجانب العربية، بينما الآخرون يمكنهم أن يتحدثوا ويقرأوا ويكتبوا بهذه اللغات طوال فترة تعاملهم معها ولا يقتصر ذلك على التعامل اليومي في مجال العمل، ولكن الظاهرة اتسعت لتشمل البيت، والسوق والمحلات، وصار السكان المحليون يتكلمون إما إحدى لغات المهاجرين (الإنكليزية والهندية) أو لغة غريبة، أي عربية مهجنة، لغة تشكل خليطاً من العربية والهندية، فعلى سبيل المثال فإنهم يستخدمون الهندية مع مفردات عربية كما في:

(1) ينظر علي عبد العزيز الشرهان. تحولات اللغة الدارجة. ص 55.

- عربية الإمارات: بيت توني أو توني بيت / جئت توا.

- عربية مهجّنة: أنا الحين في يجي / أنا أتيت الآن⁽¹⁾.

إنَّ هناك لغات ولهجات متعددة في المجتمع الإماراتي - وسوف نذكر ذلك في الفصل القادم إن شاء الله - وبيناً أنَّ المهاجرين إلى دولة الإمارات يحاولون التحدث بلغة وسيطة بينهم وبين السكان المحليين، وعلى حسب الجنسيات الموجودة في المجتمع الإماراتي يكون التواصل إمّا باللغة الإنجليزية أو بلهجات هجينة مركبة.

وقد قدم عز الدين المناصرة عدة آراء للمثقفين حول إشكالية التعددية اللغوية في المغرب العربي يشير هؤلاء إلى وجود اللغة البربرية وتحديد أصلها وما مدى استخدامها في المجتمعين الجزائري والمغربي إضافة إلى الدفاع عن اللغة العربية ونصرتها كونها لغة القرآن الكريم ولغة الشعر والإبداع، وما مدى انتشار اللغة الأمازيغية وطلب مساواتها بالعربية⁽²⁾.

يتوضح لنا أنَّ الكاتب ذكر آراء المثقفين عن إشكالية التعددية اللغوية في الجزائر والمغرب ومنهم من أنصار اللغة العربية وآخرين من أنصار اللغة الأمازيغية، لم تكن دراسة للظاهرة أكثر مما هي مجموعة آراء.

أما صالح القرمادي والطيب البكوش فتطرقا إلى التعددية اللغوية من منظور شمولي فالتعدد اللساني ثلاثي الألسن حصيلة ازدواجيتين: العربية والفرنسية من جهة والفصحى واللهجة من جهة أخرى⁽³⁾.

(1) ينظر علي عبدالعزيز الشرهان المرجع المذكور سابقا. ص 56.

(2) ينظر عز الدين المناصرة. المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب: إشكالية التعددية اللغوية. دار الشروق - 1999. ص 58-61.

(3) الطيب البكوش وصالح الماجري. صالح القرمادي والتعدد اللساني. منشورات كلية الآداب بـمنوبة - تونس. 1995 ص 25.

وكانت الدراسة التي قاما بها على الإبداع الأدبي في الشعر والقصة والرواية والمسرح فقد كانت هذه التتاجات متعددة اللغة؛ حيث استخدمت اللغة العربية الفصيحة واللهجة كما كانت بعض التتاجات الأدبية باللغة الفرنسية، فكانت دراسة المؤلفين دراسة التعدد اللساني من ناحية نصية تحليلية.

تعزيزاً للموضوع الذي نحن بشأنه نذكر هنا بعض الدراسات التي تناولت التعدد اللغوي بأي كيفية من الكيفيات:

1 - التعدد اللساني، الهوية الوطنية، والتعليم في المغرب (Multilingualism, Cultural Identity, and Education in Morocco)

1. يوم دراسي حول: التعدد اللغوي بالمغرب: المنظور اللساني:

عقدت الندوة في يوم الخميس 12 يونيو 2008، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك (المملكة المغربية)، وكانت بعنوان: «التعدد اللغوي بالمغرب: المنظور اللساني»، التي كانت أهدافها: التخطيط اللغوي، تنظيم التعدد اللغوي، البحث في مكونات التعدد اللغوي بالمغرب ورصد توجهاته.

والأوراق التي نوقشت في الندوة، هي كالتالي:

- مداخلة محمد غاليم، وكانت بعنوان: «ملاحظات عن اللغة العربية في سياق التعدد اللغوي».

وكانت تتناول مشاكل دراسة التعدد اللغوي بالمغرب وذلك لافتقار الدارسين للتكوين في علم الاجتماع وعلم النفس، وضعف زاد الدراسات السوسiolغوية بالمغرب، كما دعا إلى دراسة «قوة اللغة».

- مداخلة محمد الرحالي التي كانت بعنوان: «اللغة والتنمية».

وتناولت مداخلته السياسة اللغوية المعلنة، واختتم مداخلته باقتراح يدعو فيه إلى التعريب البعيد عن الأيدلوجيا.

- مداخلة عبدالمجيد جحفة والتي كانت بعنوان: «المسألة اللغوية في تقرير الخمسينية».

أشار في مداخلته إلى انعدام الأمن اللغوي والعمل على تعليم الأطفال في المدرسة لغاتهم المحلية (الأمازيغية والعربية المغربية).

- مداخلة أمينة اليملاحي والتي جاءت بعنوان: «التعدد اللغوي: تعريف وتحديد».

استشهدت الباحثة بعدة تعريفات من مجموعة من الباحثين، كما تحدثت عن مفهوم الازدواجية اللغوية، والفرق بين التعدد اللغوي والتعدد اللهجي، وأشارت إلى ضرورة التعريب.

- مداخلة عبدالقادر كنكاي والتي جاءت بعنوان: «واقع التعدد اللغوي بالمغرب».

تناول الأستاذ مجموعة من الإشكالات المرتبطة بالتعدد اللغوي، موضحاً الأسباب، ووصف علاقة اللغة بالسياسة، وتطرق لموضوع مزاحمة اللغات الأخرى للغة العربية إضافة إلى اللهجات المحلية⁽¹⁾.

بعد التطرق إلى بعض الدراسات السابقة لظاهرة التعدد اللساني وذلك على اختلاف انتشارها في الدول إلا أنَّ الدائرة هي نفسها والظاهرة هي ذاتها، لها مسببات وعوامل ونتائج، وحال دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم حال كثير من الدول.

(1) ندوة التعدد اللغوي بالمغرب: المنظور اللساني. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. المملكة المغربية. 2008.

وهناك عدة دراسات حول ظاهرتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية جاءت في (كتاب الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة- دراسة ميدانية مقارنة)، تأليف عائشة عبدالله أحمد: (1)

1. الثنائية اللغوية هي: تعلم لغتين مختلفتين في آن واحد إعداد بشينه أمين قنديل (1969)، حيث وضعت الباحثة عدة تساؤلات وحاولت الإجابة عنها من خلال التجربة على إحدى المدارس، وتوصلت إلى عديد من النتائج التي كان أهمها: أنّ تعلم لغتين في وقت واحد يحدث تعطيلًا في تقدم التلميذ عند تعلم اللغة (2).

2. دراسة لنمو فهم بناء اللغة والتفكير حسب نظرية «بياجي» عند الناطقين باللغتين العربية والإنجليزية، إعداد محمد رفقي عيسى (1978)، وهذه الدراسة كانت على الأطفال لمعرفة مدى فهمهم للبناء اللغوي الخاص للغتين العربية والإنجليزية، وتبين أنّ تعلم لغة أخرى يحسن من أداء الأطفال في فهم بناء اللغة العربية (3).

3. دراسة عن أثر الازدواجية اللغوية في مدارس اللغات على إتقان الأطفال للغتهم الأم، إعداد عزة المرصفي (1981)، ووضعت عدة تساؤلات

(1) ينظر عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية (1). جمعية الاجتماعيين.. الشارقة- الإمارات العربية المتحدة ط1- 1990 ص 82-90.

(2) ينظر بشينه أمين قنديل: تعلم لغتين مختلفتين في آن واحد، مجلة التربية الحديثة السنة 42 ابريل 1969 تصدرها الجامعة الأمريكية سابقا. نقلا عن عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. المرجع المذكور نفسه. ص 256.

(3) ينظر محمد رفقي عيسى: دراسة لنمو فهم وبناء اللغة والتفكير العملي حسب نظرية بياجيه عند الناطقين باللغتين العربية والإنجليزية. ينظر عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة. المرجع المذكور سابقًا ص 83.

منها: هل تعلم لغة أخرى يؤثر في إتقان اللغة العربية؟ وتوصلت إلى أن تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة ليس له تأثير سلبي على إتقانهم للغة العربية⁽¹⁾.

4. دراسة عن تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية، إعداد محمد المعموري وآخرون (1983)، وهذه الدراسة شملت طلاب المدارس في المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الوطن العربي، وكانت نتیجتها أن المستوى في اللغتين العربية والإنجليزية متوسط، وهناك أثر سلبي للغات الأجنبية على تعليم اللغة العربية، أما الأثر الايجابي فهو أنها تفتح عقل الطالب على لغة وحضارة وتوسع معارفه وتزيد معلوماته⁽²⁾.

5. دراسة عن أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل في اللغة القومية، إعداد عبدالباسط خضر متولى عاشور (1986)، جاءت هذه الدراسة تقريبا كباقي الدراسات وغرضها الكشف عن نوع التأثير الذي يحدثه التبكير بتعلم لغة أجنبية على مستوى النمو اللغوي في لغة الطفل القومية وأبعاد ذلك النمو، وتوصل الباحث إلى أن الأطفال الذين لغات أخرى إلى جانب لغتهم القومية يتأخر مستوى النمو اللغوي لديهم مقارنة

(1) ينظر عزة المرصفي. أثر ازدواجية اللغة في مدارس اللغة على إتقان الأطفال للغتهم الأم. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الزقازيق. نقلا عن عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة. المرجع المذكور نفسه. ص 84.

(2) ينظر محمد المعموري وآخرون. تأثير تعلم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية. تونس. المنظمة العربية للتربية الثقافية والعلوم. إدارة البحوث، سنة 1983، المجلة العربية للبحوث التربوية. ع 1. مج 4. سنة 1986. نقلا عن عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة. المرجع المذكور سابقا. ص 85.

بالذين لا يدرسون لغات أجنبية⁽¹⁾.

تبين لنا الدراسات السابقة التي تتناول أغلبها موضوع الشائبة اللغوية أن الطالب يتأثر سلباً وإيجاباً في تعلم لغتين في وقت واحد وهذا التأثير قد يكون في مرحلة متقدمة أو متأخرة على حسب مستوى الطالب في المراحل الدراسية، إضافة إلى تفاوت إتقان الطالب لأحد اللغتين، لكن الأغلبية متفوقون في لغتهم الأم.

نخلص بعد هذا كله، إلى أن التعدد اللغوي ظاهرة لسانية اجتماعية، تعكس بصدق التعدد البشري في المجتمع الواحد، وتكرس مبدأ التنوع والثراء والتعايش بين اللغات والثقافات والحضارات. وهو الأمر الذي جعل الدراسات اللسانية الاجتماعية تنصرف إلى إيجاد الآليات المنهجية الناجعة لدراسة هذه الظاهرة ووصفها، وتحليل مكوناتها اللسانية والثقافية والاجتماعية ومعرفة مدى تأثيرها في الوسط التربوي والتعليمي.

(1) ينظر عبدالباسط خضر متولى عاشور. دراسة أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل في اللغة القومية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق سنة 1986. نقلاً عن عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة. المرجع المذكور نفسه ص 86.

الفصل الثاني

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي

العوامل والواقع اللغوي

❖ المبحث الأول:

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي: عوامله ومظاهره

❖ المبحث الثاني:

الواقع اللغوي في المجتمع الإماراتي: آراء وحقائق



الفصل الأول

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي العوامل والواقع اللغوي

في هذا الفصل نتطرق إلى العوامل التي أدت إلى ظهور التعدد اللغوي والواقع اللغوي الذي يعاشره المجتمع الإماراتي والآراء والدلائل التي توضح الصورة اللغوية الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

نبذة عن دولة الإمارات العربية المتحدة:

تُعد دولة الإمارات العربية المتحدة دولة اتحادية تتكون من سبع إمارات هي: أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة، عاصمتها أبو ظبي وتعد إمارة أبوظبي الأكبر مساحة في الدولة، تأسست دولة الإمارات في الثاني من ديسمبر لعام 1971.

تقع الدولة في موقع جغرافي ممتاز، تحديداً الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، كما أنها تشغل مساحة مستطيلة الشكل تقريباً وتُشكل شواطئها الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من الخليج العربي وجزءاً من الشواطئ الغربية لخليج عمان. أمّا الموقع بالنسبة إلى خطوط الطول والعرض، فتقع دولة الإمارات على الخط 22-25° شمالاً و-51.5 56.5° شرقاً، ومساحتها حوالي 83 ألف و600 كلم مربع، وتشغل إمارة أبو ظبي حوالي 87% من إجمالي مساحة الدولة.

تتمتع دولة الإمارات بمناخ صحراوي دافئ ومشمس شتاءً، وحار ورطب صيفاً، ويكون المناخ أكثر اعتدالاً وأقل رطوبة في الجبال الشرقية، ويتراوح عدد السكان 8.26 مليون نسمة في تقدير سنة 2010، أما اللغة الرسمية فهي اللغة العربية كما جاء في الدستور، والديانة هي الإسلام، ويسمح بممارسة المعتقدات الدينية الأخرى بحرية تامة⁽¹⁾.



الشكل رقم (2)

يبين لنا الشكل رقم (2) الموضح سابقاً خريطة دولة الإمارات العربية والمتحدة وسواحلها المطلّة على الخليج العربي وخليج عمان، ويبين موقعها الاستراتيجي الذي يجعلها مقصداً لكثير من الجاليات العربية والأجنبية.

(1) الموقع الإلكتروني بدعم من المجلس الوطني للإعلام.

نبذة عن اللهجة المحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

تتميز اللهجة الإماراتية بغزارة مفرداتها، وذلك نتيجة تجمع الإماراتيين الأوائل من الغرب وهم الحجازيون والنجاديون والحساويون، أما من الشرق وهم العمانيون الذين لديهم الكثير من اللهجات الحميرية، ونظراً إلى وقوع دولة الإمارات العربية المتحدة في موقع جغرافي مميز صارت مقراً لكثير من الوافدين عليها.

أثرت اللهجة الإماراتية وتأثرت بدخول مفردات عليها من الجاليات المقيمة على أرض الإمارات⁽¹⁾.

ومن خلال الاطلاع على عدد السكان سيتبين لنا سبب انتشار عدة ظواهر، منها هذه الظاهرة التي نحن بصدد الحديث عنها، وهي ظاهرة التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي.

تعد ظاهرة التعدد اللساني ظاهرة جديدة في شبه الجزيرة العربية لكنها منتشرة في شمال إفريقيا ودول أخرى، بشكل أكثر نجد أن دولة الإمارات العربية المتحدة نموذج جيد لهذه الظاهرة المنتشرة مؤخراً في المنطقة، حيث إن المجتمع الإماراتي مجتمع مزدوج اللغة وثنائي اللغة في الوقت نفسه، فهو يجمع بين الفصحى والعامية (اللهجة المحلية) كما يجمع بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية، وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما جاء في دستورها في المادة رقم (7) منطوق النص في الدستور بشأن اللغة العربية:

«الإسلام هو الدين الرسمي للاتحاد، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع فيه، ولغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية»⁽²⁾.

(1) ينظر الموسوعة الإلكترونية لدولة الإمارات

(2) دستور دولة الإمارات العربية المتحدة. معهد التدريب والدراسات القضائية. الطبعة الرابعة - 2010. ص 5.

ينص الدستور الإماراتي على أنَّ اللغة الرسمية هي اللغة العربية، وبما أنَّها الرسمية فيفترض أنَّ تكون لغة الخطابات الرسمية والمراسلات اليومية المتعامل بها بين الجهات الحكومية المحلية والاتحادية والمراسلات بين الدول الشقيقة هي اللغة العربية، إضافة إلى لغة التدريس والمعاملات الأخرى في الدولة.

ونلاحظ استخدام اللغة العربية التي هي الرسمية في الدولة إلى جانب استخدام اللغة الإنجليزية التي باتت في الآونة الأخيرة من اللغات المطلوب إتقانها في الدولة سواء أكان ذلك في التعليم أم في سوق العمل، ومن هنا نلتمس الثنائية اللغوية، وكما ذكرنا في الفصل الأول أنَّ مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية يندرجان تحت مصطلح التعدد اللساني.

تشير بعض المواقع الإلكترونية المهمة باللغات أنَّ اللغات المنتشرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي كالآتي:

البنغالية (70,000)، الدانماركية (160)، العربية المصرية المنطوقة (100,000)، الفرنسية (250) واليونانية (100) والإيطالية (400)، واليابانية (1,300)، المالينام (إحدى اللهجات الهندية) (300,000)، العمانية المحكية العربية (80,000)، والبولندية (100)، صربيا (100)، السنهالية (25,000)، الصومال (46,400)، سوقطرية (7,000)، جنوب الباشتو (26,100)، والألمانية (1,300)، السواحلية (2,500)، التافالوق (الفلبينية) (80,000) والتايلاندية (3,000) والتركية (750)⁽¹⁾.

تبين لنا الأرقام المذكورة أنَّها أنَّ هناك عدة جاليات موجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة، لذلك نجد أنَّ اللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة بين هذه

(1) المصدر الموقع الإلكتروني: <http://www.ethnologue.com/country/AE>

الجاليات، أمّا اللغة العربية فهي مشتركة بين الجاليات العربية ومواطني دولة الإمارات، لكن اللهجة العامية هي الطاغية على العربية الفصيحة، فنادرًا ما يتكلم الشعب اللغة العربية الفصيحة.

وتنتشر ظاهرة التعدد اللساني بسبب عوامل تساعد على انتشارها، ونريد التعرف على هذه العوامل التي قد تكون سببًا في انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الإماراتي الذي أضحي مجتمعًا متعدد اللغات، كما أشار الدكتور محمد أحمد عبدالرحمن⁽¹⁾ في بحثه الموسوم: «مشكل التعدد الثقافي واللغوي بين الموقف الفلسفي والموقف التربوي»، والذي من خلاله بين أنّ المجتمع الإماراتي هو أفضل صورة للتعدد اللغوي والثقافي؛ حيث إنّ المجتمعات الأكثر تنوعًا هي الأكثر تقدمًا⁽²⁾.

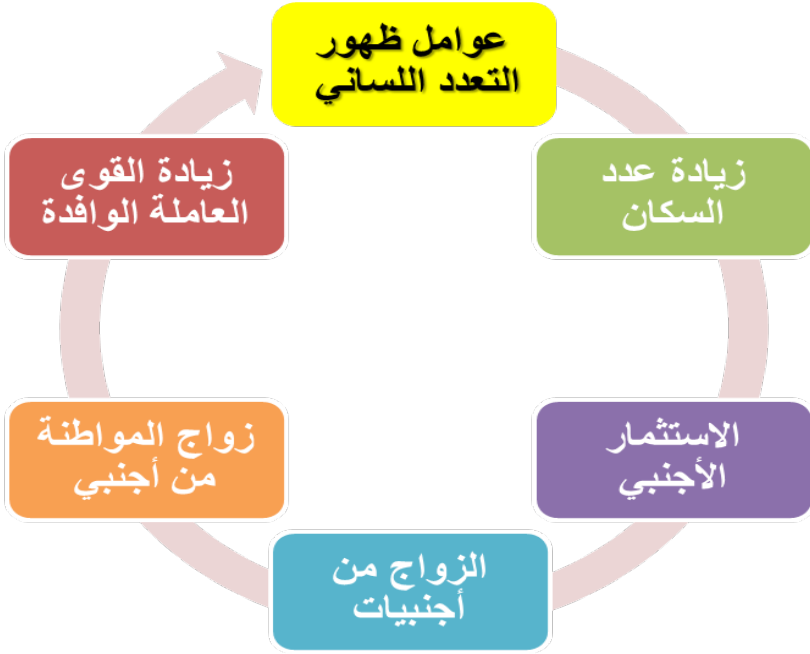
من خلال معاشتي للمجتمع الإماراتي وكوني مواطنة إماراتية، التمسّت هذه العوامل من خلال الواقع الذي نعيشه، قد تكون هذه العوامل سببًا لعدد من الظواهر، وقد تكون ظاهرة التعدد اللساني أحد هذه الظواهر، سوف نبينها استنادًا إلى حقائق وآراء من الواقع الذي نعيشه:

(1) محمد أحمد عبدالرحمن، باحث أكاديمي في علوم التربية. مدير كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي.

(2) ينظر محمد أحمد عبدالرحمن. مشكل التعدد الثقافي واللغوي بين الموقف الفلسفي والموقف التربوي، (مقال) مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية.. ع 39. يونيو 2010. ص 157.

المبحث الأول:

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي: عوامله ومظاهره

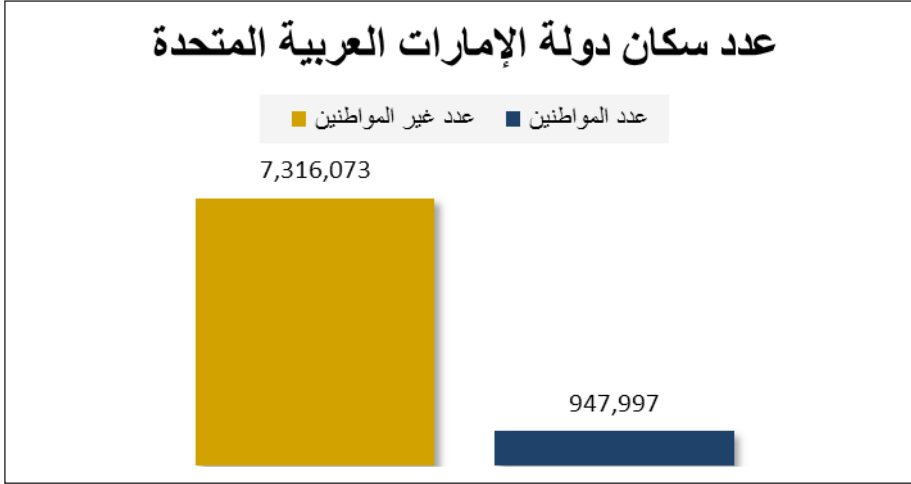


الشكل رقم (3)

1. زيادة عدد السكان:

بلغ عدد سكان الدولة 8,264,070 في آخر إحصائية كانت في منتصف سنة 2010، وهذا الإجمالي يشمل المواطنين وغير المواطنين في الدولة، فيشكل المواطنون 947,997 من الإجمالي أمّا غير المواطنين فيشكلون 7,316,073 من الإجمالي⁽¹⁾.

(1) ينظر المركز الوطني للإحصاء، التقديرات السكانية، 2006-2010. ص 10.



شكل رقم (4)

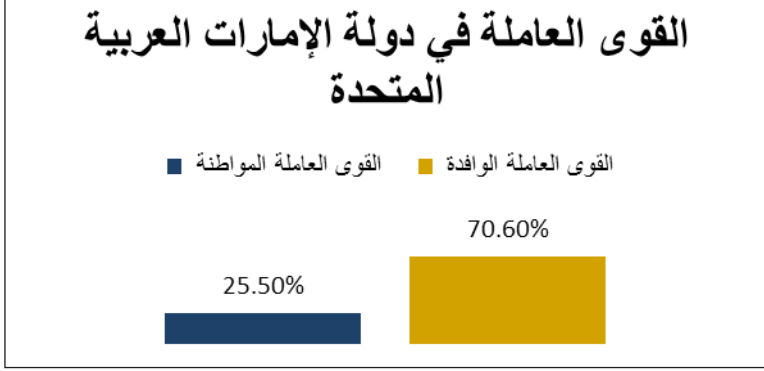
ومن الملاحظ من الشكل رقم (4) أنَّ عدد المواطنين أقل من الوافدين أو غير المواطنين من السكان، وهذه جزئية كبيرة أو شريحة كبيرة من المجتمع الإماراتي امتداداً من العاصمة أبوظبي نهاية بالفجيرة وهم في ازدياد. إضافة إلى أنَّ فئة غير المواطنين أو الوافدين يتكونون من عدة جنسيات مختلفة تقيم على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، واختلاف الجاليات وتنوعها أدى إلى تنوع اللغات والثقافات وتعددتها في الدولة.

وتشير أحدث الإحصاءات إلى أنَّ هناك أكثر من مئتي جنسية في دولة الإمارات، مما أدى إلى وجود أكثر من لغة في الشارع الإماراتي، أبرزها الأردنية والهندية والفارسية والإنجليزية إلى جانب العربية مختلطة بكثير من العاميات العربية⁽¹⁾.

(1) عبدالله سعد الخنبشي. دور جامعة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها. ورقة عمل. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والدولة. ص 120

2. زيادة القوى العاملة الوافدة:

حسب الإحصائية التي نشرت في التقرير الإحصائي السنوي 2011، جاء معدل العاملين من غير المواطنين بنسبة 70.6% أمّا معدل المواطنين فيمثلون نسبة 25.5% من القوى العاملة في الدولة⁽¹⁾.



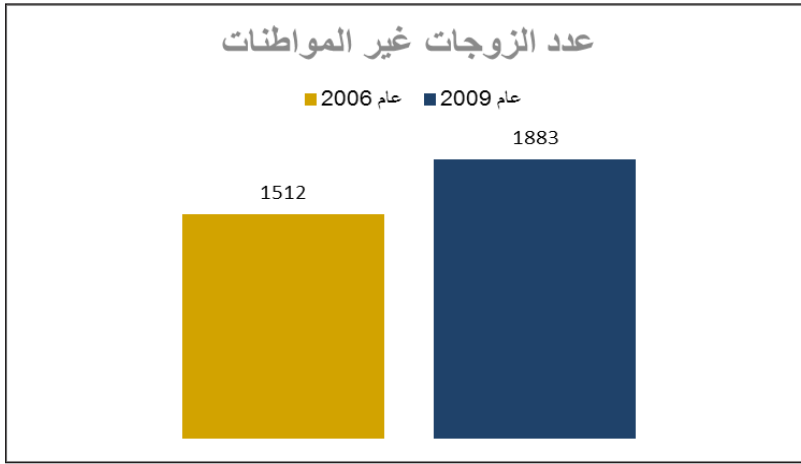
الشكل رقم (5)

يتبين لنا من الشكل رقم (5) الموضح سابقاً، أنّ القوى العاملة الوافدة تفوق القوى العاملة المواطنة استناداً إلى إحصائية عام 2011، ومن خلال تجربتي الشخصية كوني أعمل مع عدة جنسيات مختلفة في المؤسسة التي أعمل فيها، فأتجأ إلى استخدام اللغة الإنجليزية مع الوافدين من دول شرق آسيا وأمريكا وأوروبا، واستخدام اللهجة المحلية والعربية مع أبناء وطني والجنسيات العربية. فلا بد من وجود سبيل حتى تتم عملية التواصل وهنا نلمس وجود التعدد اللساني من خلال العامل المذكور سلفاً.

(1) التقرير الإحصائي السنوي 2011. أبريل 2012. ص 43.

3. الزواج من الأجنبيات:

يأتي العامل الثالث واصفاً حال بعض العائلات التي تكون فيها ربة البيت امرأة أجنبية تستخدم لغتها في محيط عائلتها، وتشير المؤشرات الإحصائية إلى أن زواج المواطن الإماراتي من زوجة أجنبية ازداد من عام 2006 إلى 2009، وهذا ما نلاحظه في الشكل رقم (6)⁽¹⁾.



الشكل رقم (6)

كما لاحظنا من الشكل رقم (6) أن الزواج من الأجنبيات في ازدياد منذ سنة 2006 إلى 2009، وهذا عامل يوضح سبب التعدد اللغوي أو الثنائية اللغوية في المجتمع الإماراتي، لم تحدد الجنسيات في الإحصائيات لكن نلاحظ وجود لغة أخرى في المنزل يستخدمها أفراد الأسرة، ويضطر الطفل إلى تعلمها إلى جانب اللغة العربية التي هي لغته الأم واللغة الإنجليزية التي يتعلمها في المدرسة. والشاهد على هذا العامل طبيعة إحدى الوظائف التي تعمل في جهة اتحادية

(1) التقرير السنوي الإحصائي 2011. أبريل 2012. ص 49.

وتبلغ من العمر 27 سنة، أنَّها تستخدم ثلاث لغات في المنزل، لكن اللغة الأكثر استخدامًا هي اللغة العربية، رغم ذلك تضيف أنَّ هناك تفاوتًا في درجة إتقانها اللغة العربية واللغة الإنجليزية، أما عن درجة إتقانها لغة أمها (اللغة الهندية) فهي ممتازة وتُفوق اللغة العربية والإنجليزية، وتشير إلى أنَّ تحصيلها العلمي أيام الدراسة في المدرسة والجامعة كان هناك تفوق ملحوظ في اللغة الإنجليزية أكثر من اللغة العربية مع أنَّها الأكثر استخدامًا على حسب قولها، ويرجع السبب إلى أنَّ والدتها حرصت على تعليمها اللغة الإنجليزية، في حين غياب التواصل الأسري الذي يركز على اللهجة الإماراتية واللغة العربية من ناحية أقربائهم من الأب، أمَّا عن بيئة العمل فهي لا تجد صعوبة في تلقي المهام باللغتين العربية والإنجليزية⁽¹⁾.

أمَّا عن طالبة إماراتية من جامعة زايد، أمها فارسية، وهي في العقد الثاني من عمرها، تستخدم لغتين في المنزل، وهي العربية والفارسية، فهي تتقن لغة والدتها إضافة إلى اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وهي مازالت في المرحلة الجامعية وتحصيلها العلمي في اللغة الإنجليزية يفوق اللغة العربية، ويرجع إلى اهتمامها بتعلم هذه اللغة الاطلاع على البرنامج الصوتية والمرئية باللغة الإنجليزية⁽²⁾.

وهناك طالب يبلغ من العمر 13 سنة، أمه من جنسية آسيوية ويستخدم اللغتين العربية والإنجليزية، وإتقانه لغة أمه جيد وليس ممتازًا، لكن تفوقه في اللغة الإنجليزية أفضل من اللغة العربية، ويوضح أنَّ سبب ذلك هو أنَّ أمه تتقن لغتها واللغة الإنجليزية وقليلًا ما تتحدث العربية⁽³⁾.

نلاحظ من خلال ما ذكر آنفاً، أنَّ هناك تعددًا لسانيًا ملحوظًا في المنزل الذي

(1) استبيان خاص بأبناء المواطنين من زوجات أجنبيات.

(2) استبيان خاص بأبناء المواطنين من زوجات أجنبيات.

(3) استبيان خاص بأبناء المواطنين من زوجات أجنبيات.

تكون فيه ربة المنزل امرأة أجنبية، فالمرأة الأجنبية تحمل معها ثقافتها ولغتها ويلتزم أبنائها أحياناً بهذه الثقافة واللغة، إضافة إلى أنّ الأم الأجنبية غالباً ما تكون ملزمة باللغة الإنجليزية، فقد يكون هذا سبباً في توفيق الطلاب في اللغة الإنجليزية، فاهتمام الأم بأطفالها وتعليمهم عامل أساس في تعلم اللغة، فنادرًا ما نجد الأب هو الذي يهتم بالجانب التعليمي لأبنائه.

قد لا يؤثر هذا الوضع كثيرًا إذا كانت الأم من جنسية عربية كما هو الحال مع الأم من جنسية غير عربية فهي تحمل لغة مختلفة تمامًا عن العربية وسوف تضيف لغة أخرى في المنزل إضافة إلى اللغة الإنجليزية التي تعتبر الوسيط بين المتحدثين بلغات مختلفة.

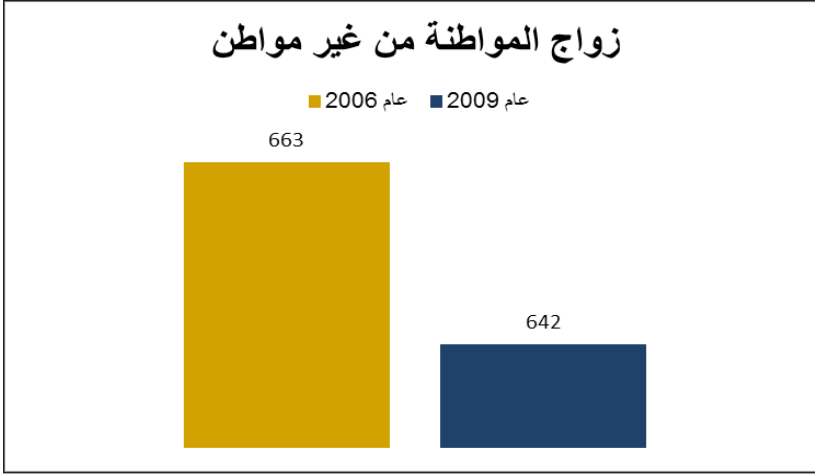
ونلاحظ أنّ الفرد الثنائي اللغة أو متعدد اللغة يمكنه أن يتقن أكثر من لغة، وذلك أفضل من الفرد الأحادي اللغة.

4. زواج المواطنة من أجنبي:

انتشرت ظاهرة زواج المواطنين من الأجانب وإن كانت لا تصل إلى درجة زواج المواطن من أجنبية.

تشير الإحصائيات المنشورة في التقرير السنوي لسنة 2011 أنّ هناك تفاوتًا ملحوظًا بين سنة 2006 وسنة 2009، وهو موضح في الشكل رقم (7) أدناه⁽¹⁾.

(1) الكتاب السنوي 2011. إبريل 2012. ص 49.

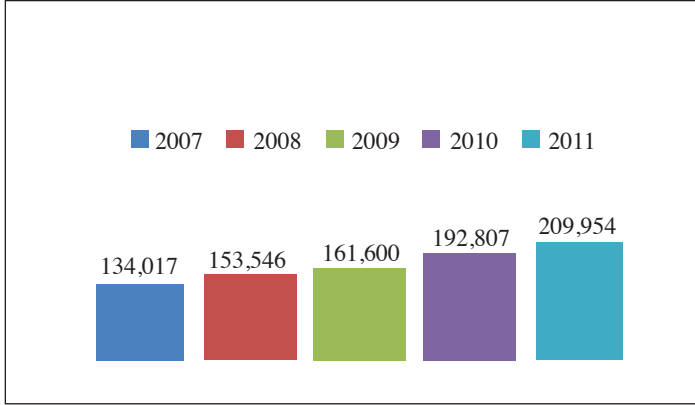


الشكل رقم (7)

نجد أنّ هذا العامل في تراجع خلال السنوات الأخيرة، لكنّ له تأثيراً في لغة الأطفال؛ حيث ينسب الأبناء إلى والدهم، وتستخرج لهم جوازات سفر وهوية من الدولة التي ينتمي إليها الأب، والأم أيضاً لها تأثير في أبنائها لكن انتماء الأبناء إلى والدهم يؤثر في هويتهم ووطنيتهم وانتسابهم للغتهم، على الرغم من ذلك نجد الأمهات المواطنات حريصات على تعليم أبنائهن عادات المجتمع العربي وتقاليده، إضافة إلى تفضيل العيش على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذه الفئة من المواطنات يدخلن أبنائهن في مدارس حكومية أو خاصة تحت مسمى أبناء المواطنات، ولهؤلاء امتيازات تقدمها لهم دولة الإمارات، وكما ذكرنا في عامل الزواج من الأجنيات، نجد أنّ للأم تأثيراً في أبنائها من حيث اللغة عكس زواج المواطنات من الأجانب، وذلك لأنّ الأم هي التي تشرف على تعليم الأبناء وهي أقرب شخص يتواصل معهم.

5. الاستثمارات الأجنبية:

نأتي إلى العامل الخامس وهو الاستثمارات الأجنبية التي تُستثمر في دولة الإمارات العربية المتحدة، نشطت خلال السنوات الأخيرة مختلف الاستثمارات من عدة دول، كما هو مبين في الشكل رقم (8).



الشكل رقم (8)

فكلما زادت الاستثمارات بين الدول زاد التواصل بينها، والتواصل يحتاج دائماً إلى لغة وسيطة بين دول تختلف ثقافتها وتختلف لغاتها، والحاصل هو أنهم يلجؤون إلى الترجمة، وبعضهم يلجأ إلى التواصل باللغة الإنجليزية التي هي اللغة العالمية والوسيلة بين الشعوب.

ف نجد أنّ هذا العامل يلزم المتعامل بأن يكون ثنائي اللغة حتى تتم الاستثمارات التي تنعش اقتصاد الدولة وتدخل عليها العائدات والإيرادات الإيجابية.

بعد هذا العرض لمظاهر التعدد اللساني نسجل لآتي:

- تأتي العوامل على اختلافها مفسرة ظهور ظاهرة التعدد اللساني التي انتشرت في الفترة الأخيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- قد تكون هناك عوامل أخرى أدت إلى انتشار ظاهرة التعدد اللساني أو الثنائية اللغوية إلا أنّ هذه العوامل المذكورة تبين لنا أسباب الظاهرة بوضوح.

- زيادة عدد السكان مع اختلاف الجنسيات في الوطن الواحد عامل قد يؤدي إلى عدد من الظواهر ومنها ظاهرة التعدد اللساني، ولا بد من استيعاب ذلك حتى لا يكون هناك صراع لغوي يهدد بعض اللغات وبالأخص اللغة العربية. وهو كذلك بالنسبة إلى العمالة الوافدة فالعمالة تشكل شريحة كبيرة من المجتمع الأمر الذي جعلهم يأتون بعوائلهم للعيش في دولة الإمارات العربية المتحدة.

- قد يكون التوافد على الدولة أمراً موجوداً في كل دولة، لكن ظاهرتي الزواج من أجنبية والزواج من أجنبي لها تأثير أكبر في مجتمع عربي مسلم مثل مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، لأنّ لهم علاقة مع أبناء الوطن الذين هم أجيال المستقبل.

- ونحن بصفتنا أفراداً في المجتمع نلمس ظاهرة التعدد اللساني في الطرق، في المدارس، الجامعات، المؤسسات الحكومية، هي واقع ملموس، يظهر لنا عندما نعيه، فالوعي بالظاهرة يتطلب بحثاً وقراءة، ونحن هنا من خلال هذا البحث نقف على واقعية الظاهرة في المجتمع الإماراتي، بعض المثقفين من أفراد المجتمع يسردون لنا، سواء أكانت ملاحظاتهم على الازدواجية اللغوية، أم عن الثنائية اللغوية، فهي حديث الساعة في التعليم خاصة وفي المجتمع عامة.

المبحث الثاني:

الواقع اللغوي في المجتمع الإماراتي: آراء وحقائق

مما لا ريب فيه هو أنَّ المجتمع الإماراتي مجتمع متطور يشهد حركة نهضوية سريعة له توجهات مختلفة، وكل مجتمع متطور يهدف إلى العالمية والوصول إلى المراتب الأولى تظهر فيه ظواهر مختلفة، فمن خلال العوامل التي تطرقنا إليها في هذا الفصل، نجد أنَّ هناك واقعاً لغوياً لا بد أن نقف على جوانبه، فظاهرة التعدد اللساني ظاهرة لها أبعاد وتؤثر تأثيراً اجتماعياً ولغوياً في الوقت ذاته في أفراد المجتمع، وذلك من خلال الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية التي نتعايش معها.

الواقع اللغوي في المنظومة التعليمية:

يشير أحمد بن محمد الضبيب، أستاذ في كلية الآداب بجامعة الملك سعود وهو رئيس تحرير مجلة العرب السعودية، بأنَّ الواقع اللغوي للغة العربية يدل على أنَّ اللغة العربية الفصيحة فقدت كثيراً من وهج الاعتبار، الذي كانت تتمتع به في السابق، حيث إنَّ العامية أصبحت لغة المثقفين وذلك من خلال لغة الإعلام التي راحت تستخدم مصطلحات عامية لا تعبر عن اللغة الصحيحة⁽¹⁾.

إضافة إلى ذلك تراجع اللغة العربية في حين مزاحمة اللغة الأجنبية لها، وذلك يلاحظ في أغلب مرافق الحياة مثل التعليم والسوق ومجالات النشاط الإنساني⁽²⁾.

(1) ينظر أحمد بن محمد الضبيب. واقعنا اللغوي: نحو رؤية مستقبلية للنهوض باللغة العربية. مقال من لئنهض بلغتنا. - مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية. مؤسسة الفكر العربي. ص 178.

(2) ينظر أحمد بن محمد الضبيب. واقعنا اللغوي: نحو رؤية مستقبلية للنهوض باللغة العربية. المرجع المذكور سابقاً. ص 179.

ويضيف أحمد الضبيب قائلاً: «إنَّ تعلم اللغة الأجنبية مطلوب، وتؤكد الضرورة والمصلحة، لكن من المستنكر أن يخلط كثير من الناس، بين تعلم اللغة الأجنبية، والتعليم بها. فتعلم اللغة الأجنبية قد يكون ضرورياً من أجل التواصل مع العالم الخارجي، لكن التعليم بها أمر داخلي وهو أمر سيادي يتعلق بهوية الأمة»⁽¹⁾.

نلاحظ أن أحمد الضبيب قد وضح لنا الواقع اللغوي للأمة العربية أو بالأخص في الشرق الأوسط، حيث إنَّ هناك اهتماماً ملحوظاً باللغة الأجنبية والعامة مع تهميش قد يكون غير مقصود للغة العربية.

وهناك بعض الملاحظات التي سوف أسردها، وهي ملاحظات توصلت إليها من خلال معاشتي للمجتمع الإماراتي، إضافة إلى بعض القراءات حول ظاهرة الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية التي يتناولها بعض الكتاب في الصحف المحلية ومواقع التواصل الاجتماعي، نقف عند بعضها لأهميته.

يتكون المجتمع من فئات مختلفة وكل فئة تعيش التعدد اللساني بشكل مختلف، فالأطفال في مرحلة الروضة يتعلمون أسس اللغة العربية وأسس اللغة الإنجليزية، فتكونت عند المتعلم ثنائية لغوية في المدرسة، لكن ما إنَّ يعد إلى المنزل يتحدث بلغة أو لهجة أخرى، قد تكون اللهجة الإماراتية المحلية إضافة إلى بعض المصطلحات الأجنبية، فيتبين لنا أنَّ الأطفال يعيشون اضطراباً لغوياً حيث توجد في حياتهم ازدواجية لغوية وثنائية لغوية، فغالبا ما يخلطون بين لغتين في العبارة الواحدة يؤدي هذا الخلط إلى ظهور لغة ركيكة، فمن جهة المدرسة تريد أن تعلمه اللغتين اللتين سوف يستخدمهما في المدرسة ومن جهة أخرى في المنزل يوبخه

(1) ينظر أحمد بن محمد الضبيب. واقعنا اللغوي: نحو رؤية مستقبلية للنهوض باللغة العربية. المرجع المذكور سابقاً ص 180.

أبوه أو جده لكي يتقن نطق الكلمات من اللهجة الإماراتية أو اللهجات العربية الأخرى.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أنَّ الطفل يحتاج إلى فترة زمنية تقدر بعام واحد إلى عامين حتى يكتسب لغة ثانية، وأشار إلى أنَّ هناك دراسة أمريكية كبرى شملت 42000 طفل خلال 14 عامًا دراسيًا، وهو أنَّ الأطفال مزدوجي اللغة يحتاجون إلى فترة زمنية تتفاوت بين 3 و8 أعوام لبلوغ مستوى الأطفال الوحيد اللغة في المواد المدرسية النظرية⁽¹⁾.

أما بالنسبة إلى الأطفال في المرحلة المتقدمة التأسيسية فهم يستخدمون لغتين إلى جانب لهجات، فتجهدهم يتميزون بلغة عن لغة أخرى، فمثلاً لدينا طالب متفوق في اللغة العربية لكنه ليس كذلك في اللغة الإنجليزية، وفي الوقت ذاته نجده يتقن اللهجة العامية ونادراً ما يخلط بها ألفاظ إنجليزية، أما الطالب المتفوق في اللغة الإنجليزية غالباً ما نجده يتكلم لغة أخرى في البيت إضافة إلى اللغة المحلية، فهذا الطالب متعدد اللغات، وقد يصل عدد اللغات التي يستخدمها إلى ثلاث لغات إضافة إلى لهجة محلية، فيتبين لنا من ذلك أنَّ التعدد اللغوي قد يؤثر في التحصيل العلمي للطلاب.

إذاً ما نظرنا إلى الطلاب في المرحلة النهائية وما قبلها، فإننا نجد درجة إتقانهم اللغتين العربية والإنجليزية تتفاوت وهم غالباً ما يستخدمون اللهجة المحلية الممزوجة ببعض الألفاظ الإنجليزية، حيث إنَّهم يدرسون بعض المواد الدراسية باللغة الإنجليزية والأخرى باللغة العربية فالثنائية اللغوية واضحة جداً في المراحل التعليمية مؤخراً. ويبين بعض الباحثين تباهي طلاب المدارس وبالأخص فئة

(1) مقال: مؤسسة بني للفئات الخاصة والتوحد: التعدد اللغوي والاضطرابات اللغوية.

الشباب لتعلم اللغة الإنجليزية والتحدث بها مهملين اللغة العربية، حيث إنَّ بعضهم يرى صعوبة في تعلم قواعد اللغة العربية ويصفها بالمعقدة، ولعل ذلك يعود إلى طرائق تدريس اللغة العربية حيث التركيز على القواعد بدلا من الممارسة⁽¹⁾.

ويقول عبدالله خلف العساف: «هناك تأثير مباشر للغات الأجنبية في أداء الدارسين العرب. فهم يفكرون علميا باللغة الأجنبية التي أكملوا دراساتهم بها، ويعيشون في ممارستهم اليومية لغتهم الأم، إلى جانب اللهجة العامية التي ربوا عليها. ولذلك نجد الأستاذ الجامعي، وكذلك الطالب الجامعي لو تكلم بالعربية فإنَّه سوف يطعمها بمفردات أجنبية دون أدنى ضرورة لذلك»⁽²⁾.

وتضيف فريدة بلفراق في ورقتها بعنوان: إشكالية التعدد اللغوي في الوطن العربي وانعكاساته على اللغة العربية، أنَّ الواقع الثقافي واللغوي يظهر، كيف أنَّ اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية تهاجمان اللغة العربية في عقر دارها، والدليل على ذلك انتشار مدارس تعليم اللغات الأجنبية، واندثار المدارس الخاصة باللغة العربية، في أغلب المجتمعات العربية، وذلك أدى إلى ازدواج الثقافة بين المدارس الخاصة لتعليم الأجنبية والعامية أو الحكومية التي تدرس العربية، بالإضافة إلى تقليص حصة العربية الفصيحة لصالح العامية في وسائل الإعلام الوطنية بحجة تقريب المعرفة أو المعلومة إلى فهم عامة الشعب⁽³⁾.

(1) ينظر مقال اللغة العربية على ألسنة الشباب غربية في دارها. جريدة الخليج. ع 11447. المؤرخ 21/ 9/ 2010. ص 4.

(2) ينظر عبدالله خلف العساف. الفصحى (لغة التعليم) بين الرؤية والرؤيا ومخاطر الازدواجية السلبية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. ورقة عمل مؤتمر. المجلس الدولي للغة العربية. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. كتاب المؤتمر. ص 417.

(3) ينظر فريدة بلفراق. إشكالية التعدد اللغوي في الوطن العربي وانعكاساته على اللغة العربية. ورقة عمل مؤتمر. المجلس الدولي للغة العربية. أبحاث ودراسات المؤتمر الثاني ص 4-5.

يتبين لنا حينئذ أنَّ هناك توجُّهًا نحو الاهتمام باللغات الأجنبية وتهميش اللغة العربية، وهو واقع ملموس تعيشه أغلب الدول العربية في الفترة الأخيرة.

الواقع اللغوي في المنزل/ الشارع:

ويرى خلف العساف بالنسبة إلى الوضع اللغوي أنَّ هناك أناسًا غير عرب ينطقون العربية، ويعيشون ثنائية لغوية وذلك بين لغتهم الأم واللغة العربية الفصحى التي تعلموها. وأشار أنَّ ذلك يسيء إلى أكثر للغة العربية وخاصة الآسيويين منهم الذين يحطمون أصل التركيب اللغوي الصحيح في العربية والمقصود بذلك نظام الجملة، وهذا أمر خطير للغاية فهم يجرون الفعل ويغيرون أصل بناء الجملة، وهذا ملاحظ بين الطفل العربي ومربيته الآسيوية⁽¹⁾.

ومثال آخر حي نلمسه من الواقع الذي نعيشه دال على التعدد اللساني ونجده مؤخرًا عندما يريد شخص أن يتصل بمطعم أو فندق يجد الذي يرد عليه يتكلم باللغة الإنجليزية، حيث بات استخدام لغة وسيطة أمرًا ضروريًا وغالبًا ما تكون هذه اللغة هي اللغة الإنجليزية، فنلاحظ وجود ثنائية لغوية في المجتمع الإماراتي، حيث أضحى المواطن ملزمًا بمعرفة اللغة الإنجليزية حتى يسهل عليه التعامل في الشارع والمكان الذي يعيش فيه، إضافة إلى استخدامه اللغة العربية، فغالبًا ما نجد المواطن الإماراتي شخصًا ثنائي اللغة، أي أنَّه يستخدم اللغتين العربية والإنجليزية في حياته اليومية.

إضافة إلى التعامل مع الأجانب، يأتي تعاملنا مع المقيمين من الجنسيات العربية، وهذه الفئة من المجتمع نادرًا ما تتقن اللهجة الإماراتية، وكما نعلم أنَّ

(1) ينظر عبدالله خلف العساف. الفصحى (لغة التعليم) بين الرؤية والرؤيا ومخاطر الازدواجية السلبية. المرجع المذكور سابقا ص 417.

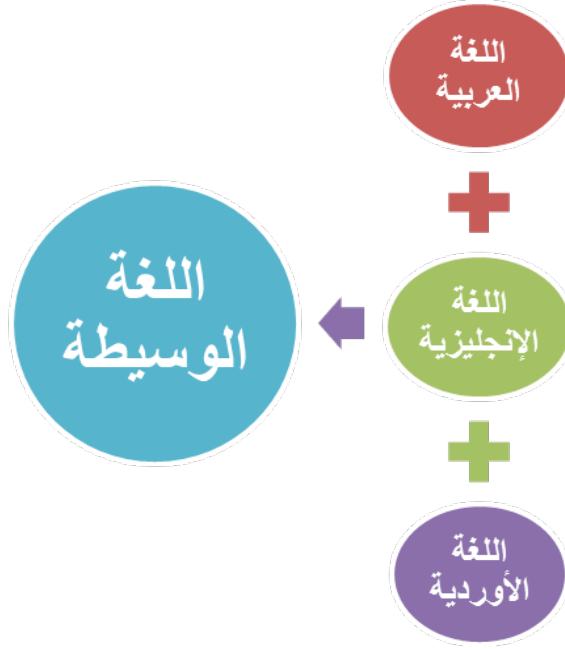
اللهجة الإماراتية الدارجة هي لهجة من اللغة العربية الفصحى حالها حال اللهجة المصرية واللهجة اللبنانية وغيرها من اللهجات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فكل هذه اللهجات خرجت من اللغة العربية التي هي اللغة الأم، وغالبا ما يلجأ هؤلاء إلى استخدام اللغة العربية المبسطة، وهم الذين يشكلون أكبر شريحة يتواصل معها الشعب الإماراتي، فمنهم المدرسون الذين هم على تواصل مستمر مع الطلبة الذين يقضون أغلب أوقاتهم في المدرسة، ومعظم هؤلاء المدرسين هم من الجنسيات العربية ولكل مدرس لغته أو لهجته الخاصة.

وهناك فئة عاملة لا تجيد اللغة العربية واللغة الإنجليزية فنضطر نحن إلى استخدام لغة أو لهجة بسيطة ركيكة وهي مزيج من العامية واللغة الإنجليزية واللغة الأوردية، وجاء في مقال لـ: محمد الحارثي تحت عنوان: «في ركافة اللغة الوسيطة: لغتنا ولهجاتنا في مهبط العجمة»، والذي تناول في طيه أننا نحن العرب قد ابتكرنا منذ أواسط السبعينيات من القرن المنصرم لغة وسيطة، وأشار إلى أن هناك ابتكاراً وضعه المواطن والوافد لتبسيط عملية التواصل وتسهيلها، وذلك باستخدام لغة وسيطة، ومثال ذلك: (أنا ما فيه معلوم إنته ليش فيه يروح شغل بكره، هذا ترتيب مال إنته)⁽¹⁾.

وكما أشار الكاتب إلى وجود لغة وسيطة ركيكة وهي وسيطة بين المواطنين والوافدين من الجنسية غير العربية، وبين الوافدين من الجنسية العربية والجنسية غير العربية، حيث يستخدم هذه اللغة الركيكة فئة العاملين في البناء ومحلات البقالة والعاملين في الخياطة والحمالين وبائعي الخضروات والسّمك، فنجدهم لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد ولا اللغة الإنجليزية، وفي خليط من بعض الكلمات

(1) ينظر محمد الحارثي: في ركافة اللغة الوسيطة: لغتنا ولهجاتنا في مهبط العجمة. موقع رابطة أدباء الشام. www.odabasham.net/show.php?sid=1958

العربية وبعض الكلمات الإنجليزية وبعض من الكلمات الهندية أو الأوردية.
ويمثل لنا الشكل رقم (9) هذه اللغة.



الشكل رقم (9)

يبين لنا الشكل رقم (9) أنّ خليط هذه اللغات الثلاث ينتج عنه شكل لغة وسيطة ركيكة ليس لها وزن في المجتمع يستخدمها المواطنون للتواصل مع العاملين في المهن الحرفية كما ذكرنا، ونستطيع أن نستخلص تعريفاً مبسطاً لهذه اللغة وهو لغة أساسها اللغة العربية يستخدمها العاملون في دول الخليج وهم من شرق آسيا، ييسطون اللغة ويحرفونها بشكل قد تتناسب مع أساسيات لغتهم، ويخلطون مصطلحات من لغتهم أو اللغة الإنجليزية عند عجزهم في إيجاد لفظ من اللغة العربية يتفق مع مقصدهم، وذلك لغرض معين، وهناك عدة أمثلة لبعض الكلمات المتبعة في اللغة، نذكر بعضها في هذا المقام:

- عند طلب خدمة من الخادمة العاملة في المنزل سواء كانت من الجنسية الهندية أو غيرها، نُكوّن جملة مركبة من لغة عربية ولغة إنجليزية ولغة أوردية، مثال:

في اللغة الوسيطة	نقول: سير سيارة مال أنا وجيب في سامان منك وحت داخل رووم مال أنا
في اللغة العربية	نقول: أريد منك أن تذهب إلى السيارة لإحضار الأغراض الموجودة فيها ووضعها في غرفتي.
في اللغة الإنجليزية	نقول: I want you to go to my car and bring the things from there then put it in my room
ف نجد تركيبات اللغة الوسيطة يوجد بها كلمات عربية مثل: سيارة - أنا - داخل	
ونجد لهجة عامية إماراتية مثل: سير - جيب - مال	
أما الكلمات من اللغة الإنجليزية فهي: رووم أي room بمعنى غرفة	

يبين لنا الجدول المذكور أعلاه، الخلط الذي يحدث في الكلمات المستخدمة في اللغة الوسيطة والأسلوب الركيك الذي يستخدمه المتعاملون بها بغرض التعبير عن أغراضهم وخاصة عند استقطاب المربيات الأجنبية اللاتي صرن بمثابة الأم للجيل القادم بعد توجه أغلب الأمهات إلى العمل، فباستقطاب مربيات من جنسيات مختلفة تتكلم لغتها الأم إلى جانب الإنجليزية الممزوجة بلحن اللغة الأم، والذي يؤثر بدوره في لغة الطفل.

وتشير ميثاء سالم الشامسي في كتاب «الهجرة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي: إشكاليات الواقع، ورؤى المستقبل» أنّ العمالة الآسيوية تؤثر في لغة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، والفترة التي يقضيها الطفل مع المربية أو الخادمة

قد تقتضي أن تؤثر في لغته وسلوكه⁽¹⁾.

وأشارت محيا زيتون إلى أن افتتاح جامعات دولية في دولة الإمارات أسهم في ازدياد الطلب على العمالة الوافدة، فأغلب الجامعات تستقطب معلمين وأساتذة من الدولة التي تكون فيها الجامعة الأم مع الخبراء التربويين من جميع أنحاء العالم، إضافة إلى انتساب عدد كبير من الطلبة الذين يشكلون ازديادًا في عدد السكان في الدولة⁽²⁾.

ويقول محمود السيد: «أدى استخدام العمالة الأجنبية في دول الخليج إلى حدوث تحولات في دول الخليج العربية، حدوث تحولات سلبية في حياة المجتمع، فأدت هذه العلاقات الواسعة إلى اختلاط أفراد المجتمع بأجناس كثيرة مختلفة من البشر، واتصالهم عن قرب وعن بعد بهم، وسلوكياتهم العملية ولغاتهم وأساليب التخاطب معهم. وكان لكل ذلك آثاره السلبية على فكر المجتمع وثقافته وعلى لغته العربية، وبلغت هذه الآثار في عمقها واتساع رقعتها في السنوات الأخيرة»⁽³⁾.

فكلما زاد استقطاب العمالة الوافدة في الدولة كلما زاد استخدام لغات جديدة حسب الجنسية التي تنتمي إليها تلك الفئة. ومن خلال استقطاب جنسيات آسيوية تؤثر لغتهم في لغة الأطفال أو استخدامهم الركيك للغة العربية الذي يهز كيان

(1) ينظر ميثاء سالم الشامسي. الهجرة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي: إشكاليات الواقع، ورؤى المستقبل. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ط 1 2010. أبو ظبي. ص 93-94.

(2) ينظر محيا زيتون. التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية. ص 240.

(3) محمود السيد: اللغة العربية «واقعا وارتقاء» منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة - دمشق 2010. ص 68.

الجملة وتراكيبها، وهذا واقع ملموس ملاحظ من أغلب الفئات في المجتمع.

نجد المحلات التجارية الموجودة في الشوارع أو في المراكز التجارية، تحمل الاسم باللغتين العربية والإنجليزية، وغالبًا ما تكون تلك الأسماء خليطًا من الأسماء العربية والإنجليزية أو الفرنسية أو بإحدى اللهجات العربية، إضافة إلى ذلك اتجه الشباب إلى استخدام اللهجة المحلية العربية سواء أكانت الإماراتية أم غيرها من اللهجات العربية، شعارات تلبس وترمز لهم، ومثال ذلك كلمات إماراتية: أونه، كشخه، وغير ذلك.

الواقع اللغوي في سوق العمل:

عندما ننصرف لمعينة سوق العمل ونركز على الفئة من الناس التي هي في مرحلة ما قبل العمل والفئة العاملة، نجد أنَّ التهيؤ في التعليم العالي يعتمد اعتمادًا كبيرًا على سوق العمل، حيث إنَّ التخصصات في الجامعة مرتبطة بالمتطلبات الموجودة في سوق العمل، فيقبل الطلاب على التخصص الذي يكون الاقبال عليه كبيرًا ومطلوبًا في سوق العمل بغض النظر عن الميول والقدرات والرغبات.

تقول محيا زيتون في كتابها (التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية)، إنَّ هناك إشكاليةً وتغيرًا في التعليم وذلك من خلال الاعتماد المتزايد على اللغة الانجليزية بوصفها وسيطًا رئيسًا للتدريس، سواء أكان في المدارس أم في التعليم العالي؛ حيث أصبحت إجادة اللغة الإنجليزية أحد المقومات الأساسية لتحقيق تطلعات الشباب العربي، وذلك من خلال الحصول على مكانة في السوق المحلي أو الدولي، والسعي للحصول على شهادات عليا من مؤسسة يتم التدريس فيها باللغة الإنجليزية، حتى ولو لم تكن هذه المؤسسة ذاتها أجنبية، ومع انتشار مؤسسات التعليم العالي الخاصة والمحلية منها والأجنبية

الهادفة إلى الربح في معظم أقطار الدول العربية المستفيدة كثيرًا من جذب الطلبة والطالبات القادرين على تحمل الرسوم الدراسية الباهظة؛ حيث أصبحت لغة التدريس هي اللغة الإنجليزية في معظم الجامعات الخاصة في دول الوطن العربي، كما غزت هذه اللغة أيضًا المدارس ومؤسسات التعليم العالي الحكومية، وذلك كله بهدف تحقيق وضع تنافسي أفضل في عالم العمل، يتيح لأجيال المستقبل الحصول على وظائف ذات مكانة مرموقة وأجر سخي⁽¹⁾.

إضافة إلى أن التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي من أكثر الأنظمة العربية استهدافاً لاستخدام اللغة الإنجليزية من حيث هي وسيط للتدريس في المدارس والجامعات، وذلك يبدو طبيعيًا كون أكثر أنظمة التعليم العربية مرتبطة بالسوق العالمية وبالمؤسسات الأجنبية، والاستعانة بالخبراء الأكاديميين الأجانب. وتبيّن أنّ الطلبة في المدارس عند التحاقهم بالجامعة يعانون من ضعف في اللغة الإنجليزية، فتم تغيير نظام التعليم المدرسي ليتناسب مع التعليم الجامعي وسوق العمل، ومثال دولة الإمارات العربية المتحدة تنفق في المتوسط نحو ثلث ميزانيتها على رفع القدرات، والتأسيس في اللغة الإنجليزية وتحسين مهاراتها⁽²⁾.

وبسبب الاستثمارات الأجنبية كما ذكرنا وتفتح السوق على العالم، تحولت الدراسة في جامعات الدولة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ليتماشى ذلك مع متطلبات سوق العمل، السبب الذي جعل وزارة التربية والتعليم تعتمد برامج تعليمية تهئ الطلاب لدراسة اللغة الإنجليزية بتحويل بعض المناهج من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، مثل: الرياضيات، العلوم.

(1) ينظر محيا زيتون. التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية. المرجع المذكور سابقا. ص 248 - 249.

(2) ينظر محيا زيتون. التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية. المرجع نفسه. ص 249.

هذا ما يجعل الطلبة يتوجهون إلى دراسة اللغة الإنجليزية دراسة مكثفة، وذلك حتى تتاح لهم فرصة الحصول على وظيفة، ومع التعايش مع اللغة الإنجليزية صار الشعب الإماراتي يدخل مصطلحات في اللهجة العامية حتى وصل بهم الأمر بإدخالها في اللغة العربية بشكل ملحوظ حجة منهم على عدم وجود مقابل للمصطلح الإنجليزي في اللغة العربية، قد لا يكون هذا هو السبب الفعلي، فكما نعلم هناك مقابل لكل مصطلح.

الواقع اللغوي والشباب:

إضافة إلى ما ذكر من أسباب، ففي السنوات العشرة الأخيرة انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بين الناس أكثر بحث على التواصل، في بادئ الأمر لم تكن هذه البرامج مدعمة باللغة العربية فاحتاج الناس إلى استخدام حروف لاتينية للتعبير عن العربية حتى تطورت فأصبحت تدعم العربية، إلا أن بعض الفئة من الناس صار يكتب العربية بحروف لاتينية الأمر الذي استنكره الكثير وسميت هذه اللغة الممزوجة بين الصوت العربي والكتابة اللاتينية بلغة «الشات»⁽¹⁾ أي المحادثة، وأصبحت متداولة بين فئة الشباب بشكل كبير جداً.

لغة الشات – Chat:

هي لغة بسيطة مركبة ومختزلة تستخدم في الكتابة فقط، ويستخدمها بعض العرب عند المحادثة على أجهزة الحاسب الآلي أو الهاتف المحمول وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويضع الكاتب كل صوت في الأحرف الهجائية يقابله صوت في اللغة الإنجليزية أو اللاتينية، وهناك بعض الحروف أو الأصوات

(1) لغة الشات أو الجات: هي استخدام أحرف لاتينية في الكتابة لكن بلهجة عامية.

ليست موجودة في اللغة الإنجليزية فيعبر عنها برموز أو أرقام، والجدول التالي يوضح العملية مع طرح لبعض الأمثلة:

رقم التسلسل	الحروف الهجائية العربية	حروف لغة الجات أو الحروف الإنجليزية	أمثلة على كلمات من اللغة العربية أو اللهجة العامية	الكتابة بلغة الشات أو الجات
1	أ	A - 2	أكيد	a2keed
2	ب	B	باب	Bab
3	ت	T	تفاح	Tefa7
4	ث	Th	ثلاجة	Thalajah
5	ج	J - G	جسم	Jesim
6	ح	7	حلبة	7albah
7	خ	7' - 5	خليفة	5leefah- 7'leefah
8	د	D	دبي	Dubai
9	ذ	TH	ذهب	Thahab
10	ر	R	رجل	Rajol
11	ز	Z	زايد	Zayed
12	س	S	سيارة	Syarah
13	ش	SH	شاحن	Sha7en
14	ص	9	صمت	9amt
15	ض	9'	ضمان	9'aman
16	ط	6	طفولة	6ofolah
17	ظ	6'	ظلم	6'olm
18	ع	3	عاجل	3ajel
19	غ	3'	غياب	3'eyab
20	ف	F	فجر	Fajer
21	ق	8-Q	قمة	Qemah
22	ك	K	كتاب	Ketab
23	ل	L	ليل	Layel
24	م	M	مدرسة	Madrsah
25	ن	N	نواحي	Nwa7i
26	هـ	H	هند	Hind
27	و	W	واسطة	Was6ah
28	ي	Y-I	يزيد	Yazed

بعد الاطلاع على الأحرف المستخدمة في كتابة لغة الشات - chat أي عند المحادثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو أي البرامج التي يمكن التحدث من خلالها، نطرح بعض الجمل التي تستخدم عادة أثناء الكتابة في المحادثة:

اللغة العامية أو اللغة العربية	لغة الشات
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته	Asalamo 3lekom o ra7mat allah o brakateh
صباح الخير	9ba7 al 5eer
كيف الحال	Keef al 7al
شو صاير	Sho 9ayer

ويصر بعض الشباب على استخدامها، معتقدين أنَّهم يواكبون التحضر بهذا التصرف، إضافة إلى الرطانة المنتشرة بينهم فهم يتكلمون العربية ويمزجون بها بعض المصطلحات الإنجليزية أو الفرنسية، فعند بعضهم أنَّ الذي جاء بمفردات وألفاظ غير عربية شخص مثقف متعمق في التفكير وغير ذلك، هذه بعض الاعتقادات الموجودة بين الشباب، وأنَّه إنَّ لم يستخدم مصطلحًا أو لفظًا أجنبيًا يتهم بالتخلف والتحجر وأنَّه غير متحضر.

وقد أشارت رحيمة الطيب عيساني في ورقتها في مؤتمر اللغة العربية الثاني، والتي جاءت بعنوان: «اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا» إلى مصطلح العربنجليزية وعرفته بأنَّه «مصطلح جديد طفا على سطح التهافت الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الانترنت، والرسائل النصية القصيرة في الهواتف المحمولة، وأطلق عليه عديد من التسميات، مثل:

«الفرانكو آراب، العريزي، الأرابيش» دمجا بين كلمتي English و Arabic⁽¹⁾.

ثم وضحت الحروف والرموز المستخدمة في هذه الكتابة، وبينت الأسباب التي دعت الشباب إلى استخدامها، وقد ذكرناها سابقا، وقد أشارت إلى أنَّ هناك دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة حذرت من هذه اللغة، وسمتها باللغة الموازية وأنها تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية للشباب⁽²⁾.

كما أشار هاشم مناع في ورقته بعنوان: «استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية»، إلى اللغة العريزية: أنَّها لغة جامعة بين العربية والإنجليزية، تم استحداثها لتلبي حاجات الأجهزة المعاصرة، والتكنولوجيا المتطورة، وغالبا ما تكون كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية، ادعاء بأنَّ لغتنا لا تلبي هذه الحاجة، ولا تحقق الأهداف لصعوبة رسمها وعدم فهمها وضعف صياغتها وكبر حجمها وغير ذلك⁽³⁾.

إنَّها ظاهرة منتشرة بين الشباب، ومن له صلة بهذه الفئة يلاحظ استخدامهم لهذه الكتابة ولا أسميها لغة لأنَّ ليس لها تراكيب صوتية أو دلالات أخرى، هي مجرد كتابة بأحرف أجنبية لكن بلهجة عامية، ويستخدمها أيضًا جنسيات أخرى مثل الجنسية الهندية فهم يكتبون لغتهم الهندية بحروف إنجليزية أحيانا، وهي منتشرة بين الشباب كما هي منتشرة عندنا، وللغة الوسيطة دخل كبير في ذلك.

(1) ينظر رحيمة طيب. اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا. المؤتمر الثاني للغة العربية. ص 20

(2) ينظر رحيمة طيب. اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا. المؤتمر الثاني للغة العربية. المرجع المذكور نفسه ص 22.

(3) ينظر هاشم مناع. استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحرووف لاتينية. المؤتمر الثاني للغة العربية. ص 10.

الواقع اللغوي في الإعلام:

مع تعدد وسائل الإعلام في الدولة منها السمعية والمرئية، نجد أنَّ القنوات الفضائية توجهت مؤخرًا إلى دبلجة المسلسلات الأجنبية إلى اللهجات المحلية في حين أنَّها كانت تدبلج سابقًا إلى اللغة العربية الفصحى، وذلك ربما الكسل من قراءة الترجمة على الشاشة والذي يتطلب تركيزًا في خلاف الترجمة الصوتية، كما أنَّ العامة تنفر من اللغة المقعرة التي يستخدمها المترجمون والتي هي أقرب للأسلوب اللغوي القديم منها إلى الأسلوب اللغوي المعاصر، إضافة قد يكون السبب المحتمل الآخر نسبة الأمية في الدول العربية⁽¹⁾.

وهناك فسحة للعامة ذلك أنَّ التواصل فيها شفاهي بالمقام الأول في الوسائل الإعلام السمعية والمرئية، حيث بدأت تستخدم العامية في الصحافة المكتوبة والروايات والقصص القصيرة، وهناك بعض الصحفيين يكتبون مقالاتهم باللهجة المحلية ويصفون أنَّ اللهجة المحلية أقرب إلى أفكارهم وإلى حياتهم اليومية⁽²⁾.

ويشير بعض الكتّاب الذين يكتبون بالعامية أنَّهم يريدون أن يوصلوا قلمهم لعامة الشعب، لذا يكتبون بالعامية، والحال هو نفسه مع مذييعي الإذاعة والتلفزيون الذين يستخدمون في حواراتهم اللهجة المحلية ويلقون باللوم على الشعب الذي يتقبل كل ما يشاهد ويسمع.

(1) ينظر ستار سعيد زويني. الوضع اللغوي الاجتماعي للغة العربية والتخطيط اللغوي والهوية الوطنية. أبحاث المؤتمر الأول للغة العربية. ص 6-7.

(2) ينظر المرجع نفسه ص 8.

الواقع اللغوي عند بعض أفراد المجتمع:

وكما لاحظنا توجه العديد من الشباب والأطفال وكثير من العائلات إلى الاهتمام بدراسة اللغة الإنجليزية ولغات أخرى، متناسين هويتهم ولغتهم مما دفع كثير من الكتّاب للدفاع عن اللغة العربية سواء بنشر مقال في الجرائد اليومية أو بكتابة تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر وذلك رداً على تفضيل اللغة الإنجليزية وتهميش اللغة العربية، وسوف نشير إلى بعضها:

• جمال بن حويرب⁽¹⁾:

نشر المستشار جمال بن حويرب في جريدة البيان، بتاريخ 22 فبراير 2013 عن ثناء الغربيين على اللغة العربية في حين أنّها مهمشة من قبل أبنائها، وجمع عدة آراء لعلماء ومستشرقين حول اللغة العربية، ومثال ذلك:

رأي العالم المؤرخ اللغوي كارلو ألفنسو نينو (1878-1938) معبراً أنّ اللغة العربية كما جاء في قوله: «اللغة العربية تفوق سائر اللغات رونقاً، ويعجز اللسان عن وصف محاسنها»⁽²⁾.

يكتب يومياً المستشار جمال بن حويرب عن اللغة العربية؛ فقد قام بمبادرة تعريب المصطلحات الأجنبية في عدة مؤسسات، كما زار العديد من المدارس والجهات الحكومية، وأشار في تغريدته أنّه «لم يتقدم الكوريون إلا بلغتهم وهم آخر الأمم نهوضاً منذ زمن قريب بعد الفقر والجوع والموت العام، والتقدم ليس بالإنجليزية ولكن بالثقة والهمة»⁽³⁾.

(1) جمال بن حويرب المهيري: المستشار الثقافي في حكومة دبي، مهتم بالثقافة والآداب والشعر والتاريخ والحوارات الراقية.

(2) ينظر جمال بن حويرب. جريدة البيان.

(3) ينظر موقع التواصل الاجتماعي تويتر. مقال جمال بن حويرب.

قام المستشار جمال بإطلاق مبادرة على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر Twitter) وهي مبادرة بالعربي من خلال الـ #بالعربي وذلك في اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف 12/18 من كل سنة وهي إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وجاء هذا الـ #تماشياً مع اهتمام المغردين والكتاب والشباب بإعادة مجد اللغة العربية التي تعاني وحدة ووحشة من قبل أبنائها.

• عبدالله إبراهيم دعيفس⁽¹⁾:

نشر الكاتب الإماراتي عبدالله إبراهيم دعيفس مقالاً تناسبا مع خطبة يوم الجمعة عن اللغة العربية فكتب مقالاً بعنوان لغتنا الأم... إلى أين؟

فيقول في مقاله: «ربما لا يوجد حديث يبعث على الحسرة، مثل الحديث عن غربة اللغة العربية بين أبنائها، ودخول اللغة الإنجليزية على ألسنة الكثير من شبابنا، لا سيما خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي جعل تلك الظاهرة إشارة على ما يمكن أن يكون تحدياً آخر ينتظر مجتمعاتنا على مستوى الهوية والثقافة، إذا ما استمرت هذه الظاهرة في الانتشار والتوسع. وفي مثل هذه الظروف ربما أصبحنا نشعر بالحنين لذلك الرباط العزيز الذي يجمعنا بلغة الضاد التي نهل منها مفردات ثقافتنا وأصالتنا الحضارية. إنّه واقع جديد لا نعرفه ولا ينتمي لنا، دخلت فيه اللغة الإنجليزية على ألسنة الكثير من أبناء مجتمعاتنا، بل إنّها في أحيان عديدة اختلطت على أصحابها فخرجت منهم لغة «أنجلو عربية» لا يستطيع المرء تصنيفها، أو تحديد ماهيتها الثقافية!»⁽²⁾.

(1) عبدالله إبراهيم دعيفس: محام وكاتب مبتدئ- مؤسس ومالك مكتب دعيفس محامون ومستشارون قانونيون في دولة الإمارات العربية المتحدة.

(2) ينظر عبدالله الدعيفس. لغتنا الأم... إلى أين. جريدة الاتحاد. وجهات نظر.

وضح الكاتب عبدالله دعيّفس حال اللغة العربية مع أبناء الوطن الذين هجروا استخدامها وراحوا يتفاخرون باستخدام لغة أخرى تحت اسم الانفتاح والتطور.

• مجموعة آراء:

جاءت هذه الآراء في مجلس زايد غانم عتيبة المزروعي الرضاني في أبوظبي⁽¹⁾، ونشر المقال في جريدة الخليج بعنوان مناقشة دور المؤسسات في دعم الهوية الوطنية، ومن تلك الآراء:

رأي عويض مرشد المرر أنّه لا بد من الارتقاء بلغتنا العربية لأنّها الأساسية وهي الوسيلة لنقل مفاهيمنا الوطنية للجيل القادم، حيث إنّّه ملاحظ وجود اللوحات الإعلانية تبرز اللغة الإنجليزية واللغة تكاد أن تلاحظ وكأنّه استصغار لهذه اللغة العظيمة⁽²⁾.

كما ذكر خالد المزروعي فهناك تراجع ملحوظ للغة العربية بسبب متطلبات سوق العمل والبحث العلمي والتطور التقني، والذي أدى إلى تقلص عدد ساعات دراسة اللغة العربية في المناهج والبرامج الدراسية⁽³⁾.

ويضيف غانم زايد المزروعي: أنّه ليس ضد التعدد اللغوي في المؤسسات لكن بشرط أن يكون للغة العربية مكانها وأن تكون هي في المرتبة الأولى⁽⁴⁾.

من خلال ما ذكر أعلاه نرى اهتمامًا ملحوظًا من قبل مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة باللغة العربية التي تعبر عن هويتنا العربية، وذلك بسبب التوجه

(1) ينظر موفق محمد ينظر مقال مناقشة دور المؤسسات في دعم الهوية الوطنية. جريدة الخليج. أخبار الدار. تاريخ 2009/09/05.

(2) ينظر موفق محمد ينظر مقال مناقشة دور المؤسسات في دعم الهوية الوطنية.

(3) مقال مناقشة دور المؤسسات في دعم الهوية الوطنية. المرجع المذكور السابق.

(4) مقال مناقشة دور المؤسسات في دعم الهوية الوطنية المرجع المذكور نفسه.

إلى استخدام اللغة الإنجليزية، وتهميش اللغة العربية في الفترة الأخيرة، ويتفق الجميع على إعطاء اللغة العربية مكانتها دون تهميش، مع التواصل في تعلم اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى لما لتعلم اللغات الأخرى فوائد كثيرة تعود بالنفع على المجتمع والدولة.

جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على اللغة العربية (اللغة الأم)

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن «لغتنا هي هويتنا وهي رمز عزتنا وحضارتنا، وثقافتنا العربية الإسلامية العريقة، علينا جميعاً أن نحترمها وننميها في أوساط أجيالنا الحاضرة والواعدة، كي تظل أميرة لغات العالم وتاجها، لأنها لغة القرآن الكريم الذي أنزل هدى للناس جميعاً»⁽¹⁾.

جاءت هذه الكلمات في المؤتمر الثاني للغة العربية الذي استضافته دبي برعاية سموه، وجاء المؤتمر تحت شعار «اللغة العربية في خطر.. الجميع شركاء في حمايتها»، وأطلق الشيخ محمد بن راشد مصطلح «صاحبة الجلالة» على اللغة العربية، التي تزعمت مكانتها مؤخراً.

وجاء المؤتمر حاثاً على ضرورة الحفاظ على اللغة العربية والاستمرار بالعناية، وهو ما تضمنه ميثاق اللغة العربية لدولة الإمارات، وجعل الاهتمام بها أحد الملامح الأساسية للاستراتيجية العامة للدولة، وشمل هذا الميثاق (13) مادة تحتوي على مجموعة من الإرشادات والتعليمات التي تؤكد سيادة اللغة العربية في

(1) ينظر محمد عبدالمقصود. مقال: محمد بن راشد: علينا حماية اللغة العربية لتظل أميرة اللغات وتاجها. 9-مايو 2013. الصفحة الالكترونية لصحيفة الإمارات اليوم.

دولة الإمارات العربية المتحدة⁽¹⁾.

جاء المؤتمر الثالث مواصلاً لجهود العرب ودولة الإمارات للحفاظ على اللغة العربية، والذي جاء بعنوان: «الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي» وعقد في الفترة من 7-10 مايو 2014، وكانت أهداف المؤتمر تقديم الدعم والتأييد للغة العربية التي تعاني من التهميش في سوق العمل والتعليم والإدارة والتجارة والثقافة والإعلام وغيرها من الميادين الحيوية، وشارك في المؤتمر أكثر من 2000 شخصية من ما يقرب من 80 دولة لمناقشة أكثر من 500 بحث ودراسة من قبل المختصين والمهتمين بتطبيق اللغة العربية في التخصصات كافة، ومن النتائج المثمرة للاجتماع أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «جائزة محمد بن راشد للغة العربية» والتي تشمل خمسة فروع حيث سيتم تكريم المبادرات والإسهامات الاستثنائية لدعم اللغة العربية في مجالات التعليم والإعلام والتعريب والتكنولوجيا وحفظ نشر التراث اللغوي العربي⁽²⁾.

هناك جهود واضحة في دولة الإمارات العربية المتحدة للنهوض باللغة العربية والاهتمام بها، وموقع دولة الإمارات العربية المتحدة الجغرافي يجعل اللغات تتعايش فيها وتعدد، فبهجرة أكثر الأيدي العاملة لدولتنا، يزداد استخدام تلك الفئة للغتهم الأم.

(1) ينظر ميثاق اللغة العربية. حكومة الإمارات. موقع إلكتروني. ص 1.

(2) بيان صحفي صادر عن المجلس الدولي للغة العربية.

الفصل الثالث

أثر التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي (الإيجابيات والسلبيات)

❖ المبحث الأول: التعدد اللساني والتعليم

❖ المبحث الثاني: التعدد اللساني وسوق العمل

❖ المبحث الثاني: التعدد اللساني ووسائل الإعلام



المبحث الأول: التعدد اللساني والتعليم

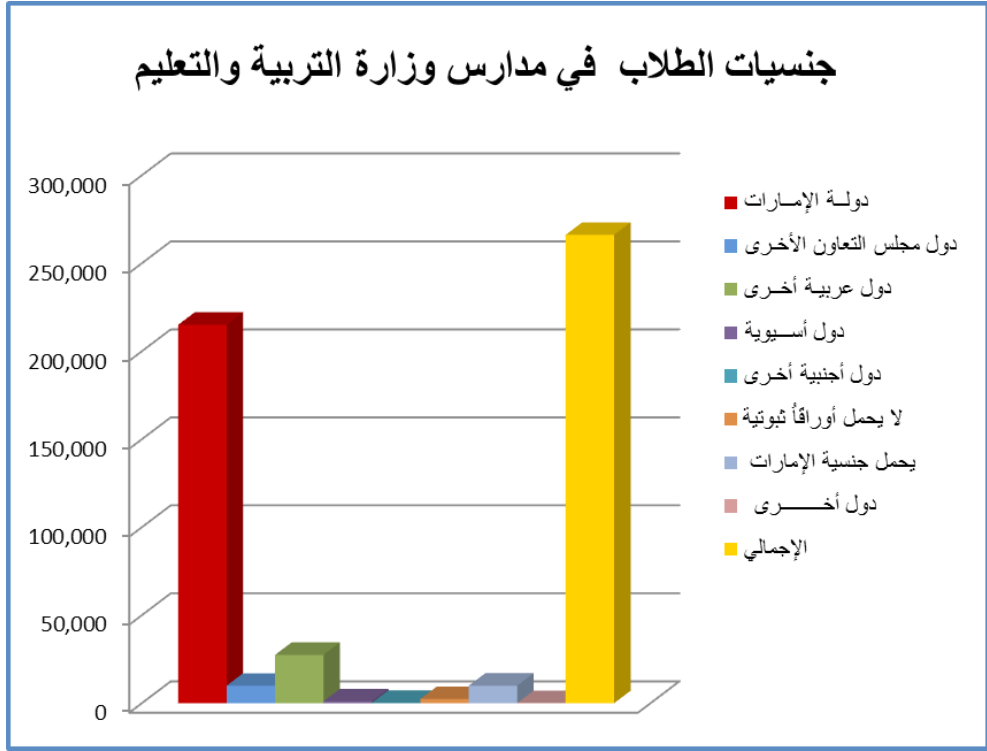
تحرص دولة الإمارات العربية المتحدة كل الحرص على التميز في جميع المجالات وبالأخص في مجال التعليم، حيث ينتمي إليها أكبر فئة من أفراد المجتمع، وتسعى دائماً لتطوير هذه الشريحة، ويتضح حرصها من خلال رؤية الإمارات 2021 وهي جعل الإماراتيين متسلحين بالمعرفة والإبداع، متمسكين بهويتهم⁽¹⁾.

نبذة عن التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة:

إنَّ آخر إحصائية لسنتي -2011 2012 تشير إلى أنَّ إجمالي عدد الطلبة في التعليم الحكومي والخاص والتكنولوجيا التطبيقية والفنية هو (859,224) طالباً وطالبة، وإجمالي عدد المدارس في دولة الإمارات هو 1,185 مدرسة⁽²⁾، وهذا المسح جاء على نطاق الدولة، وتختلف المعدلات باختلاف السنوات، فعدد الطلاب والمدارس ليس بمستوى عددهم عند قيام الاتحاد عام 1971.

(1) ينظر رؤية الإمارات 2021. موقع إلكتروني: <http://www.vision2021.ae/ar>

(2) المركز الوطني للإحصاء. إحصائية التربية والتعليم. 2011-2012.



الشكل رقم (10)

يمثل لنا الرسم البياني في الشكل رقم (10) اختلاف جنسيات الطلاب في الدولة، وهذه الأرقام لا تشير إلى جميع الطلاب في الدولة، بل هي تمثل طلاب مدارس وزارة التربية والتعليم فقط.

واختلاف الجنسيات دليل على وجود تعدد لساني في المجتمع الإماراتي، لكن من الملاحظ أنَّ عدد الطلاب الإماراتيين أكثر من الجنسيات الأخرى، أي أنَّ المتحدثين باللغة العربية هم أكثر من اللغات الأخرى في مدارس وزارة التربية والتعليم، ولا شك أنَّ هناك ازدواجية لغوية ملحوظة بين الطلبة والمعلمين تتمثل في اللهجة الاماراتية واللهجات العربية الأخرى، والثنائية اللغوية أيضاً هي صورة واضحة في المدارس سواء كانت بين الطلبة أنفسهم أو بين الطلاب ومعلميهم.

إنَّ ظاهرة الثنائية اللغوية لها صدى كبير في العملية التعليمية وأصبحت تشكل مركز استقطاب في اهتمام الباحثين، إذ يتطرق إليها كثير الباحثين في الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية، ومن تلك المؤتمرات التي تتناول هذه القضايا أو الظواهر المؤتمر السنوي للتعليم الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كل سنة، وقد عقد دورته الأولى تحت عنوان: «واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة»، والذي حضرت جلساته شخصيًا على مدى يومين في الخامس والسادس من شهر أكتوبر 2010، حيث تناول المؤتمر موضوعات عديدة مثل: استراتيجيات التعليم؛ التحديات التي تواجه التعليم؛ واقع التعليم العالي؛ والرؤية المستقبلية للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ومن تلك الموضوعات التي طُرِحت، أهمية تطوير مهارات اللغتين العربية والإنجليزية ونظام «المدرسة النموذجية الجديدة» الذي بدأ تطبيقه بالفعل، وكان التطوير من خلال استقطاب مدرسين ناطقين باللغتين؛ وتحديد أهداف واقعية جديدة لمخرجات التعليم؛ ودعم المعلمين من خلال أدلة المناهج وبرامج التطوير المحترفة؛ وتوفير موارد ثابتة للمدارس لتحقيق هذه الأهداف⁽¹⁾.

إضافة إلى ما ذكر، أشارت لين بيرسون⁽²⁾ إلى أنَّ المدارس في إمارة أبوظبي تحتاج إلى إصلاح حيث إنَّها بينت دواعي الإصلاح بأنَّ الطلاب يفتقرون إلى المهارات والكفاءات اللازمة للنجاح في برنامج دراسي تنافسي في الجامعة.

(1) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. المقدمة.. ط 1. 2011. أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة. ص 13.

(2) لين بيرسون. دكتورة تعمل في مجلس أبوظبي للتعليم.

وأنَّ المهارات الأساسية ليست كافية، وأنَّ عليهم أن يكونوا قادرين على حل المشكلات، واتخاذ القرارات ومعرفة وفهم ثقافتهم وإرثهم والاحتفاء بهما، وأنَّ يكونوا على استعداد للمواطنة المسؤولة، والتوظيف المنتج في الاقتصاد الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة⁽¹⁾.

أوضحت لين أنَّ الطلاب يحتاجون إلى مهارات أكثر فاعلية تتماشى مع متطلبات الجامعة واحتياجات سوق العمل، في حين أنَّ الجامعات اتجهت اتجاهها في زيادة التخصصات التي تناسب سوق العمل وتحويل لغة التدريس من العربية إلى الإنجليزية حتى تتماشى مع التخصصات العالمية وإدراجها ضمن التخصصات الموجودة في الجامعات، وذلك مجازة للتطورات التي تنشدها الدولة في ظل النهضة.

يعقد مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مؤتمر التعليم في كل سنة، وفي كل سنة يتناول المؤتمر موضوعات تهتم التعليم بصفة خاصة، ومن بين موضوعات هذا المؤتمر يثار موضوع اللغة حيث إنَّ اللغة هي أداة التعلم، ولم تسمح لي الفرصة من حضور المؤتمر الثاني الذي ركز على «مركزات التعليم المدرسي في دولة الإمارات العربية المتحدة»، أما المؤتمر الثالث فكان موضوعه «تكنولوجيا المعلومات ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة»، أما المؤتمر الرابع الذي سنحت لي الفرصة لحضوره، والذي جاء تحت عنوان: «المؤتمر السنوي الرابع للتعليم: الابتكار وإنتاج المعرفة»، كل المؤتمرات التي عقدت تطرقت إلى

(1) لين بيرسون. الفصل الأول التعليم المدرسي النموذجي الشامل الجديد في دولة الإمارات العربية المتحدة. واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى. 2011. أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة.. ص 34 - 35.

موضوع الثنائية اللغوية في المنظومة التعليمية مع وجود تفاوت بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية من ناحية التركيز والقبول⁽¹⁾.

بعد أن ذكرنا حرص دولة الإمارات على الاهتمام بمجال التعليم، نشير إلى أننا سنتناول في هذا الفصل التأثيرات التي عكستها ظاهرة التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي وبالأخص في مجال التعليم، وسوف نبين تلك التأثيرات الإيجابية والسلبية بالاستناد إلى حقائق من واقع التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك مروراً بجميع مراحل التعليم دون التركيز على مرحلة معينة حيث إنها مرتبطة ارتباطاً كلياً بدءاً من مراحل التعليم الأولى إلى التخرج من الجامعة، أي التعليم العالي، فدراسة اللغة تختلف عن أي دراسة أخرى، فلا بد من التماس الواقعية لدى الطلبة في المدارس والجامعات، حتى نصل إلى نتيجة مرضية تفيد الدولة بمختلف فئاتها. للتعدد اللساني تأثيرات سلبية وإيجابية كما ذكرنا سابقاً، ويقتضي المنهج الذي اعتمدناه الحديث عن الإيجابيات أولاً ثم يليها الحديث عن السلبيات وما لها من تأثير في مسار التعليم.

(1) الموقع الإلكتروني لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

www.esscr.ae/confrece

إيجابيات التعدد اللساني في التعليم:



1. توسيع دائرة المعرفة

تتوسع دائرة المعرفة لدى الشخص الثنائي اللغة أو متعدد اللغات فبإتقانه لأكثر من لغة يستطيع أن يطلع على العلوم والأفكار المكتوبة بتلك اللغات التي يتقنها، فيتميز ويصبح متقدما على الشخص أحادي اللغة. ومن هنا فإنّ التعدد اللغوي (اللساني) هو تعدد في مصادر المعرفة فأصبح بناء على ذلك عامل إثراء فكري وتعميق معرفي وتنوع ثقافي.

بالنسبة إلى ميدان التعليم فإنّ الطالب الذي يتقن لغتين أو أكثر قد يكون متميزا بين زملائه لكننا لا نؤكد ذلك، فأحيانا يكون الطالب المتعدد اللغات متفوقا في لغة دون أخرى، أي هناك تفاوت في درجة الإتقان، وهنا تظهر بعض الصعوبات قد تعيق العملية التعليمية، كالتفوق في اللغة الإنجليزية وضعف القدرات في اللغة العربية.

وتشير كريمة المزروعى في مداخلتها في مؤتمر التعليم والتي جاءت بعنوان: «إعداد الطالب للدراسة بلغة أجنبية»، أنّ العالمية (جينسر)⁽¹⁾ ترى أنّ إجادة لغتين أو أكثر ربما يؤدي إلى مستويات أعلى من الوعي البيني بين اللغات والسلوكيات

(1) جينسر - Jessner: دراسة لفقه اللغة الإنجليزية والأمريكية، فقه اللغة الفرنسية والدراسات الرومانسية، والنص مأخوذ من أطروحتها Habilitation thesis: Linguistic Awareness in Multilinguals: English as a Third Language (2006). <http://www.uibk.ac.at/anglis-tik/staff/jessner/>

الثقافية. وأنّ هذا الرأي يدعم اعتقاد (بيالستوك)⁽¹⁾ أنّ حظوظ الأطفال الثنائيي اللغة أكثر من الأحاديي اللغة⁽²⁾.

إضافة إلى ذلك، وهناك دراسة تبين أنّ الطلبة الذين هم ثنائيو اللغة وثنائيو المعرفة بالقراءة والكتابة يملكون إيجابيات معرفية متزايدة، كتفكير خلاق ومتشعب جداً، والتربية الثنائية اللغة والمتعددة اللغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعددة الثقافة⁽³⁾.

يلاحظ جميع الباحثين أنّ للطلاب ثنائي اللغة أو متعدد اللغة نصيباً كبيراً من المعرفة والاطلاع على العلوم في مختلف مجالاتها وهذا لا شك فيه.

2. سهولة السفر للدراسة والعمل:

لا يجد الطالب متعدد اللغات صعوبة عند الابتعاث للدراسة خارج الدولة، فدراسة اللغة العربية التي هي اللغة الأم إضافة إلى دراسة اللغة الإنجليزية التي تعد اللغة الوسيطة بين الشعوب، إضافة إلى لغات أخرى يمكن للطلاب أن يتقنها، كل ذلك هو في صالحه وليس ضده، حيث إنّ من السمات الواجب توافرها في أي شخص يعيش واقعه الراهن ويتفاعل مع المشروع النهضوي لمجتمعه ألا يكفي بلغة واحدة، فبإتقانه أكثر من لغة يستطيع أن يتفاعل مع المتغيرات التي يشهدها عالم المعرفة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

(1) بيالستوك - Bialystok: طبيبة نفسية كندية وهي أستاذ متميز للبحوث في علم النفس في جامعة يورك، وهي عالم مشارك في معهد أبحاث روتمان للمركز Baycrest لرعاية المسنين. http://en.wikipedia.org/wiki/Ellen_Bialystok

(2) ينظر كريمة مطر المزروعى. إعداد الطالب بلغة أجنبية. ورقة عمل مؤتمر. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. ط1. أبوظبي - الإمارات. 2011. ص 199.

(3) أوفيليا غارسيا. التربية الثنائية اللغة. دليل السوسيولسانيات. تحرير فلوريان كولماس. ترجمة خالد الأشهب وماجدولين النهيي. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى. بيروت 2009. ص 876 - 877.



الشكل رقم (11)

يبين لنا الشكل رقم (11) شروط البنات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، ونجد أن ثاني شرط هو إجادة اللغة الإنجليزية، والحصول على شهادة في امتحان اللغة الإنجليزية (TOEFL) أو (IELTS).

3. الدراسة في جامعة أجنبية:

انتشرت مؤخراً في الدولة العديد من الجامعات الأجنبية فإلى جانب سهولة الالتحاق، يستطيع الطالب إكمال دراسته العليا في الجامعات المتوفرة في الدولة وهي جامعات أجنبية لها أفرع في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن تلك الجامعات: جامعة نيويورك، جامعة السوربون (فرنسية)، الجامعة الكندية وغيرها، فمن خلال الانضمام لهذه الجامعات يستطيع الطالب إكمال دراسته بسهولة ويسر إن كان متعدد اللغة من خلال الدراسة في المدرسة بلغتين أو أكثر.

ومع انتشار مؤسسات التعليم العالي الخاصة المحلية والأجنبية، وانضمام الطلبة

فيها حيث إنّ هذه الجامعات تدرس بلغة أجنبية فيتوجب على الطالب أن يكون ملماً باللغة التي سوف يدرس بها وإلا سوف يواجه صعوبة في النقاشات التفصيلية حول نظريات خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما سيشعرون بالإحباط عندما يكتشفون أنّهم فشلوا في المتابعة السريعة أو الحصول على درجات جيدة في الامتحانات أو كتابة ورقة بحثية جيدة المستوى⁽¹⁾.

لذا يفضل أن يكون الطلبة ثنائي اللغة أو متعددي اللغة ليتمكنوا من إكمال مسيرتهم التعليمية إذا كانوا راغبين في الدراسة في جامعة أجنبية.

4. الحصول على وظيفة ممتازة:

يتميز الطالب المتخرج من الجامعة الذي توافرت له الظروف أن يتقن أكثر من لغة، وأن يحصل على فرصة الحصول على وظيفة ممتازة في المستقبل، فهناك شروط لا بد أن تتوافر في الباحثين عن وظيفة، ومن تلك الشروط الرئيسة إجادة اللغتين العربية والإنجليزية ويحبذ إن كانت هناك لغة ثالثة أو رابعة يتقنها المتقدم للوظيفة، وغالبا ما تكون الأولوية لمتعددي اللغة حتى وإن لم تتوافر بعض الشروط الثانوية فيه بحيث لا تمس الشروط الأولية للوظيفة، وعن تجربة خاصة مررت بها، عرضت عليّ وظيفة تناسب تخصصي وبمجرد إلمامي الجيد بلغة أخرى تم قبولي للوظيفة.

(1) محيا زيتون. التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية. ص 250.

نموذج استمارة تقديم على وظيفة

إضافة لغة/لغات يرجى ملء الحقول التالية واختيار المستوى ومن ثم الضغط على الزر "اضف"

اللغة: English

☒ تحدث ☒ كتابة ☒ قراءة

اضف

العربية (قراءة - كتابة - تحدث)
English (قراءة - كتابة - تحدث)

حذف

المراجع

إضافة مراجع يرجى ملء الحقول الثلاثة التالية ومن ثم الضغط على الزر "اضف"

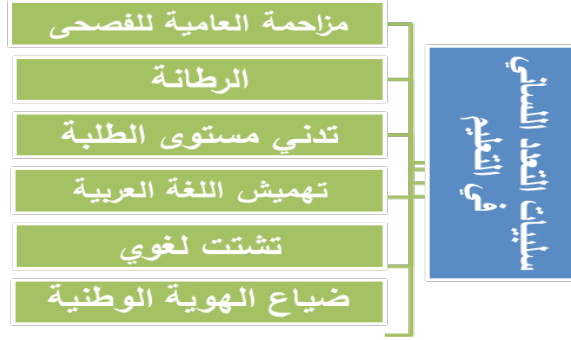
الاسم: _____
رقم الهاتف: _____
البريد الإلكتروني: _____

الشكل رقم (12)

يبين لنا الشكل رقم (12) أنَّ هناك مؤسسات تقبل بشخص متعدد اللغة ويمكن أن يضيف التي يتقنها في استمارة التسجيل لطلب وظيفة، وهذا قد يجعل هناك فرصة أكبر لمتعدد اللغة لئيل الوظيفة أكثر من أحادي اللغة.

سلبيات التعدد اللساني في التعليم:

نجد التعدد اللساني المفروض على الطلبة مثل تعلم اللغة العربية إضافة إلى اللغة الإنجليزية، وإلزامهم معرفة لهجتهم العامية بالإضافة إلى لهجات أخرى أو لغات أخرى في المنزل قد يربك المتعلم أو الطالب ويمكن أن تؤثر سلبًا في حصيلته التعليمية. نعرض هنا بعض سلبيات التعدد اللساني في التعليم لشيوعها:



1. مزاحمة العامية للفصحى:

وكما عرفنا أنَّ اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعليه تلتزم المؤسسات في تعاملها ومراسلاتها بهذه اللغة، لكننا عندما نأتي إلى سلك التدريس نجد اللهجة العامية هي المتبعة في التدريس في المدارس والجامعات، ولا نجد استخدام اللغة العربية في عملية الشرح إلا في مقرر اللغة العربية، فالطالب يستمع لها ساعة في اليوم ويفتقدها باقي اليوم في المدرسة والشارع والبيت⁽¹⁾.

يشتكى كبار السن من عدم إتقان الأطفال والشباب اللهجة المحلية الإماراتية؛ حيث إنَّهم يركزون عليها تركيزاً ويعتبرونها من العادات والتقاليد التي لا بد من أن يتمسك بها المواطن الإماراتي، سواء أكان من البدو أم الحضرة.

وهذه الشكوى تؤثر في استيعاب الطلاب في المدرسة، فهم في البيت يتقنون اللهجة الإماراتية ويستخدمونها في كل لحظة، لكن عند ذهابهم إلى المدرسة نجد أنَّ المعلم يتكلم بلهجته سواء كان من الجنسية السورية أو المصرية أو غيرها من

(1) ينظر أحمد مطر العطية. اللغة العربية: قضايا الواقع والمعاصرة. اللغة العربية والتعليم رؤية مستقبلية للتطوير. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.. 2008. أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة. ط1. ص37

اللهجات العربية، ونادرًا ما يتكلم المعلمون باللغة العربية الفصحى، عدا معلم اللغة العربية الذي يجد نفسه ملزمًا بالتحدث بها، لكن بعض المواد التي تدرس باللغة الإنجليزية تجعل من الطالب يتحدث بخليط من اللغات واللهجات، فليتلظ بكلمات باللهجة العامية ممزوجة بمصطلحات أجنبية وبعض الكلمات من اللغة العربية، فنجد أن بعض الطلبة يعانون من اضطراب وتشتت في الأداء اللغوي.

من ناحية يحاول الطالب إرضاء العائلة بالتحدث بعامية سليمة، ومن ناحية أخرى يحاول قدر الإمكان إتقان اللغة العربية التي يجب عليه إتقانها كونها لغته الأم ولغة الدين والقرآن الكريم، ووفقًا للدراسة بلغة أجنبية عليه أن يتقن اللغة الإنجليزية التي نجد أغلب العلوم تدرس بها في المدارس وصولاً إلى الجامعة.

وجود توتر دائم بين قوى الأحادية اللغوية والتعدد اللغوي، ومثال ذلك: الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا اللتان وضعتا سياسات متسامحة لكن تقييدية في أواخر القرن التاسع عشر، ثم بسياسات رافضة للتعدد اللغوي، أو أي نوع من التعدد الثقافي زمن الحرب العالمية الأولى، فالتحول إلى مزيد من السياسات المقبولة بدأ في الستينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بداية السبعينيات في أستراليا⁽¹⁾.

وما ذكر من النتائج الاجتماعية والسياسة للتعدد اللساني، قد يكون في بادئ الأمر غير مقبول لكنه يلقي القبول بعد فترة وجيزة وأحيانًا يحدث العكس؛ حيث إن بعض المجتمعات تقبل التعدد اللغوي في بدايته لكنها ترفضه عند انتشاره.

(1) مايكل كلين: الفصل الثامن عشر (التعدد اللغوي). دليل السوسiolسانيات. تحرير فلوريان كولماس. ترجمة خالد الأشهب، ود. ماجدولين النهيي. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. ط1 - بيروت 2009. ص 655.

2. الرطانة:

الرطانة: لغة، رَطَنَ العجمي يَرُطُنُ رَطْنًا: تكلم بلغته.

والرَّطَانَةُ والرُّطَانَةُ والمُرَاطَنَةُ: التكلم بالعجمية، وقد تَرَاطَنَا. تقول: رأيت أعجمين يتراطنان، وهو كلام لا يفهمه العرب؛ قال الشاعر: كما تَرَاطَنَ في حافَاتِهَا الرُّومُ ويقال: ما رُطِينَاكَ هذه أي ما كلامك، وما رُطِينَاكَ، بالتخفيف أيضاً.

وتقول: رَطَنْتُ له رَطَانَةً ورَاطَنْتُهُ إذا كلمته بالعجمية⁽¹⁾.

جاء في قول وسيم يوسف في برنامج رؤيا - الذي يعرض على قناة نور دبي - شارحاً معنى الرطانة وهو استخدام مصطلحات أعجمية في مجلس عربي⁽²⁾.

لجوء أو استخدام الشباب مصطلحات أعجمية في حديثهم بات أمراً منتشرًا بينهم، حيث إنَّ بعض الذي يستمع لهم يستنكر حديثهم.

وهذه إحدى التأثيرات التي يمكن أن تكون من تأثيرات التعدد اللغوي، فحينما يعرف المرء أكثر من لغة غالباً ما يمزج بين الكلمات فتدخل بعض الكلمات الأجنبية في حديث المتحدث باللغة العربية، وهذا الأمر قد يؤثر سلباً في الكفاية اللغوية للفرد وقد ينظر إليه بعضهم على أنه يعتمد ذلك أو يصطنعه في حين أن الألفاظ مشاعة بين الناس وهم في حاجة إليها، وأحياناً كثيرة لا يجد المتكلم مصطلحاً صحيحاً يقابل مصطلحاً أجنبياً في اللغة العربية، هذا لا يعني أن اللغة العربية فقيرة بمصطلحاتها، بل انخراطه الكبير في دراسة اللغة الإنجليزية أو غيرها أكثر من العربية يجعله يفتقر للمصطلحات العربية. فعلى المتكلم أن يقوي مهارته في استعمال اللغات بالكفاية

(1) ابن منظور. لسان العرب. دار صادر. مادة (رطن) ص 171.

(2) ينظر: النهي عن الرطانة، برنامج رؤيا على سما دبي، <http://www.youtube.com/watch?v=xhsYmMYnA6Q>

نفسها التي يستخدم بها لغته الأم، ولا يخلط بين النظامين اللغويين حتى لا يقع في الرطانة المستقبحة.

3. التحصيل العلمي للطلبة:

قد أشارت كريمة المزروعى، أنه يواجه متعلمو اللغة الثانية ما يسمى بـ «صدمة اللغة»؛ حيث إنَّ الطالب يفضل الصمت على استخدام اللغة بشكل خاطئ، وغالبًا ما يشعرون بالإحباط والقلق، إضافة إلى مشكلة في فهم المنهج، فيضطر الطالب إلى قضاء وقته يترجم النصوص والكلمات حتى يتفهم المنهج والذي يأخذ وقتًا منه⁽¹⁾.

تعرض الطالب لصدمة اللغة له تأثير في تحصيله العلمي، فقد يكون متفوقًا في المواد التي تدرس باللغة الأم له المفردات التي يستطيع أن يعبر بها في اللغة الثانية، وقد يتحاشى أو يتجنب الطالب المشاركة في العروض التقديمية لأنه لا يتقن اللغة، ولو كان العرض باللغة الأم لكان الموضوع سهلاً وإمكانية حصول الطالب على درجات أعلى وبتفوق.

ويضيف محمد الخولي عن موقف المتعلم للغة الثانية فهو يمر بمواقف مختلفة نتيجة تعلمه للغة الثانية وهذه المواقف قد تعيق سرعة تعلمه لهذه اللغة، منها:

- كراهية تاريخية بسبب حروب سابقة أو حكم استعماري سابق أو معاناة حالية ناتجة عن تصرفات استعمارية سابقة.
- كراهية المتعلم للغة الثانية لأسباب شخصية، مثل الفشل في الاختبارات أو التسبب في إحراجة إجتماعيًا أو كرهه لمعلم اللغة الثانية.

(1) كريمة مطر المزروعى. إعداد الطالب بلغة أجنبية. ورقة عمل مؤتمر. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. المرجع المذكور سابقًا. ص 204.

- ازدراء أهل اللغة الثانية للمتعليم أو لقومه لأسباب دينية أو عرقية أو تاريخية، في هذه الحالة ينشأ عند المتعلم شعور مماثل مضاد.
- اعتبار اللغة الثانية تهديداً لهوية المتعلم وتهديداً للغته الأولى.
- اعتبار اللغة الثانية تهديداً لثقافة التعلم الأولى وللقيم الراسخة التي شب عليها⁽¹⁾.

يتبين لنا من خلال الحالات التي ذكرها

محمد الخولي حول المواقف التي قد يمر بها متعلم اللغة الثانية، وما لها من تأثير في استيعاب أو تعلم الفرد للغة ثانية، أنّ الكراهية التاريخية للغة التاريخية لكونها لغة المستعمر، تجعل المتعلمين ينفرون من تعلم اللغة الثانية ويشعرون أنهم مجبرون عليها وفي الوقت نفسه هي دخيلة على ثقافتهم.

أمّا عن كراهية المتعلم للغة الثانية بسبب فشله في الاختبارات، فهذا واقع موجود وقد مر به أبناء شعب الإمارات، وذلك عند الالتحاق بالجامعة، نجد الطلبة يرسبون في الاختبارات لأنّها بلغة ثانية، ويجد المتعلم الذي يمتحن باللغة الثانية صعوبة في الإجابة على أسئلة الامتحان وذلك لعدم توافر بعض المصطلحات المناسبة لديه أو صعوبة قراءة أو فهم الامتحان، مما يعيق المتعلم ويعرقل مسيرته التعليمية والتوجه إلى جامعات وكليات تدرس باللغة الأولى، وغالبا ما يقع متعلم اللغة الثانية في إحراج عندما يخطئ في لفظ كلمات من اللغة الثانية، كأنّ يجهل تراكيب وأصوات اللغة الثانية، فيشعر بأنّه لا يستطيع نطق الكلمات بشكل سليم وأنّ هذا الوضع يتطلب منه جهدا ووقتا كبيرا.

(1) ينظر محمد الخولي. الحياة مع لغتين. الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). جامعة الملك سعود. ط1. 1988. ص 82.

أمّا عن ازدراء أهل اللغة الثانية في الوسط التعليمي، كأنّ يزدرى الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية بالمتعلمين الجدد للغة الإنجليزية فيأخذون يستهزئون بالأخطاء النحوية والصوتية التي يركبها المتكلم سواء في المدرسة أو الكلية أو الجامعة أو الشارع أو حتى في المجالس اليومية.

كما يشير محمد الخولي إلى أنّ هناك دراسات دلت على أنّ إتقان الفرد لغته الأولى يسعفه على تعلم اللغة الثانية، ولقد تبين أنّ الأطفال الذين يتعلمون لغة ثانية قبل إتقان اللغة الأولى يعانون مع اللغتين ويضعفون في اللغتين معاً، ولهذا فإنّ تعليم اللغة الثانية يجب أن يأتي بعد إتقان اللغة الأولى، وهذا في صالح اللغتين معاً⁽¹⁾.

يفضل تدريس اللغة الأولى في المراحل التأسيسية مع تأجيل دراسة اللغة الثانية بوصفها مقررًا أساسيًا في مراحل بعد التأسيس؛ حيث إنّهُ يمكن أن يقع المتعلم في تشتت لغوي بين اللغتين اللتين يتعلمهما، فيؤدي ذلك إلى تدني تحصيله العلمي في المادتين أو اللغتين.

4. تهيمش اللغة العربية:

كما جاء في دستور دولة الإمارات العربية المتحدة في المادة رقم (7) أنّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الدولة، لكنّ هناك بعض الملاحظات التي بينت تهيمش اللغة العربية من عدة مؤسسات أو جهات معنية في الدولة، قد لا يكون هناك قصد مباشر لهذا التهيمش بل إنّ التركيز على اللغة الثانية (اللغة الإنجليزية) وراء هذا التهيمش.

(1) ينظر محمد الخولي. الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). المرجع المذكور سابقا ص 82

أشرنا سابقاً إلى أنَّ من إيجابيات التعدد اللساني هو توسع دائرة المعرفة، حيث إنَّ الطالب متعدد اللغة قد يكون متفوقاً على الطالب الأحادي اللغة، لكن بشرط أن لا يكون الطالب ملماً بالعلوم باللغة الثانية وغير ملهم بالعلوم بلغته الأولى، هنا المعادلة غير متوازنة، ولا يوجد توافق بين التعلم بلغتين، لا بد من وجود تعادل في تلقي العلم والمعرفة بكلتا اللغتين العربية والإنجليزية.

أشارت كريمة المزروعي إلى أنَّ دولة الإمارات توجهت إلى استخدام اللغة الإنجليزية في الجامعات الوطنية، لكن الطلاب الذين درسوا في مدارس عامة غير مهئين للدراسة بالإنجليزية، ووضحت ضرورة التزام المدرسين الأجانب بضوابط عند تدريس الطلاب لغة ثانية، مثل: تقليص العبء الإدراكي: أي أن يكون اختيار الأنشطة والواجبات وفق معرفة الطالب وخبراته الحياتية السابقة، إضافة إلى تقليص العبء الثقافي: قد يواجه الطلبة صعوبة في التكيف مع النظام الأمريكي، وتطرقت إلى ضرورة استخدام المعلمين مصطلحات أكاديمية بعيدة عن التبسيط، كما نوهت إلى أهمية السماح للطلبة باستخدام اللغة الأم ما أمكن: وعلى حد قولها بالدراسات الأمريكية التي تستدل بها أنَّ الوثائق الوطنية النموذجية في الولايات الأمريكية توصي بالتفكير في تنوع لغة التدريس، ويمكن أن يكتسب طلاب المستوى الثاني مهارات القراءة الضرورية بلغة ثانية قبل أن يتمكنوا من التحدث بها ولأنَّ القدرة على فك الشفرة ليست هدف التدريس في المستوى الثاني. وفي ظل عدم كفاية المفردات، والطلاقة الشفهية المحدودة، يصبح الطلاب مقيدون بمحدوديتهم اللغوية. وبما أنَّ اللغة ليست الهدف في حد ذاتها، ينبغي أن يسمح للطلاب متى أمكن، استخدام لغتهم الأم⁽¹⁾.

(1) ينظر كريمة مطر المزروعي. إعداد الطالب بلغة أجنبية. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. ط 1. أبوظبي - الإمارات. 2011. ص 205-207.

ونلاحظ مما ذكر أعلاه أنَّ على المعلم أن يمتنع إلى عدة أمور عند تدريس الطلبة بلغة غير لغتهم الأم (اللغة العربية) في دولة الإمارات العربية المتحدة، أحيانا هناك إشارة إلى ضرورة مراعاة الطالب وأحيانا لا بد من استخدام مصطلحات أكاديمية، وأحيانا هناك إشارة على أن اللغة ليست هدفاً ويمكن للطلاب استخدام لغة الأم، قد يبدو الأمر مشوشاً بعض الشيء، ومادام الموضوع ليس موضوع لغة فلماذا التدريس بلغة أجنبية.

والتوجه الملاحظ من تحويل لغة التدريس من العربية إلى الإنجليزية وخاصة في المنظومة التعليمية، أدى فعلاً إلى تهميش اللغة العربية، فصار الطلاب كما ذكرنا سابقاً يحرصون على تعلم اللغة الإنجليزية حتى يتفوقوا في دراستهم.

5. تشتت لغوي:

من سليات التعدد اللساني هناك عامل يعيشه أغلب الطلبة اليوم على مقاعد الدراسة، وهو التشتت اللغوي، وهذا العامل جاء نتيجة للتحويل المفاجئ للغة التعليم، إضافة إلى التشتت الذي يعيشه الطفل في الصفوف الأولى بين الكلمات التي يعرفها بلهجته العامية وكلمات اللغة العربية واللغة الإنجليزية،¹ في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل أو الطالب، تكون المسألة غير واضحة، لكن في المرحلة بعد التأسيسية يستطيع الطفل التمييز بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللهجة العامية الإماراتية أو غيرها من اللهجات.

(1) كنت في حديث مع ابن أخي وهو طفل في إحدى رياض الأطفال، كان يردد معي الكلمات التي تبدأ بحرف الألف وحرف الباء وهكذا، لكن عندما وصل إلى حرف الشين، اختار لفظ (شير) بدلاً من (شجر)، ولفظ (شير) هي لفظة عامية لكلمة (شجر) وذلك بقلب الجيم ياء، وهذا مألوف في لهجة شعب دولة الإمارات، وذكر لي ابن أخي أيضاً أننا لم نذكر كلمة (بينقوين) عندما ذكرنا كلمات بحرف الباء، و(penguin) كلمة إنجليزية تعني بطريق.

كذلك يقع طلاب المرحلة المتوسطة في حيرة من حيث معرفتهم المفردات أو المصطلحات باللغة الإنجليزية لكن عند مقابلتها أو ترجمتها للغة العربية يقعون في حيرة من أمرهم حيث إنّ المصطلح باللغة العربية يحتاج إلى تفسير لفهمه. وذلك منتشر في المصطلحات العلمية خاصة مثل: أسماء الكواكب يعرفون تسميتها فقط باللغة الإنجليزية ولا يعرفونها باللغة العربية.

ومقولة: «ماذا يسمونه بالعربي؟» هي منتشرة بين الطلاب، حيث إنّهم يفقهون المسمى أو المصطلح أو المفهوم باللغة الإنجليزية، ولا يجدون له في أذهانهم مصطلحاً أو مفهوماً باللغة العربية، وغالباً ما نجدها عند المتعلمين في مرحلة التعليم العالي.

وبمجرد تحويل لغة التدريس في بعض المناهج والجامعات، أصبح الطالب أشبه بالمرجم المبتدئ، يحتاج إلى ترجمة كل مصطلح يستصعبه أو لا يعرف معناه، ولكي يفهمه جيداً يترجمه إلى لغته الأولى.

6. ضياع الهوية الوطنية:

يعد الطلبة اليوم في المدارس جيل المستقبل الذي سوف ينقل ثقافته لأبناء المستقبل اللاحق، ولا بد من تحلي هذا الجيل بالروح الوطنية والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي والعادات والتقاليد واللغة العربية، فبالاطلاع على الثقافات المتعددة في الدولة وخارجها ودراسة لغة أخرى والاهتمام بها، قد تضيع هوية المواطن الإماراتي، فيتكون عند الطالب ما يسمى بصراع بين اللغات والثقافات.

ويشير محمد محمد داود أنّ هوية أي مجتمع أو أمة تتمثل في ثلاثة أمور رئيسة، وهي:

(1) الدين.

(2) الثقافة بمعنى أسلوب الحياة.

(3) اللغة: فاللغة هي المظهر الفكري والثقافي الذي يميز مجتمعا عن مجتمع وأمة عن أمة⁽¹⁾.

أظهر الكاتب أنَّ اللغة هي إحدى الركائز التي تقوم عليها الهوية في أي مجتمع ومن ثمة لا بد من التمسك بها والدفاع عنها وتنميتها وتطويرها بالبحث العلمي المؤسس والهادف.

وتضيف جميلة قيسمون أنَّ الهوية مرتبطة باللغة ارتباطاً وثيقاً فهي لا تعد وسيلة للتواصل والتفاهم بين المجموعات البشرية فقط، بل هي الأداة المعبرة عن قيمها وثقافتها وانتمائها وهويتها، فللغة الأثر البالغ في تشكيل الهوية، ويشير بعض الباحثين إلى أنَّ علماء الاجتماع ينظرون إلى اللغة على أنَّها ظاهرة اجتماعية وتعبير عن تنظيم اجتماعي لمجتمع معين ومن هنا نفهم تعلق كل شعب بلغته، لأنَّ الأفراد دائماً يرتبطون بأبنيتهم الاجتماعية، كأن يرون هؤلاء في اللغة أيضاً مظهراً من مظاهر الهوية أو الوجود⁽²⁾.

اللغة جزء من الهوية وهي إذ ذاك السمة المعروفة بين الناس، وذلك من خلال النطق، فإنَّ نطقت بكلمات عربية وكانت هيأتك عربية عُرفت هويتك، أما إذا تكلمت بلغة ممزوجة بين العربية والإنجليزية لا يمكن تحديد هويتك، فاللغة رمز من رموز الهوية.

(1) ينظر محمد محمد دواد. علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية. ورقة عمل مؤتمر. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. ص 160

(2) ينظر جميلة قيسمون. اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العولمة. ورقة عمل مؤتمر. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. المجلد الرابع. ص 765

7. الإبداع والإنجاز بلغة أخرى أو لهجة أخرى:

بعد تحول لغة تدريس المواد العلمية (الرياضيات، العلوم الأخرى) من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وذلك من المرحلة التأسيسية انتقالا بالمرحلة المتوسطة والثانوية وانتهاء بالجامعة، نجد الناشئة وطلاب الجامعة يبدعون ويبتكرون بلغة أخرى غير لغتهم العربية؛ عند زيارتي مؤخرا لمعرض الملتقى العلمي العالمي 2013 في أبوظبي، وجدت إبداعات كثيرة من الشباب الإماراتيين والعرب، لكن كانت هذه الإنجازات باللغة الإنجليزية وليست باللغة العربية، وذلك يرجع إلى لغة التعليم المتبعة في التعليم والبحث العلمي في الدولة.

ويذكر امحمد جبرون في بحثه بعنوان: «جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى»، أنَّ الهوية العربية اليوم تواجه تحديات وهي أنَّ لغة التعليم والبحث العلمي في عدد من البلدان العربية هي لغة أجنبية سواء كانت إنجليزية أو فرنسية أو غيرها⁽¹⁾.

يضيف أيضا أن نتيجة إدراك العلاقة القائمة بين اللغة والهوية في المجال العربي إلى انبثاق (سياسة لغوية)⁽²⁾ تصون مفردات الهوية وتثريها من جهة، وتسهم في تحرير إرادات التنمية والنهوض من جهة ثانية، ومن الملاحظ اليوم ومن خلال أكثر من تجربة عربية هناك ضعف الاهتمام بالسياسات اللغوية وعدم استقرارها. ويشير أيضًا إلى أنَّ علاقة اللغة بالهوية علاقة معقدة وبالغة الحساسية، ولا يمكن للغة أن

(1) امحمد جبرون. انشقاق الهوية: جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى: من منظور تاريخي. اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ط1. بيروت - لبنان. 2013. ص 51.

(2) السياسة اللغوية: وهي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة والوطن. ينظر: لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية. ترجمة حسن حمزة.

تستقل عن الهوية لأنها جزء منها⁽¹⁾.

نلاحظ من خلال ما ذكره امحمد جبرون أنه لا بد من ربط العلاقة بين الهوية واللغة، وأن يعاد النظر في لغة التعليم والبحث العلمي؛ حيث إنه من الضروري أن تكون لغة البحث العلمي هي اللغة العربية ويكون إبداع الطالب والباحث باللغة الأم اللغة الأولى للطلبة في التعليم المدرسي أو التعليم العالي نهاية بالدراسات العليا.

فغالبًا ما نجد الطلبة يلجؤون إلى الترجمة في حل مسألة ما أو عند كتابة موضوع ما، فهم يحاولون فهم المادة العلمية بعد ترجمتها من اللغة الإنجليزية إلى العربية، وأحيانًا يكتب أحد الطلاب باللغة العربية ويقوم بترجمة الواجب المطلوب منه إلى اللغة الإنجليزية، وهذا قد يأخذ من الطالب وقتًا كثيرًا ويمكن أن يكون ليس على درجة كافية من الاستيعاب المطلوب منه لتحقيق درجات في المادة المدروسة.

ويصادف بعض الطلاب العكس، منهم من يتقن اللغة الإنجليزية ويسهل تعبيره بها، ولكن عند مطالبة بتقديم مادة باللغة العربية يعجز عن أدائها، فيفضل أداءها باللغة الإنجليزية ومن بعد ذلك يقوم بترجمتها، وهذا قد يقتل الإبداع باللغة العربية فيتحول هذا الإبداع إلى اللغة الثانية.

ويضيف محمد السيد في كتابه اللغة العربية واقعًا وارتقاء: «أنَّ إبعاد العربية عن مجالات العلوم وحصر دورها في التكوين الأدبي والقضائي أدى إلى الاستعانة بلغة أجنبية أو أكثر، وهو في نظر المسؤولين حل وسط، إلا أنَّ النتيجة جاءت مخالفة لما كان ينتظره الميثاق، فبدلاً من التعدد اللغوي الإيجابي حل محله الضعف اللغوي

(1) ينظر امحمد جبرون. انشقاق الهوية: جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى. ص 51-

من جرّاء تداخل الأنساق»⁽¹⁾.

الواقع الذي تكلم عنه الباحث هو واقع موجود في المغرب، وهو واقع موجود في دولة الإمارات العربية المتحدة أيضاً، حيث اتجهت أغلب الجامعات في الدولة إلى أن لغة العلوم والتقنية هي اللغة الإنجليزية، وتركت اللغة العربية للأدب والشعر والمراسلات بين الجهات الحكومية.

5. قلة الانتساب إلى التخصصات العلمية:

نظمت الأمانة العامة للمجلس الوطني الاتحادي بالتعاون مع إدارة البحث العلمي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يوم الأحد الموافق 23 مارس 2014م، المنتدى الوطني الأول لباحثي دولة الإمارات بعنوان «آفاق البحث العلمي ومركزاته في دولة الإمارات العربية المتحدة»، بمشاركة الباحثين العلميين المواطنين العاملين في مراكز الدراسات والبحوث والجامعات والوزارات والهيئات الاتحادية والمحلية المختلفة، والذي تناول موضوعات عديدة ومنها ورقة قدمها محمد مراد عبدالله مدير مركز دعم اتخاذ القرار القيادة العامة لشرطة دبي وهي حول «تطوير القدرات الوطنية في مجال البحث العلمي: المراكز الاستراتيجية والمؤشرات الكمية»، وأشار إلى أن هناك قلة في انتساب الطلاب في التخصصات العلمية، والذي لاحظ فيه تراجع كبير خاصة في جامعة الإمارات العربية المتحدة⁽²⁾.

إنّ تحول لغة التعليم في التعليم العالي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية قد يكون سبباً في قلة نسبة انتساب الطلاب في التخصصات العلمية، مثل: الرياضيات، الفيزياء، وباقي العلوم.

(1) محمود السيد. اللغة العربية واقعا وارتقاء. ص 71. نقلا عن عباس الصواري. في الوضع اللغوي بالمغرب. ص 6.

(2) الموقع الإلكتروني للمجلس الوطني الاتحادي.

وتقول مريم سلطان لوتاه في ورقتها بعنوان: «مخرجات التعليم وسوق العمل» إنَّ سوق العمل لا يتسع لتخصصات كالفلسفة والتاريخ والمنطق واللغة العربية والدراسات الإسلامية والعلوم السياسية، قدر ما تتطلب تخصصات مثل المحاسبة وإدارة الأعمال وتقنية المعلومات واللغة الإنجليزية⁽¹⁾.

من خلال ما ذكرته مريم أنَّ سوق العمل يقبل بعض التخصصات ويفضلها على بعض التخصصات، ومنها اللغة الإنجليزية وبعض التخصصات التي تدرس باللغة الثانية (الإنجليزية)، وهذا يوضح لنا انحسار الطلبة من التخصصات في العلوم الانسانية والاجتماعية إلى التخصصات الإدارية.

(1) مريم سلطان لوتاه. مخرجات التعليم وسوق العمل. ورقة عمل المؤتمر 15 لمركز الإمارات والبحوث الاستراتيجية. ط 1. 2011. ص 96.

المبحث الثاني:

التعدد اللساني وسوق العمل (الإيجابيات والسلبيات)

إيجابيات التعدد اللساني في سوق العمل:



1. كثرة الإنجازات:

تحرص جميع المؤسسات والشركات على الإنجاز المستمر إضافة إلى التطوير الذي يحرص عليه أغلب العاملين في المؤسسات والشركات اليوم، وإحدى سبل التطوير في المؤسسات هي وجود موظفين يتقنون لغتين أو أكثر ولهجتهم المحلية أيضاً ممتازة، فنادراً ما نجد فرداً يجمع بين تلك الصفات، والمؤسسة أو الشركة التي تحظى بهذا الموظف تكون لها إنجازات ملاحظة في سير سوق العمل بشكل يميزها عن المؤسسات أحادية اللغة، فالاطلاع ومجادة التطوير يتطلب الكثير من الاطلاع على إنجازات الدول الأخرى للوصول إلى درجات ممتازة من النجاح.

العاملون في المجال العملي، هم أكثر نجاحاً إن كانوا ثنائيي اللغة أو متعددي اللغة، وذلك يرجع إلى اطلاعهم على الثقافات الأخرى والدراسات الأخرى دون الحاجة إلى ترجمان، فهم يختصرون الوقت في حين أن الترجمة تتطلب وقتاً إلى حين يتم ترجمة النص إلى اللغة المطلوبة وأحياناً يتطلب الموضوع تدقيقاً لغوياً.

فالاطلاع على خبرة الدول الأخرى المتقدمة في مجال الصناعة والاقتصاد له تأثير إيجابي وفعال في تحسين الأداء المؤسسي وتطوره.

فبدلاً من استقطاب أيدٍ عاملة من دول أخرى لتبادل الخبرات في مجالات الصناعة، يفضل توظيف موظفين ملمين باللغتين العربية والانجليزية إضافة إلى أي لغة أخرى، وذلك من خلال تمكين الطلاب في المنظومة التعليمية من إتقان اللغات إضافة إلى اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

وتشير بعض الدراسات إلى أنَّ القطاع الخاص في دول الخليج العربية يركز على التخصصات مثل العلوم أو الهندسة أو التقنية أو الأعمال أو اللغة الإنجليزية، لكن الجامعات الوطنية (سابقاً) كانت تركز على تخصصات العلوم الإنسانية واللغة العربية، مما جعل القطاع الخاص لا يدمج فئة المواطنين للعمل لديه⁽¹⁾، لكن حالياً هناك توجه مختلف نظراً إلى احتياجات سوق العمل فأصبح الطلاب يتجهون إلى دراسة التخصصات الإدارية والاقتصادية، إضافة إلى التركيز على دراسة اللغة الإنجليزية وإتقانها فهي تذكرتهم الرابحة في مجال العمل.

2. الاطلاع على الخبرات:

إنَّ الموظف متعدد اللغة في العمل، موظف له مميزات وامتيازات كثيرة وبنال أعلى الدرجات، ويجد عروضاً للتوظيف في أحسن الشركات، وذلك لإلمامه باللغات فمن خلاله يمكنه الاطلاع على خبرات الدول.

(1) ينظر جابريلا جونزاليز. التعليم والتوظيف في القطاع الخاص: معالجة مشكلة عدم ملائمة المهارات في دول مجلس التعاون. الفصل الرابع. مخرجات التعليم وسوق العمل في دول مجلس التعاون. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ص 120.

سلبيات التعدد اللساني في سوق العمل:

1. تهميش اللغة العربية:

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي مبادرة ميثاق اللغة العربية، وذلك تماشيًا مع رؤية الإمارات 2021، ويحتوي الميثاق على 13 مادة التي تشد سيادة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وهذا بين ضرورة التقيد بالمادة السابعة في الدستور بشأن اللغة العربية، وخرج هذا الميثاق تماشيًا مع الطفرة حول تعلم اللغة الإنجليزية.

تطرقنا إلى هذا العامل مرارًا لأهميته، تلجأ معظم المؤسسات والشركات في القطاع الخاص إلى استخدام اللغة الإنجليزية، حيث إنَّ المعاملات التي تتم والأنظمة المتبعة لديها جميعها باللغة الإنجليزية، ونادرًا ما نجد المؤسسات أو الشركات التي تتعامل باللغتين العربية والإنجليزية، ومثال ذلك: البنوك العاملة في الدولة، فأكثر موظفيها من الجنسيات غير العربية وأنظمتها وتعاملاتها أغلبها باللغة الإنجليزية، ومؤخرًا قامت بعض البنوك بتعريب أنظمتها لإرضاء العملاء لديها.

أما بالنسبة إلى القطاع العام في الدولة فأغلب المعاملات باللغة العربية ولا شك في ذلك، لكن تتوجه بعض المؤسسات إلى استخدام اللغتين معًا العربية والإنجليزية، وغالبًا ما تكون هذه المؤسسات لها جانب في توعية الجمهور، مثل: الصحة، التعليم وغير ذلك.

ويشير أحمد بن محمد الضبيب أنَّ استعمال اللغة الأم في سوق العمل، يسهم في ارتفاع الطلب عليها، وتقليل التكلفة الاقتصادية التي يتكبدها السوق جرّاء استعمال

اللغة الأجنبية⁽¹⁾.

ويضيف أنّه «يجب أن تكون اللغة العربية الفصيحة لغة الدواوين الرسمية، والمحاكم، ولغة الشركات والمؤسسات التجارية العامة والخاصة، في جميع القطاعات. ويشمل ذلك كتابة المذكرات، والمراسلات، والتقارير، والعروض، والمواصفات، والعقود، والسجلات، وغيرها من أوجه النشاط الوظيفي»⁽²⁾

من هنا نلاحظ أنّ تهميش اللغة العربية في سوق العمل أمر ليس في صالح اللغة العربية، حيث إنّ اللغة العربية لغة متمكنة لأن تكون اللغة المستخدمة في المعاملات التجارية، والعقود والسجلات والمراسلات بين الجهات المحلية والاتحادية في الدولة.

2. مشكلة في التواصل:

يولد التعدد اللغوي مشكلة في التواصل في سوق العمل، فلا بد من وجود سبيل لإدارة الخلاف اللغوي الذي ينشأ عند تعايش لغتين أو أكثر في جماعة بشرية، فسوق العمل منطقة لقاء لمختلف اللغات، فلا نستغرب أن لا يتم البيع والشراء بسبب عدم معرفة الطرف الثاني⁽³⁾.

كما لاحظنا أنّ عملية التواصل هي عملية أساسية في سوق العمل حيث إنّ المعاملات تنجز باستخدام اللغة، وعدم وجود لغة يفهما الأطراف تكون خسارة

(1) ينظر أحمد بن الضبيب. واقعنا اللغوي: نحو رؤية مستقبلية للنهوض باللغة العربية. المرجع المذكور سابقا ص 183.

(2) ينظر أحمد بن الضبيب. واقعنا اللغوي: نحو رؤية مستقبلية للنهوض باللغة العربية. المرجع المذكور سابقا ص 183.

(3) لويس جان كالفي. ترجمة حسن حمزة. حرب اللغات والسياسة اللغوية. المرجع المذكور سابقا ص 177-178.

لهم، وغالبًا ما يلجأ التجار إلى المترجمين، لكن الربح الذي سيعود على التاجر من التجارة قد يكون فقط لتسديد تكاليف استئجار مترجم، وهكذا ذهب الربح المرجو من التجارة.

المبحث الثالث: التعدد اللساني ووسائل الإعلام

إيجابيات التعدد اللساني في وسائل الإعلام:

1. وجود محطات عربية وأجنبية:

تنتشر محطات التلفزيون والإذاعة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأغلب المحطات هي باللغة العربية، وهناك محطة أو محطتان لها قناة إنجليزية، تتنوع البرامج بتنوع القنوات الفضائية، وغالبا ما نجد القنوات الفضائية المحلية تذاع برامجها باللهجة المحلية أكثر من اللغة العربية، والبرامج التي تعرض تهتم بالأسرة والمجتمع فتناقش قضايا محلية وعالمية معاصرة، إضافة إلى برامج توعية وغير ذلك، وقد نعتبر أنَّ الإعلام هو الضيف الدائم في البيت الذي غالبا ما نجد أنفسنا أمام شاشات التلفاز نتابع البرامج وخاصة الأطفال، فهناك فئة من الأطفال يتعلمون لغتهم من البرامج التي يتابعونها، فنجد اختلاف القنوات والمحطات التلفزيونية المتنوعة ضرورة لتعلم الطلبة؛ حيث إنَّ للتلفاز له جانبًا تعليميًا أكثر مما هو ترفيهي. فيمكن للطلبة الذين يشاهدون القنوات الأجنبية مثل القنوات الإنجليزية تعلم اللغة الثانية من خلالها، فهي تعرض برامج ومسلسلات وأفلامًا باللغة الإنجليزية، مما ستسهل عليهم عملية الاصغاء للكلمات بنطق صحيح من قبل ناطقيها.

وتشير فوزية آل علي أنَّ الطفل عندما يشاهد ويستمتع في الوقت ذاته هنا يتكون لديه ربط بين الكلمة والصورة، ودخول التلفاز في حياة الطفل أدى إلى زيادة المحصول اللغوي للأطفال، فالطفل الذي يشاهد التلفاز نجده متفوقًا في

معلوماته عن الموضوعات التي تثار في التلفزيون عن الطفل الذي لم يشاهد تلك الموضوعات⁽¹⁾.

وللتلفزيون إسهامات في تنمية المحصول اللغوي لدى الأطفال، ومثال ذلك:

- تقدم برامج للأطفال بلغة عربية فصيحة وأساليب لغوية مشوقة مما يشجعهم على الاستماع الجيد والتقليد اللغوي الفعال، واكتساب مفردات لغوية جديدة مما يؤدي إلى نمو ثروتهم اللغوية، ويحثهم على الجرأة والطلاقة في الكلام.

- الكتابات المرافقة لبرامج الأطفال وعلى شاشة التلفزيون تعزز اكتساب الطفل مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وتساعد على تمييز الحروف والكلمات.

- الاستعمال الصحيح للغة العربية الفصيحة الميسرة المناسبة للأطفال الصغار يجعلهم يألفون التفاعل مع اللغة الفصيحة.

- تزود برامج التلفزيون الأطفال بخبرات حسية بديلة عن خبرات الحياة العملية، كلما تعذر الحصول عليها⁽²⁾.

وبناء على ذلك فإن للبرامج التلفزيونية تأثيراً إيجابياً في لغة الأطفال وسلوكياتهم، وهذه التأثيرات ما دامت البرامج التي يشاهدها الأطفال سليمة اللغة سواء أكانت باللغة العربية أم اللغة الإنجليزية.

(1) ينظر فوزية آل علي. وسائل الإعلام ودورها في التحصيل اللغوي لدى الأطفال في دولة الإمارات. ورقة عمل المؤتمر الثاني للغة العربية. ص 7

(2) ينظر فوزية آل علي. وسائل الإعلام ودورها في التحصيل اللغوي لدى الأطفال في دولة الإمارات. المرجع المذكور سابقاً ص 8

2. نشر صحف محلية وأجنبية:

هناك عدد كبير من الصحف المحلية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، معظمها صحف رسمية وجزء منها صحيفة تنشر بغرض مواضيع متخصصة كالآدب والثقافة والشعر أو مهتمة بمواضيع المجتمع والسياسة، ومن الصحف الرسمية العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة نذكر منها:

1. صحيفة الاتحاد التي تصدر في أبوظبي

2. صحيفة البيان التي تصدر في دبي، جريدة الرؤية التي تصدر في دبي

3. صحيفة الخليج التي تصدر في الشارقة

كما أنَّ هذه الصحف تصدر باللغة العربية، وتتناول مختلف الموضوعات الاجتماعية والسياسية والتربوية والتعليمية المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ودول الخليج العربية ودول العالم.

أما الصحف الأجنبية فهي منتشرة بانتشار الصحف العربية ومن هذه الصحف:

1. صحيفة Gulf News

2. صحيفة The National

3. صحيفة Al Khaleej Time

تهتم الصحف الأجنبية باهتمامات الصحف العربية نفسها، سواء الأخبار المحلية أو العربية أو العالمية، فالصحف التي ذكرتها هي صحف رسمية معتمدة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهناك صحف أخرى بلغات مختلفة وموضوعاتها متعددة ومختلفة.

سلبيات التعدد اللساني في وسائل الإعلام:

1. مزاحمة العامية للفصحى:

ولا ننسى أنَّ الإعلام السمعي والمرئي جهة إعلامية تتواصل يوميا مع الشعب سواء كانت عن الإذاعة والتلفزيون، نجد الأخبار المحلية والعالمية هي التي تذاع وتقدم باللغة العربية الفصحى فقط، أما مجمل البرنامج فمقدموها يخلطون بين العامية والفصحى في حديثهم وأحيانا تكون للعامية سيادة في أغلب برامجهم، منهم المذيعون المواطنون وغير، فالنسبة للمواطنين فهم يلجؤون إلى اللهجة الإماراتية المبسطة نوعاً ما حتى يتمكن المستمع والمشاهد من فهمهم، لأنَّ اللهجة الإماراتية عميقة بمفرداتها، وكذلك المذيعون من الجنسيات العربية يتحدثون بلهجتهم سواء كانت اللبنانية أو المصرية أو السورية وغيرها، ومن هنا نجد الفرد يفتقر إلى العيش في بيئة تتكلم باللغة العربية الفصحى في زحمة العامية واستخدام اللغة الإنجليزية هذا في الإعلام السمعي والمرئي.

أما الإعلام المقروء فنجد الصحف المحلية العربية أغلبها مكتوبة باللغة العربية الفصحى، لكن هناك بعض الكتّاب المواطنين يلجؤون إلى مزج العامية بعريتهم الفصحى وغالبا ما يستخدم الكاتب ذلك عند إثارة موضوع محليّ يريد من خلاله إيصال رسالة إلى جهة معينة أو لفئة ما، ونجدهم يكتبون في الأعمدة اليومية للصحف المحلية، ومن هؤلاء الكُتّاب ناصر الظاهري⁽¹⁾ في مقال له موسوم

(1) كاتب عمود يومي في جريدة الاتحاد بعنوان (العمود الثامن)، عمل في الحقل الإعلامي والصحفي أقام عدة معارض وشارك في العديد من المؤتمرات الثقافية والإعلامية في مختلف دول العالم ونال عدة جوائز من أكثر من بلد من مؤلفاته: عندما تدفن النخيل، خطوة للحياة.. خطوتان للموت، (أصواتهم) كتاب عن القصاصيين في الخليج، (أصواتهن) عن القصاصات في الخليج، العين المصورة وترجمت بعض قصصه إلى الانكليزية، الروسية، الفرنسية والإسبانية والهندية. تخرج من جامعة الإمارات تخصص إعلام / أدب فرنسي والدراسات العليا من معهد الصحافة الفرنسية جامعة السوربون باريس.

«طاق.. طاق.. طاقة» الذي يناقش فيه قضية محلية، ويستخدم الكاتب كلمات بلهجة محلية إماراتية ومصرية أحياناً لكن تغطي الفصحى على مقالاته، ومعنى «طاق.. طاق.. طاقة» هي كلمات يبدأ بها الأطفال لعبة طاق طاق طاقة والتي تعني القبعة ويتم اختيار أحد الموجودين في اللعبة ليعيد العد من جديد.

ويشير حسين خميس محمود شحاتة في ورقته (أسباب ضعف اللغة العربية في لغة الخطاب الإعلامي المعاصر وطرق الارتقاء بها)، إلى أن اللغة المستخدمة في الإعلانات المسموعة والمقروءة والمرئية لغة عامة مبتذلة تروج إلى العامية وتفسد الذوق اللغوي والخلقي لدى أكثر المشاهدين والمستمعين وبالأخص التلفازي منها، في أنها من أكثر المواد الإعلانية مشاهدة، فقد أثبتت الدراسات التي أجريت على عينة عشوائية من الأطفال المصريين أن 75% من أطفال العينة يشاهدون الإعلانات بانتظام، وأن 16% تتسم مشاهدتهم بالانتظام النسبي، بينما لم تزد نسبة عدم المشاهدة بانتظام عن 9% فقط. ويشير إلى أن دراسة أخرى رصدت عدد الإعلانات التي مدتها 30 ثانية ويشاهدها الطفل سنوياً بأنها 20000 إعلان، وعدد الإعلانات التي شاهدها رجل بلغ 65 عاماً هي مليون إعلان، ويضيف أن الإعلانات تروج للعاميات في الدول العربية والخليجية فهي خليط من عامية الخطاب وركاكة الفصحى والخطأ النحوي⁽¹⁾.

يتبين من خلال الدراسة التي أشار إليها حسين شحاتة في ورقته هو أن الإعلان (الإشهار أو الترويج) الذي يستغرق 30 ثانية له تأثير كبير في تلقي المشاهدين، فأهداف المروجين في هذه الإعلانات التسويق للسلع وإيصالها لأكبر شريحة في

(1) ينظر حسين خميس محمود شحاتة. أسباب ضعف اللغة العربية في لغة الخطاب الإعلامي المعاصر وطرق الارتقاء بها. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. ص 254.

المجتمع دون الوعي بضرورة سلامة اللغة المستخدمة في الإعلان.

وأضاف الدكتور حسين شحاتة أنَّ القنوات الفضائية تستخدم اللهجات المحلية في تقديم برامجها والتي تبنت خطاباً إعلامياً مشبعاً باللهجات العامية في حين أنَّ هذه القنوات قد تكون أفضل الأوعية التي تعيد الحياة إلى اللغة العربية الفصيحة على ألسنة المشاهدين العرب⁽¹⁾.

تعاني اللغة العربية الفصيحة من منافسة قوية لأنظمة تواصلية مختلفة في القنوات الفضائية والإعلام المقروء والمسموع ولا بد من توجه صحيح حول هذه المسألة. ويأتي تعليق الدكتور هاني الملحم على أنَّ الإعلام يسهم في الترويج للهجات العامية، بدعوى أنَّ اللغة العربية معقدة وقواعدها كثيرة ويتعذر على الأجيال استيعابها، إضافة إلى الدعوة إلى الحدثة والتجديد في اللغة العربية وإلغاء شعر القافية والتفعيلة باستعمال اللهجة الأمية في الشعر، بدعوى أنه أيسر إنشاء لدى الشاعر⁽²⁾.

2. غياب الإعراب في الكلام:

عدم إلمام معظم الإعلاميين بقواعد اللغة العربية يجعلهم يسكنون أواخر الكلمات، تجنباً للوقوع في الخطأ، والدخول في إحراجات منها متى يجب رفع الكلمات ونصبها وجزمها وجرها حسب موقعها في الجملة، فتنشأ لدينا كلمات جميعها صامتة تفتقر إلى جماليات اللغة العربية ونغماتها المعروفة في الرفع والنصب والجر، وكأنهم ألغوا دور الكلمات في تأثيرها في الكلمات الأخرى،

(1) ينظر حسين خميس محمود شحاتة. المرجع المذكور سابقاً. ص 256.

(2) هاني بن عبدالله الملحم. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع والإلكتروني. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. المجلد الرابع. ص 720.

ويصعب ملاحظة ذلك في الإعلام المقروء والمكتوب، بل نلاحظ ذلك في الإعلام السمعي والمرئي عبر محطات الإذاعة وقنوات التلفزيون، ومثال ذلك:

تصبح الكلمة من:		إلى:
أوضح أنّه لن يصرّح بأقواله	←	أوضح أنّه لن يصرّح بأقواله
ذكر في مقالهِ الأخير	←	ذكر في مقالهِ الأخير

يوضح الشكل الموضح أعلاه أخطاء بعض المذيعين في الإعلام المرئي وقد تبين أوضح بالسماع إلى تلك الأخطاء.

ويقول هاني الملحم في ورقته بعنوان: واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع الإلكتروني، بأنه «لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة سيوبه، بأن يبالغ في التعرّ والتفاحص، وإنّما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضيفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمالية»⁽¹⁾

ويتضح من ذلك أنّ على الإعلاميين الالتزام بقواعد اللغة وهذا الأمر لا يصعب إدراكه، مجرد إتقان بسيط لقواعد اللغة العربية من خلالها يستطيع المذيع إيصال الفكرة بلغة سليمة بعيدا عن النقد والتدقيق.

ومن هنا فإنّ اللغة والإعلام لا يسيران في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأنّ الإعلام أقوى وهو السلطة الرابعة في الدولة، وله تأثير كبير على المجتمع⁽²⁾.

(1) هاني بن عبدالله الملحم. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع والإلكتروني. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. المجلد الرابع. ص 719.

(2) جمانة أسعد الشامي. اللغة العربية في الإعلام. المؤتمر الأول للغة العربية. ص 2.

يتضح لنا أنّ لإيجابيات التعدد اللساني أثرًا كبيرًا في المجتمع، وكذلك سلبياته،
وعلىنا تفادي السلبيات قدر الإمكان والاستفادة من الإيجابيات وتطوير هذه
الجوانب لصالح أفراد المجتمع، ونتمكن من تطبيق ذلك من خلال المقترحات
والتوصيات التي سوف نقدمها في نهاية البحث.

الفصل الرابع

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي حصيلة الدراسة الميدانية والتوصيات والمقترحات

❖ المبحث الأول:

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي: عوامله ومظاهره

❖ المبحث الثاني:

الواقع اللغوي في المجتمع الإماراتي: آراء وحقائق



الفصل الرابع

التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي

حصيلة الدراسة الميدانية والتوصيات والمقترحات

أولاً: الدراسة الميدانية:

انصرفت الدراسة الميدانية إلى تشخيص واقع التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي وأثره في المنظومة التعليمية في الدولة، وكانت الفئة المستهدفة أعضاء هيئة التدريس وقد اخترت إمارة أبوظبي أنموذجاً من بين إمارات الدولة السبع، وقد أعددت استبياناً يحتوي على 30 سؤالاً موجهاً لمعلمي اللغة العربية، وتم توزيع الاستبيان على 382 معلماً ومعلمة لغة عربية في 40 مدرسة من بين 265 مدرسة حكومية و185 مدرسة خاصة، تشمل هذه الدراسة المراحل الدراسية الثلاث وهي:

- الحلقة الأولى: من الصف الأول إلى الخامس.
- الحلقة الثانية: من الصف السادس إلى التاسع
- الحلقة الثالثة: من الصف العاشر إلى الثاني عشر.

تضمن الاستبيان ثلاثين سؤالاً، وهي كالاتي:

5 أسئلة خاصة ببيانات عامة عن المعلم (الفئة المستهدفة 382 معلماً)، وهي

الموضحة أدناه:

1. المؤهل العلمي:

- دكتوراه - ماجستير
- مؤهل أقل من جامعي
- بكالوريوس أو ليسانس

النتيجة:

- دكتوراه وماجستير: 15.43% أي ما يعادل 58 معلمًا.
- بكالوريوس أو ليسانس: 84.04% أي ما يعادل 316 معلمًا.
- مؤهل أقل من جامعي: 0.53% أي ما يعادل معلمين اثنين.

2. العمر:

- () سنة

النتيجة:

يتفاوت ما بين 36 إلى 50 عامًا

3. المسمى الوظيفي:

- رئيس قسم ومعلم
- معلم ومنسق
- معلم
-

النتيجة:

- رئيس قسم ومعلم: 4.04% أي ما يعادل 15 معلمًا.
- معلم: 86.25% أي ما يعادل 320 معلمًا.

- معلم ومنسق: 8.63% أي ما يعادل 32 معلمًا.
- أخرى: 1.08% أي ما يعادل 4 معلمين.

4. المرحلة التعليمية

- الحلقة الأولى (1-5)
- الحلقة الثالثة (10 - 12)
- الحلقة الثانية (6 - 9)

النتيجة:

- الحلقة الأولى: 67 معلمًا أي ما يعادل 17.82% من الإجمالي.
- الحلقة الثانية: 153 معلمًا أي ما يعادل 40.69% من الإجمالي.
- الحلقة الثالثة: 156 أي ما يعادل 41.49% من الإجمالي.

5. الخبرة التعليمية

- () سنة

النتيجة:

تتراوح بين 10 إلى 20 و 25 سنة.

الملاحظات:

المؤهل العلمي:

يتضح لنا من خلال الأجوبة عن أسئلة الاستبيان أنَّ أغلب معلمي اللغة العربية حاصلون على درجة الليسانس أو البكالوريوس أي ما يعادل 84% من إجمالي عدد المعلمين الذين شاركوا في الاستبيان، في حين أنَّ بعضهم حاصل على درجة الماجستير والدكتوراه، وذلك بنسبة 15% من إجمالي المعلمين.

العمر:

أما أعمارهم فتفاوت ما بين 29 إلى 50 سنة، وهناك أقلية من هم أصغر من 29 سنة، إضافة إلى فئة قليلة من هم أكبر من 50 سنة.

المراحل التعليمية:

أغلب المعلمين يدرسون الحلقة الثالثة من المرحلة التعليمية من 10 - 12 وهي الثانوية، وذلك بنسبة 41.49٪، وبنسبة متقاربة وهي 40.69٪ الذين يدرسون الحلقة الثانية وهي من الصف 6-9 وهي الإعدادية، وفئة قليل تدرس الحلقة الأولى وهي من الصف 1-5 وهذه هي المرحلة التأسيسية أو الابتدائية.

الخبرة العملية:

أما بالنسبة إلى لخبرة العملية للمعلمين فيتراوح معظمها من 5 إلى 30 سنة، لكن أغلبها من 20 إلى 25 سنة.

5 أسئلة عن مهارات اللغة العربية الأربع، وهي موضحة أدناه:

أولاً: تتكون مهارات اللغة العربية من أربع مهارات، وهي: (القراءة - الكتابة - التحدث - الاستماع)، وما مدى إتقان الطلبة لهذه المهارات؟

م	درجة الموافقة فقرة الاستجابة	ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول	المعدل
مهارات اللغة العربية						
1.	إتقان الطلبة مهارة القراءة في اللغة العربية	20	116	178	66	2.76

2.97	120	147	95	18	2. إتقان الطلبة مهارة التحدث في اللغة العربية
3.02	118	167	72	19	3. إتقان الطلبة مهارة الكتابة في اللغة العربية
2.61	67	139	130	43	4. إتقان الطلبة مهارة الاستماع في اللغة العربية
2.91	94	176	86	21	5. استيعاب الطلبة مهارات اللغة العربية الأربع.

أولاً: تتكون مهارات اللغة العربية من أربع مهارات، وهي: (القراءة - الكتابة - التحدث - الاستماع)، وما مدى إتقان الطلبة لهذه المهارات؟

فمن خلال السؤال المطروح أعلاه، والاطلاع على أجوبة المعلمين على المهارات اللغوية للطلبة، تبين أنَّ مهارة القراءة لدى الطلبة هي جيدة إلى حد ما حيث إنَّ المعدل 2.76 من 4، في حين أنَّ مهارة التحدث جيدة كذلك، ويشير المعدل 2.97 من 4، أما عن إتقان الطلبة مهارة الكتابة، فهي بمعدل جيد يفوق المهارات الأخرى ويعادل 3.02، أما مهارة الاستماع جاءت بمعدل 2.61 من 4، بالإضافة إلى أنَّ إلمام الطلبة بجميع تلك المهارات هو جيد إلى جيد جداً نسبياً بمعدل 2.91.

10 أسئلة تتعلق بأثر التعدد اللساني في الأداء اللغوي لدى الطلبة:

ثانيًا: أثر التعدد اللساني في الأداء لدى الطلبة:

م	درجة الموافقة العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المعدل
6.	يخلط الطلبة بين اللغة العربية واللهجات العامية	130	191	24	33	1	1.90
7.	يمزج الطلبة حديثهم بمفردات عربية وأجنبية	94	177	50	52	5	2.20
8.	يجد الطلبة صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة	134	155	45	41	3	2.01
9.	يتذمر الطلبة من صعوبة مادة اللغة العربية	68	151	58	90	8	2.52
10.	يفضل الطلبة المواد العلمية الأخرى على مادة اللغة العربية	36	130	82	110	19	2.86
11.	استيعاب الطلبة المادة باللهجة العامية	29	151	79	95	22	2.81
12.	استيعاب الطلبة المادة باللغة العربية	39	210	84	38	5	2.36
13.	الشارع والمنزل لهما تأثير في لغة الطلبة	190	126	32	24	4	1.74
14.	استخدام الطلبة بعض الكلمات من اللهجة العامية أثناء الكتابة	94	187	39	49	9	2.19
15.	استخدام الطلبة بعض الكلمات من اللهجة العامية أثناء التحدث	137	154	32	40	5	1.97

16.	استخدام الطلبة بعض الكلمات من اللغة الإنجليزية أثناء التحدث	47	164	69	77	15	2.59
17.	استخدام الطلبة بعض الكلمات من لغة أخرى أثناء التحدث	38	141	69	105	22	2.82
18.	استخدام الطلبة بعض الكلمات من لغة أخرى أثناء الكتابة	30	123	67	117	32	2.99
19.	اتباع المعلم اللغة العربية الفصيحة في الشرح	183	162	19	5	3	1.61
20.	اتباع المعلم لهجته العامية في الشرح	9	56	33	158	120	3.86

وافق أغلب المعلمين على أنَّ الطلبة يمزجون بين اللغة العربية واللهجات العامية، يتبين لنا ذلك من معاشة الطلبة لهجة المحلية في البيت والشارع، ويستخدمون اللغة العربية في المدرسة، وكان هذا رأي (191) معلمًا من إجمالي المعلمين (379).

أفاد (177) معلمًا بأنَّ الطلبة يمزجون حديثهم بمصطلحات عربية وأجنبية وذلك بمعدل 2.20، وهذا أمر ملاحظ بين عامة الشعب ليس الطلبة فقط، حيث إنَّ العامة يستخدمون مصطلحات أجنبية في حديثهم اليومي.

يجد الطلبة صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة، وهذا المعيار وافق عليه (155) معلمًا، وكما ذكرنا سابقًا أنَّ الطلبة قليلًا ما تسمح لهم الفرصة بأنَّ يتحدثوا اللغة العربية الفصيحة في ظل اللهجات العامية التي يعيشونها وزحام اللغة الإنجليزية.

يتذمر بعض الطلبة من صعوبة مادة اللغة العربية، ووافق على ذلك (151) معلمًا،

حيث إنّ بعض المعلمين كانوا بين المحايدين وغير الموافقين.

أما بالنسبة لتفضيل المواد العلمية الأخرى على اللغة العربية، فنجد أنّ المعلمين تتفاوت إجاباتهم بين الموافقة والرفض، وكانت الموافقة على أنّ الطلبة يفضلون المواد الأخرى بأعلى قليلاً عن قبولهم اللغة العربية، لكن هذا لا يعني أنّ هناك نسبة كبيرة تفضل اللغة العربية بوصفها مادة أساسية.

أشار (151) معلماً أنّ الطلبة يستوعبون المادة باللهجة العامية، 95 معلماً لا يوافق على ذلك، هناك اختلاف في وجهات النظر حيث إنّ أكثر معلمي اللغة العربية يستخدمون العربية الفصيحة في شرح الدرس. وذلك مبين من خلال موافقة (210) من المعلمين على أنّ الطلبة يستوعبون المادة باللغة العربية.

يوافق بشدة (190) معلماً أنّ للمنزل والشارع تأثيراً كبيراً في لغة الطلبة، حيث إنّ الشارع والمنزل نادراً ما يستخدم اللغة العربية الفصيحة، وهذا قد يؤثر في لغة الطالب في ظل التعدد اللغوي الموجود في الشارع لاختلاف جنسيات التركيبة البشرية في المجتمع، ومزاحمة العامية في المنزل.

أمّا على مستوى الكتابة فإنّ أغلبية الطلبة يستخدمون كلمات من اللهجة العامية في الكتابة، ووافق عليه (187) معلماً ووافق بشدة (94) معلماً، وهذا مؤشر على أنّ الرصيد اللغوي الموجود عند الطالب هو مخزون من اللهجات العامية، ولم يعرف له مقابل في اللغة العربية الفصيحة.

نجد أنّ عدد المدرسين الذين يوافقون بشدة على أنّ الطلبة يستخدمون كلمات من اللهجة العامية في حديثهم عدد كبير، حيث وصل عدد المعلمين (154) معلماً من الموافقين و(137) من الموافقين وبشدة، وهذا يبين أنّ الطلبة يستخدمون اللهجة العامية أكثر من اللغة العربية في حديثهم، وذلك ربما يرجع لعدم إلمامهم

بقواعد اللغة المستخدمة في المحادثة وخوفاً من الوقوع في الخطأ.

أشار (164) معلماً بالموافقة على أنَّ الطلبة يستخدمون بعض الكلمات من اللغة الإنجليزية في حديثهم، وجاء رأي (77) معلماً وهم من المحايدين، حيث يتبين لنا أنَّ نسبة بسيطة من هم يستخدمون اللغة الإنجليزية في حديثهم.

يستخدم فئة قليلة كلمات من لغات أخرى عن حديثهم، ووافق على ذلك (141) معلماً (105) معلماً لا يوافق، فنجد أنَّ المعلمين تختلف آراؤهم حول هذا الموضوع منهم من يوافق ومنهم من يخالف.

أما عن استخدام الطلبة لغات أخرى في أثناء الكتابة فتفاوت ذلك أيضاً بين القبول والرفض فوافق (123) معلماً ورفض (117) معلماً، فكما أشرنا إليه سابقاً فإنَّ آراء المعلمين غير متفقة في هذا الجانب.

أمَّا بشأن الأداء اللغوي للمعلم نفسه فنجد أنَّ (183) من المعلمين من يوافقون بشدة على أنَّ المعلم يستخدم اللغة العربية الفصيحة في الشرح ووافقهم (162) معلماً، هذا يدل على التزام أغلب المعلمين بالتدريس باللغة العربية الفصيحة.

عارض ولم يوافق أغلب المدرسين وهم بين (158) و(120) معلماً على أنَّ المعلم يستخدم لهجته المحلية في التدريس، لكن وافق بعضهم على ذلك وبنسبة قليلة جداً مقارنة مع عدم الموافقة، وهذا يدل على اهتمام المعلمين بالتدريس باللغة العربية.

10 أسئلة عن منهج اللغة العربية، وهي مبينة أدناه:

ثالثاً: منهج اللغة العربية

م	درجة الموافقة فقرة الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المعدل
1.	منهج اللغة العربية يتوافق مع متطلبات أساسيات تعليم اللغة العربية	70	197	36	61	12	2.33
2.	تناسب امتحانات اللغة العربية مع المنهج المتبع	64	170	44	77	19	2.51
	تناسب آلية الشرح مع معطيات المنهج	99	227	24	18	2	1.91
3.	هناك توجيهات بشأن تطوير المنهج من قبل مجلس أبوظبي للتعليم	124	194	43	8	4	1.86
4.	يشجع المعلم الطالب لتطوير نفسه في مجال اللغة العربية	173	191	8	3	-	1.58
5.	يعقد مجلس أبوظبي للتعليم دورات خاصة بمعلمي اللغة العربية	91	195	44	30	15	2.15
6.	هناك تعاون ملحوظ بين معلمي اللغة العربية وبين مجمع اللغة العربية في الدولة	55	104	76	72	68	2.98
7.	تقام احتفالات خاصة بيوم اللغة العربية ويشارك فيها الطلبة والمعلمون	118	179	40	25	15	2.05
8.	تقوم المدرسة - بتوجيه من المجلس - بعقد دورات توعوية عن ضرورة التمسك باللغة العربية	79	184	67	35	13	2.26
9.	يتناسب وزن الحصص الدراسية مع منهج اللغة العربية	114	202	37	21	5	1.95

وافق (197) ووافق بشدة (70) معلمًا على أنَّ منهج اللغة العربية يتوافق مع متطلبات أساسيات تعليم اللغة العربية، أما قلة منهم من لم يوافق على ذلك، لكن الأغلبية تشير إلى أنَّ المنهج جيد في مجمله.

أمَّا عن تناسب الامتحانات مع المنهج المقدم فوافق عليه (170) معلمًا إضافة إلى (64) معلمًا وافق وبشدة، ويتبين لنا أنَّ الامتحان والمنهج يمشيان في الخط نفسه المرسوم عند وضع المنهج.

عندما نأتي إلى الآليات المستخدمة في الشرح وهل هي تتوافق مع معطيات المنهج وافق (227) معلمًا و(99) معلمًا وافق بشدة وهي نسبة عالية تدل على التزام المعلمين باستخدام آليات حديثة في الشرح.

هناك توجهات من قبل مجلس أبوظبي للتعليم لتطوير منهج اللغة العربية ووافق عليه (194) معلمًا إضافة إلى (124) وافقوا وبشدة، وهذا دليل أنَّ لمجلس أبوظبي للتعليم جهود خاصة بتطوير منهج اللغة العربية.

كما يشجع المعلم الطالب لتطوير نفسه في مجال اللغة العربية، ووافق بشدة (173) معلمًا و(191) معلمًا وافق بشدة، دليل على أنَّ العملية التعليمية عملية متكاملة بين المعلم والمتعلم والمنهج.

يعقد مجلس أبوظبي للتعليم دورات خاصة لمعلمي اللغة العربية ووافق على ذلك (195) معلمًا ووافق بشدة (95) معلمًا، نجد اهتمام المجلس بدور المعلمين وجهودهم فتعقد لهم دورات تعريفية وتطويرية.

وافق (104) من المعلمين، و(55) وافق بشدة على أنَّ هنا تعاونًا بين معلمي اللغة العربية ومجمع اللغة العربية في الدولة، وهناك تراجع ملحوظ للمجمع في الآونة الأخيرة.

يقوم المعلمون والطلبة بالاحتفال بيوم اللغة العربية العالمي ووافق على ذلك (179) معلمًا ووافق بشدة (118) معلمًا، وهذا دليل على حب الطلبة والمعلمين للغة العربية وتمسكهم بها.

تقوم المدرسة بدورات توعوية عن ضرورة التمسك باللغة العربية ووافق على ذلك (184) معلمًا ووافق بشدة (79) معلمًا.

أما تناسب وزن الحصص الدراسية مع منهج اللغة العربية فوافق على هذا المعيار (202) معلمًا، ووافق بشدة (114) معلمًا، أي أنّ توزيع الحصص الدراسية لدى الطلبة متوافق مع المنهج المطلوب.

بعد التعرف على النتائج المذكورة أعلاه والتي جاءت حصيلة الاستبيان الذي تم توزيعه على المدارس في إمارة أبوظبي نحاول هنا تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي اطلعنا عليها وأفدنا منها، واعتمدناها، ونتبناها لتعزيز هذه الدراسة.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

بعد تشخيص أثر التعدد اللغوي في المنظومة التعليمية ومعاينة نتائجه يجدر بنا الآن أن نذكر بعض التوصيات والمقترحات لتعميق دراستنا لهذه الظاهرة اللغوية والاجتماعية.

ستتطرق في هذا الفصل إلى توصيات ومقترحات يمكن لها أن تكون حلولاً للسلبات وتعزيزاً للإيجابيات التي ذكرناها في الفصل الثالث، فكما ذكرنا أنّ هناك سلبات وإيجابيات للتعدد اللساني على ثلاث القطاعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، فنذكر كل قطاع والتوصيات والمقترحات التي تناسبه.

التوصيات والمقترحات بالنسبة لقطاع التعليم:

1. تحديد لغة التعليم:

كما يعلم الجميع أنَّ التعليم هو الذي يعطي اللغة الأم فاعليتها في المجتمع، فهو يعد حجر الزاوية لأي تخطيط لغوي، واللغة الأم حق من حقوق الطفل والذي ينبغي أن يكون تعليمه موجهًا نحو «تنمية احترام هويته الثقافية، ولغته وقيمه الخاصة»، كما جاء نصًّا في المادة (29) من اتفاقية حقوق الطفل التي بدأ العمل بها في 2/ 7/ 1990⁽¹⁾.

ويمكن لنا في هذا السياق أن نعرض بعض النماذج وتجارب أمم أخرى في تجربة التمسك باللغة القومية:

• اليابان:

خسارة اليابان في حرب قاسية أمام دولة عظمى سلبته كل شيء لكنه لم يفرط في لغته، التي كانت ومازالت لغة العلم والصناعة والسياسة والعمل والمجتمع. لم يندفع اليابانيون إلى لغة الغازي ليقلدوها، بل تمسكوا بلغتهم وتراثهم الأصيل⁽²⁾.

• كوريا:

تخلص الكوريون من أمرين كانا يحاصران لغتهم الكورية، الأول اللغة الصينية التي فرضت نفوذها بأن يكتب الكوريون بالخط الصيني، حتى جاء الملك سيه جونغ الذي اخترع لهم الخط الكوري سنة 1441م، والثاني كان الاستعمار الياباني الذي منع استخدام اللغة الكورية فارضا اللغة اليابانية، ولم تتخلص كوريا منه إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945م، حين عاد الكوريون إلى لغتهم بلهفة شديدة⁽³⁾.

(1) ينظر أحمد بن محمد الضبيب. المرجع المذكور سابقًا ص 199.

(2) ينظر المرجع السابق ص 199.

(3) ينظر عبد الفتاح يوسف. كوريا واللغة والهوية، نقلا عن لئنهض بلغتنا- مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية. ص 199 - 200.

من خلال النماذج المذكورة نلاحظ أنّ كلا من الدولتين المذكورتين (اليابان وكوريا) لم تستسلم للضغوطات الخارجية وإنما تمكنت من التمسك بلغتها الوطنية ومازالت محافظة على ذلك في ظل التطورات الحاصلة مؤخرًا. فلا بد من تحديد لغة التعليم لصالح الطالب ولصالح الشعب والأمة.

2. الأولوية في تدريس اللغة العربية:

يفضل أن يكون هناك أولوية في تدريس المواد العلمية باللغة العربية، سواء كان في المدارس أو الجامعات أي بالتزام القائمين على العملية التعليمية باستعمال اللغة العربية في المدارس والجامعات والمعاهد الخاصة والعامة⁽¹⁾.

ومن خلال نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على مدرسي اللغة العربية، تبين لنا أنّ الطلبة يميلون إلى استخدام العامية، ولغتهم العربية ليست بممتازة فكان المعدل بين الجيد وجيد جدًا، وذلك نتيجة دراسة بعض المواد العملية باللغة الإنجليزية، فأصبح لدى الطلبة ثنائية لغوية وازدواجية لغوية، فاختلط عليهم الأمر، وتداخل نظامان لغويان في أدائهم اللغوي، فمنهم من يجيد العربية الفصحى دون اللغة الإنجليزية والعكس صحيح، ومنهم من يركز على عاميته مع اهتمام طفيف باللغتين العربية والإنجليزية، فهناك تفاوت ملحوظ بين اللغات التي يتقنها الطلبة في المدارس، لكن ما نرجوه هو أن تكون هناك تنسيق في تدريس اللغة الإنجليزية واللغة العربية وألاّ تطغى الواحدة على الأخرى.

3. تخصيص مادة تدرس فيها اللهجة الإماراتية المهدبة (ذات الأصول العربية):

تضاف بعض الكلمات من اللهجة الإماراتية ذات الأصول العربية في مادة التربية الوطنية، حتى يتمكن الطلبة من إتقان اللهجة الإماراتية بشكل سليم بعيدًا عن

(1) محمود السيد. المرجع المذكور سابقًا. ص 101.

اللحن، فالممام الطلبة بألفاظ من اللهجة المحلية سوف يعزز تمكنهم من التحدث باللهجة الإماراتية والعربية في وقت واحد.

4. إنشاء مدارس ثنائية اللغة:

إنشاء مدارس تهتم بتدريس لغتين معًا، سواء كانت اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية أو اللغة العربية مع اللغة الفرنسية، على أن تكون اللغة العربية هي الأساس وتقبلها لغة أخرى، ويوجد هذا النوع من المدارس في دولة الكويت.

5. تحفيز الطلبة:

لا بد من تحفيز الطلاب وتشجيعهم في مختلف المراحل التعليمية على إقامة مباراة في الإلقاء وضرورة الارتقاء من العامة إلى الفصحى⁽¹⁾.

التوصيات والمقترحات بالنسبة لقطاع العمل:

1. التخطيط اللغوي:

إنَّ أقلَّ الناس اهتمامًا بالدراسات اللسانية الاجتماعية يدرك لا محالة أنَّ التخطيط اللغوي (Planification linguistique) أو السياسة اللغوية (Politique linguistique) أو التهيئة اللغوية (Aménagement linguistique) هي في كل الأحوال أنشطة مؤسسية مُوجَّهة ومُمنَّهجة من أجل إعادة تنظيم عناصر النسق اللساني في المجتمع اللغوي المعين، وفي فترة زمنية محددة لتحقيق أهداف شاملة مهياة سلفًا وفق خطة ذات معالم واضحة⁽²⁾.

(1) ينظر سليمان حسيكي. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع الإلكتروني. ورقة عمل المؤتمر الدولي للغة العربية: العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. ص 20.

(2) ينظر أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، أعمال المؤتمر الثالث للغة العربية (المجلس الدولي للغة العربية) المجلد الثالث 2014 ص 5.

ظهر مصطلح التخطيط اللساني (اللغوي) Planification linguistique أول ما ظهر على يد Einer Haugen⁽¹⁾ عام 1959 في مقال له حول التقييس اللغوي في النرويج Norvege، (التخطيط للغة قياسية في النرويج الحديث). أصل المصطلح (التخطيط اللغوي) في اللغة الإنجليزية: Language planning، ثم ترجم إلى اللغة الفرنسية بمكافئ: Planification Linguistique، كان يقصد به آنذاك: طريقة التدخل في تنظيم البنية اللسانية (Structure linguistique) وتقييسها (Standardisation)⁽²⁾.

وكان ينظر إلى التخطيط اللغوي على أنه نشاط متعلق بالمظاهر الداخلية للغة، وكانت المهمة الأساسية للمخطط اللغوي في العمل الاجتماعي للغات المتنافسة، في اختيار أنماط التداخلات، هادفاً إلى ضبط اللغات الموجودة وتحسينها، إضافة إلى ذلك صنع القرار الذي يسعى إلى حل المشكلات اللغوية والمشكلات التواصلية⁽³⁾.

وتأخذ دراسات التخطيط اللغوي بعين الاعتبار التعددية اللغوية المجتمعية وذلك لتطوير عمل تحليلي كصيانة اللغة وتحولها، والهيمنة اللغوية، والأقليات اللغوية والازدواجية اللغوية، والقومية، والوطنية والإثنية⁽⁴⁾.

(1) Haugen Einer (1906 – 1994) باحث لساني اجتماعي من أصول نرويجية، أستاذ في جامعة Harvard الأمريكية مهتم بالوضع السوسيوي - لساني النرويجي، ينسب إليه وضع مصطلح التخطيط اللغوي ابتداء من عام 1959 في دراسة له موسومة بـ: La planification d'une langue standard en Norvège moderne Planning for a Standard Language in Modern Norway/

(2) ينظر أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي. ص 6.
(3) دينيس داوست. ف 27 التخطيط اللغوي والإصلاح اللغوي. تحرير فلوريان كولماس. دليل السوسiolسانيات. ص 932 – 933 – 934.

(4) دينيس داوست. ف 27 التخطيط اللغوي والإصلاح اللغوي. ينظر المرجع المذكور سابقاً ص 935.

من خلال ما لاحظناه سابقاً أنّ التخطيط اللغوي يحتاج إلى دراسة واسعة تحدد أهدافه وسياسته. والتخطيط اللغوي سبيل الارتقاء باللغة أو النهوض بها، وهناك متطلبات للتخطيط اللغوي وذلك لرسم السياسات اللغوية، وهناك بعدان لذلك:

1. التخطيط للغة بوصفها جسداً لغوياً *corpus planning* وهو إخضاع اللغة لاحتياجات العصر، سواء في أصواتها، أو نحوها، وصرفها، أو في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها.

2. التخطيط للغة من حيث إعطاؤها وظيفة تقوم بها في المجتمع، وهو ما يعبرون عنه بالتخطيط للوضع اللغوي *status planning*، وهذا لا يكون إلا بالاعتراف بأهمية اللغة، وإحلالها وضعاً متميزاً في المجتمع⁽¹⁾.

وضح لنا أحمد الضبيب متطلبات التخطيط اللغوي، التي تحتاج إلى جهود مضاعفة ودقيقة من قبل دارسي اللغة والجهات الحكومية في الدولة، وهو أن تشكل لجنة مختصة بالتخطيط اللغوي لعمل دراسات وأبحاث، وتحديد مسار اللغتين العربية والإنجليزية حتى لا تهمش اللغة الأم وتنسى، ووضع تحديد مسار للغة الإنجليزية لما لها فاعلية في سوق العمل والاقتصاد في الدولة، تنظيم علاقات اللغة العربية مع اللغات الأجنبية.

2. توعية أفراد المجتمع بأهمية اللغة العربية:

لابد من تكثيف الجهود التوعوية حول جماليات اللغة العربية، ولا ننسى جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في تمجيد اللغة العربية، فبداية بطرح ميثاق اللغة العربية الذي يحتوي على 13 مادة تلزم المعنيين باستخدام اللغة العربية بوصفها لغة رسمية⁽²⁾ في الدولة، مع تواصل الجهود في ذلك والواضحة من خلال عقد

(1) ينظر أحمد بن محمد الضبيب. لنهض بلغتنا. المرجع المذكور سابقاً. ص 178.

(2) ميثاق اللغة العربية.

المؤتمر الدولي للغة العربية، والذي يعقده المجلس الدولي للغة العربية⁽¹⁾ وهو مؤتمر سنوي، عقد دورته الثالثة مؤخرًا في 7-10 من مايو لعام 2014، والذي جاء بعنوان الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، حيث كان تحت رعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وبتنظيم من المجلس الدولي للغة العربية والمنظمة العربية والتربية والثقافة والعلوم، والذي احتوى على العديد من المحاور التي تهدف إلى الاستثمار في اللغة العربية من خلال سوق العمل وعلاقة اللغة العربية بالاقتصاد والتجارة والاستثمار وغير ذلك⁽²⁾.

وبمناسبة انعقاد المؤتمر المذكور أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «جائزة محمد بن راشد للغة العربية» التي هدفها العالمية وإلى تشجيع الإسهامات الاستثنائية في خدمة اللغة العربية وتكريم روادها، وإبراز التجارب الناجحة والتميزة في نشرها وتعليمها⁽³⁾.

هناك بعض النماذج لحماية اللغة الوطنية من خلال تجارب أجنبية:

نعرض تعامل بعض الدول الأوروبية في حماية اللغة الوطنية، ويمكن أن تساعد في وضع سياسة لغوية مناسبة، ومثال ذلك:

• النمسا:

مرت المسألة اللغوية في النمسا بمراحل منذ الامبراطورية في أواسط القرن

(1) المجلس الدولي للغة العربية. الموقع الإلكتروني: <http://www.alarabiah.org/index.php>

(2) الموقع المجلس الدولي للغة العربية. الموقع نفسه.

(3) الموقع الإلكتروني الخاص بالشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. [http://www.sheikhmoham-](http://www.sheikhmoham-med.co.ae/vgn-ext-)

[med.co.ae/vgn-ext-](http://www.sheikhmoham-med.co.ae/vgn-ext-)

التاسع عشر حتى ظل الجمهورية اليوم، وهي حريصة على احترام حقوق الأقليات الوطنية من زوايا عديدة ومنها الزاوية اللغوية. وإذا كانت المادة (8) من الدستور النمساوي تنص على أن اللغة الألمانية هي اللغة الرسمية للجمهورية، فهي تتضمن أيضاً أن اللغة والثقافة والوجود وصون المجموعات الإثنية الأهلية، تكون جميعاً محترمة، ومكفولة، ومشجعة⁽¹⁾.

• إيطاليا:

صدر قانون سنة 1999 نص على أن لغة الدولة الرسمية هي الإيطالية، وشدد مجدداً على وجوب احترام ما تضيفه لغات الأقليات من مخزون حضاري، وبهدف حماية اللغة الإيطالية نشأت عام 2000 جمعية «اللغة الجميلة» التي من أهدافها محاربة «التلوث اللغوي»، كما تم تقديم اقتراح قانون يرمي إلى استحداث «مجلس أعلى للغة الإيطالية»، يهدف إلى حمايتها والعمل على شيوعها في الداخل والخارج⁽²⁾.

ذكرنا بعض النماذج للدول التي تسهم في الحفاظ على اللغة الوطنية فيها، وماهي إلا جهود بذلتها حرصاً منها على الحفاظ على لغتها الوطنية والقومية.

3. تسخير اللغات الأخرى لمصلحة الدولة:

بوجود تعدد لغوي واضح لا بد من حسن استخدام اللغة الثانية واللغات الأخرى، وذلك بالاطلاع على الثقافات ونقل تقدّمها وعلمها وابتكاراتها إلى الدولة والاستفادة منها، وخاصة في البحث العلمي، الذي يعد سبيلاً واضحاً لنجاح أي دولة، وذلك من خلال البحوث والدراسات التي تقدم من أجل الارتقاء في

(1) لننهض بلغتنا - مشروع لاستشراق مستقبل اللغة العربية. ص 190.

(2) المرجع المذكور سابقاً ص 190.

مختلف مجالات الحياة، وعدم الاعتماد الكلي على استقطاب الخبرات فقط، بل استقطابها والأخذ منها وتعليمها لأبناء الوطن.

4. إدخال مهارة الكتابة باللغة العربية في التخصصات الإدارية:

تدرس بعض التخصصات في الجامعات باللغة الإنجليزية، وهو قد يتعارض قليلاً مع متطلبات سوق العمل حيث إنَّ المؤسسات والجهات الحكومية والاتحادية في الدولة تتواصل باللغة العربية، ويفتقر الخريجون إلى الإلمام بأساسيات ومهارات الكتابة والتحدث باللغة العربية الأمر الذي يجعلهم يقعون في أخطاء مطبعية، وتوصف عربيتهم بأنَّها ركيكة بعض الشيء، فأقترح أن يكون هناك متطلب أساسي في جميع التخصصات وهو مقرر اللغة العربية، وذلك أن أساس اللغة هي الممارسة فأغلب شعب الإمارات يمارس اللغة الإنجليزية واللهجة المحلية بشكل كبير، ويلجأ إلى اللغة العربية الفصيحة في المعاملات الرسمية.

5. تعليم الأجانب اللغة العربية:

ترقية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بوضع برامج معدة سلفاً، يمكن تصديرها والترويج لها وتسويقها، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية، وإلزامية كل من يرغب في الالتحاق بأي مؤسسة عربية على أن يحصل عليها. (العرب والأجانب على حد سواء)، وتشجيع المؤسسات العامة (الحكومية)، والخاصة على إدماج اللغة العربية في مشاريعها الاستثمارية، وإصدار قرارات ومراسيم في هذا الشأن⁽¹⁾.

إضافة إلى عمل دورات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك عند

(1) ينظر أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي. ورقة عمل مؤتمر ص 12.

استقطاب الأيدي العاملة سواء كان في قطاع التعليم أو أي من القطاعات الأخرى. حيث قامت دار زايد للثقافة الإسلامية بعقد المؤتمر الأول والذي جاء تحت عنوان: «مؤتمر أبوظبي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها»، وكان على مدى يومين وهما 18-19 من شهر يناير لسنة 2014، ومن أهداف المؤتمر تعزيز مكانة اللغة العربية، واستعراض الجهود والتجارب المختلفة في تطوير المناهج والأساليب المطبقة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومناقشة المتطلبات العلمية والمعايير الدولية لرفع كفاءة تعليمها، وتحديد متطلبات تطوير أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق التطورات في تكنولوجيا التعليم والاتصال الشبكي وتقنيات التعلم الإلكتروني، ونود أن يستمر هذا المؤتمر وتنشأ مؤسسات ترعى هذا الاختصاص تكون في جميع الإمارات ليس حصراً على إمارة بعينها.

6. تأهيل دارسي اللغات للعمل في الجهات الحكومية والخاصة:

تأهيل مختص في اللغة وتعيينه في كل مؤسسة يكون مرجعاً لغوياً للمؤسسة، ويتم تأهيل المختص للعمل وفق المعايير المطلوبة لكل مؤسسة.

7. عقد دورات للمؤسسات الحكومية والاتحادية:

عمل تحديث لمعلومات الموظفين في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وذلك من خلال عقد دورات سنوية للموظفين هدفها تجديد المعلومات وتحديثها بأساسيات اللغة العربية والإنجليزية.

8. عمل اختبار لأساسيات اللغة العربية عند الالتحاق بالعمل:

لامتحان الايلتس والتوفل المختص باللغة الإنجليزية طلب كبير من قبل المؤسسات والجامعات ولذلك لابد من وضع برامج تعليمية للكفاءة في اللغة العربية.

9. التمسك بالثوابت القومية والحفاظ على الهوية:

إنعاش دور الأسرة في توجيه الأبناء للتمسك بالهوية الوطنية، مع تنمية الإحساس بالانتماء للمجتمع، ويقول داود بورقيبة: «إنَّ تكوين الإحساس بالانتماء من أهم الأمور التي تساعد في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، وهذا الانتماء لا بدَّ أن ينعكس على سلوك الأفراد بحيث لا يفرقون بين ملكيتهم الخاصة والملكيات العامة، إنَّ هذا الانتماء يمكن تعريفه أنَّه شعور كل فرد في المجتمع بملكية المدرسة، والجامعة، والحديقة والنادي.. مما يدفعه للحفاظ عليها كما يحافظ على ملكيته الخاصة من بيت وسيارة، ولأنَّ الأطفال يخرجون إلى هذه الأماكن بصحبة أسرهم، فيمكن للأسرة أن تقوم بدور كبير في تنمية هذا الشعور بالانتماء من خلال تقديم القدوة الحية في هذا الجانب»⁽¹⁾.

ويقول أحمد يوسف أبوراس: «إنَّ الشباب العربي مدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى للحفاظ على ثوابته القومية وعلى هويته العربية، لأنَّ الأزمة الحالية أزمة وجود»⁽²⁾.

10. ربط سوق العمل بالعملية التعليمية:

عملية ربط سوق العمل بالعملية التعليمية أمر أساسي، وذلك من خلال تهيئة الطلبة لمتطلبات سوق العمل بداية من المدرسة ونهاية بالتعليم الجامعي، يكون الهدف الأساس من المنظومة التعليمية هو الارتقاء بالفرد حتى يكون فرداً في مجتمع ناجح ملماً بلغته الأولى واحتياجات المجتمع، حتى يكون مفيداً ويخدم

(1) ينظر داود بورقيبة. دور الأسرة في تحقيق الوحدة الوطنية والمحافظ عليها. مجلة دراسات لجامعة الأغواط. العدد 26. جوان 2013. ص 31.

(2) د. داود بورقيبة. دور الأسرة في تحقيق الوحدة الوطنية والمحافظ عليها. المرجع المذكور سابقاً ص 31.

وطنه، فتحديد مسار الأفراد من بداية دخول الأطفال في الحضانة إلى التعليم لابد من وضع مناهج تعليمية مفيدة يستفيد منها الطالب في حياته اليومية وحياته المستقبلية.

وذلك هو ما أشار إليه ألكسندر وايزمان، أنه لابد من التأهل للعمل، وذلك من خلال الارتباط بين التعليم والاقتصاد إذ إن العلاقة راسخة بغض النظر عن التأثير الفعلي أو التقني أو العقلاني لكل منهما في الآخر، حيث إن أحد الأهداف الأساسية للتعليم هو إعداد جيل الشباب للحياة في المستقبل، ومن ضمنها المشاركة في سوق العمل والإنتاجية⁽¹⁾.

11. الاهتمام بتعريب المصطلحات وتوحيدها في العالم العربي⁽²⁾

توجد كثير من المصطلحات الأجنبية التي تحتاج إلى تعريب، خاصة في طفرة التطور التي تجوب الأرض شرقاً وغرباً، وكثرة الاختراعات التي تحتاج إلى تعريب حتى يتم استخدام المصطلح الأمثل لهذا الاختراع، فجهود مجامع اللغة العربية المنتشرة في الدولة العربية تختلف من مجمع إلى آخر، فلابد من توحيد تلك الجهود تحت مسمى مجمع اللغة العربية تكون فيه الدول العربية أعضاء دائمين ولهم جهود في تعريب المصطلحات وتوحيدها، وإلزام المعنيين باستخدامها.

(1) ينظر ألكسندر وايزمان. مخرجات التعليم وسوق العمل في دول مجلس التعاون. ضرورة التأهل للعمل: المتطلبات التعليمية العالمية ومستقبل سوق العمل في دول مجلس التعاون. ص 239-240.

(2) ينظر سليمان حسيكي. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع الإلكتروني. المؤتمر الدولي للغة العربية: العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. ص 19.

التوصيات والمقترحات بالنسبة لوسائل الإعلام:

1. جعل مقرر اللغة العربية مقررًا أساسيًا في تخصص الإعلام.
2. كتابة النشرات والبرامج التي تذاع وتبث باللغة العربية الصحيحة مع تشكيل آخر الكلمات حتى لا يقع القارئ في أخطاء لغوية ونحوية.
3. الاهتمام بالمفكرين والمؤلفين العرب وإجراء لقاءات ومقابلات وحوارات يشارك فيها الذين يمتلكون ناصية اللغة العربية يتمتعون بطلاقة لغوية مميزة تظهر جماليات اللغة العربية⁽¹⁾.
4. إلزام شركات الإعلام بنشر الإعلانات باللغة العربية الفصحى، مع وضع هيئة رقابة على لغة الإعلانات⁽²⁾.

(1) محمود السيد. المرجع المذكور سابقا. ص 101.

(2) ينظر سليمان حسيكي. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع الإلكتروني. ورقة عمل مؤتمر. المرجع المذكور سابقا ص 20.

الخاتمة

نخلص بعد دراستنا ظاهرة التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي، ومقاربتها مقارنة بينية Interdisciplinary (لسانية اجتماعية تربوية) إلى أنَّ المجتمع الإماراتي يعد نموذجًا عالميًا بامتياز لهذه الظاهرة نظرًا للتركيبة البشرية التي تشكله، ونظرًا للتعایش بين جنسيات وأعراق مختلفة في ظل الثراء الحضاري والتنوع الثقافي والتواصل اللغوي المتعدد.

يمكن لنا هنا أن نورد في نهاية المطاف بعض النتائج التي توصل إليها البحث نظرًا لأهميتها:

- البحث في ظاهرة التعدد اللساني بحث منهجي بَيْنِيَّ (Interdisciplinary) بامتياز، فهو شراكة بين المقاربة اللسانية والمقاربة الاجتماعية.
- انصرفت الدراسات اللسانية الاجتماعية إلى إيجاد الآليات المنهجية الناجعة لدراسة ظاهرة التعدد اللساني ووصفها، وتحليل مكوناتها اللسانية والثقافية والاجتماعية، ومعرفة مدى تأثيرها في الوسط الاجتماعي والتربوي والتعليمي.
- الوضع السوسيو - لساني والسوسيو - ثقافي في المجتمع الإماراتي يتماشى مع المشروع النهضوي للمجتمع بكل منظوماته (الاقتصادية والتربوية والثقافية..)

- المجتمع الإماراتي متعدد الثقافات واللغات، فهو أصفى صورة لظاهرة التعدد اللغوي على المستوى العالمي.
- يمتاز المجتمع الإماراتي بالتنوع الثقافي والثراء الحضاري بحكم التعايش بين عناصر بشرية مختلفة (فئة الوافدين).
- تعد الثنائية اللغوية نظامًا لسانيًا واجتماعيًا يمتلكه كل متكلم مستمع مثالي ينتمي إلى المجتمع اللغوي.
- الثنائية اللغوية هي تقابل لغتين لكل لغة تراكيبها وقواعدها الخاصة.
- تُشكل الازدواجية اللغوية ظاهرة مألوفة وشائعة في التواصل الاجتماعي في المجتمع الإماراتي.
- مفهوم الثنائية اللغوية مصطلح أوضح من مصطلح الازدواجية اللغوية، لكن الخلط بينهما واضح فمن العلماء من يجعل اللهجة لغة في حين أنَّ اللهجة هي جزء من اللغة الأساسية ذات القواعد والتراكيب، من هنا يتحدد معنى الازدواجية.
- التعدد اللغوي ظاهرة لسانية اجتماعية، تعكس بصدق التعدد البشري في المجتمع الواحد، وتكرس مبدأ التنوع والثراء والتعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.
- تبدى ظاهرة التعدد اللغوي في النمط التواصلية بين الأفراد على اختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، وعلى اختلاف جنسياتهم وأعراقهم وحضاراتهم.

عوامل التعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي:

1. الموقع الجغرافي لدولة الإمارات العربية المتحدة.
2. انفتاح المجتمع الإماراتي اقتصاديًا وثقافيًا وإعلاميًا.

3. زيادة عدد السكان وتنوع العناصر البشرية.
 4. زيادة القوى العاملة (فئة الوافدين).
 5. حركية الاستثمار الأجنبي.
 6. الزواج بالأجنبيات.
- آثار التعدد اللغوي حاضرة حضوراً قوياً في المنظومة التعليمية إيجاباً وسلباً.
 - الأداء اللغوي لدى المتعلمين أداء تعددي (الثنائية + الازدواجية).
 - وجود لغات متعددة في الوسط التعليمي قد يكون عامل إثراء، وتنمية القدرات اللغوية والاستيعابية لدى المتعلم.
 - تحرص المؤسسات التعليمية على استثمار التعدد اللغوي في تعزيز كفاية الطالب وتنمية قدراته الأدائية في الوسط التعليمي.
 - تراعي المناهج المعتمدة في المنظومة التربوية والتعليمية خصوصيات المجتمع الإماراتي المتعدد اللغات والثقافات بحكم الانفتاح الاقتصادي.
 - تسعى المؤسسات التعليمية إلى تجاوز المعوقات وتذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المعلم والمتعلم معاً، واحتواء الرواسب السلبية الناتجة عن تعدد اللغات التي تؤثر في أداء المتعلم.
 - يتبدى التأثير الإيجابي لتعدد اللغات وتعايشها (في المجتمع الإماراتي) في توسيع دائرة المعرفة، والاطلاع على المنجزات العلمية على المستوى العالمي بأيسر السبل، وسهولة السفر للدراسة والعمل، والحصول على وظيفة متميزة.

هذه بعض النتائج التي توصل إليها هذا العمل العلمي المتواضع، وأملنا كبير في أن يثرى هذه البحث ويعمق من قبل الباحثين الذين سيضطلعون بالقيام بدراسات

لسانية واجتماعية وتربوية لاحقة، لأنَّ هذا البحث الذي نحن بشأنه لا يعدو أن يكون أرضية أولية لتأسيس توجه مستقبلي للاهتمام بالدراسات اللسانية / الاجتماعية، وتوسيع دائرتها لتشمل جميع الظواهر التي لها صلة بالتشكل الثقافي واللغوي في المجتمع الإماراتي.

والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل

المَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

الكتب:

1. إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية 1996.
2. أحمد حساني. ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي. أعمال المؤتمر الثالث للغة العربية. تنظيم المجلس الدولي للغة العربية. المجلد الثالث. الطبعة الأولى. 2014.
3. أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-. الطبعة الثانية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2009.
4. أحمد حساني. مباحث في اللسانيات سلسلة الكتاب الجامعي كلية الدراسات الإسلامية والعربية. الطبعة الثانية 2013.
5. أحمد بن محمد الضبيب. واقعنا اللغوي: نحو رؤية مستقبلية للنهوض باللغة العربية. لنهض بلغتنا. - مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية. مؤسسة الفكر العربي. بيروت- لبنان. الطبعة الأولى. 2012.
6. أحمد مطر العطية. اللغة العربية: قضايا الواقع والمعاصرة. اللغة العربية والتعليم رؤية مستقبلية للتطوير. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى 2008. أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة.

7. ألكسندر وايزمان. مخرجات التعليم وسوق العمل في دول مجلس التعاون. ضرورة التأهل للعمل: المتطلبات التعليمية العالمية ومستقبل سوق العمل في دول مجلس التعاون.
8. أوفيليا غارسيا. ف 25 التربية الثنائية اللغة. دليل السوسيولسانيات. تحرير فلوريان كولماس. ترجمة خالد الأشهب وماجدولين النهيي. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى. بيروت 2009.
9. بثينة أمين قنديل: تعلم لغتين مختلفتين في آن واحد، مجلة التربية الحديثة السنة 42 ابريل 1969 تصدرها الجامعة الأمريكية سابقا. عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية (1). جمعية الاجتماعيين. الطبعة الأولى - 1990. الشارقة- الإمارات العربية المتحدة
10. جابريلا جونزاليز. التعليم والتوظيف في القطاع الخاص: معالجة مشكلة عدم ملائمة المهارات في دول مجلس التعاون. الفصل الرابع. مخرجات التعليم وسوق العمل في دول مجلس التعاون. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
11. جمانة أسعد الشامي. اللغة العربية في الإعلام. المؤتمر الأول للغة العربية.
12. جميلة قيسمون. اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العولمة. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. المجلد الرابع.
13. حسين خميس محمود شحاتة. أسباب ضعف اللغة العربية في لغة الخطاب الإعلامي المعاصر وطرق الارتقاء بها. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.

14. داود بورقية. دور الأسرة في تحقيق الوحدة الوطنية والمحافظ عليها. مجلة دراسات لجامعة الأغواط. العدد 26. جوان 2013.
15. دستور دولة الإمارات العربية المتحدة. معهد التدريب والدراسات القضائية. الطبعة الرابعة - 2010.
16. دينيس داوست. ف 27 التخطيط اللغوي والإصلاح اللغوي. تحرير فلوريان كولماس. دليل السوسيولسانيات.
17. رحيمة طيب. اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا. المؤتمر الثاني للغة العربية. على الموقع الإلكتروني: http://www.alarabiah.org/index.php?op=view_all_studies&id=19 الورقة 350
18. ستار سعيد زويني. الوضع اللغوي الاجتماعي للغة العربية والتخطيط اللغوي والهوية الوطنية.
19. سليمان حسيكي. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع الإلكتروني. المؤتمر الدولي للغة العربية: العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.
20. سمير شريف ستيتة. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية. دار القلم للنشر والتوزيع. دبي - الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى. 2001.
21. الطيب البكوش وصالح الماجري. صالح القرماضي والتعدد اللساني. منشورات كلية الآداب بمنوبة - تونس. 1995.
22. عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية (1). جمعية الاجتماعيين. الطبعة الأولى - 1990. الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

23. عبدالباسط خضر متولى عاشور. دراسة أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل في اللغة القومية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق سنة 1986. ينظر عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية (1). جمعية الاجتماعيين. الطبعة الأولى - 1990. الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
24. عبدالرحمن بن محمد القعود. الازدواج اللغوي في اللغة العربية. ومعه مقالاتان مترجمتان: 1. «أثر اللغة العربية على نفسية العرب» لشوبي، 2. «الازدواج اللغوي» لفيرجسون. مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الطبعة الأولى. 1997م. الرياض - المملكة العربية السعودية.
25. عبد الفتاح يوسف. كوريا واللغة والهوية، مأخوذ من لنهض بلغتنا - مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية.
26. عبدالله خلف العساف. الفصحى (لغة التعليم) بين الرؤية والرؤيا ومخاطر الازدواجية السلبية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. المجلس الدولي للغة العربية. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. كتاب المؤتمر.
27. عبدالله سعد الخنبشي. دور جامعة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والدولة.
28. عز الدين المناصرة. المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب: إشكالية التعددية اللغوية. دار الشروق - 1999.
29. عزة المرصفي. أثر ازدواجية اللغة في مدارس اللغة على إتقان الأطفال

- للتغتهم الأم. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الزقازيق. ينظر عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية(1). جمعية الاجتماعيين. الطبعة الأولى - 1990. الشارقة- الإمارات العربية المتحدة.
30. علي عبدالعزيز الشرهان. تحولات اللغة الدارجة: تأثير التغيير الاجتماعي على العربية في الإمارات. اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. 1990.
31. فريدة بلفراق. إشكالية التعدد اللغوي في الوطن العربي وانعكاساته على اللغة العربية. المجلس الدولي للغة العربية. أبحاث ودراسات المؤتمر الثاني
32. فوزية آل علي. وسائل الإعلام ودورها في التحصيل اللغوي لدى الأطفال في دولة الإمارات. المؤتمر الثاني للغة العربية.
33. كريمة مطر المزروعى. إعداد الطالب بلغة أجنبية. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى. أبوظبي - الإمارات. 2011.
34. لويس جان كالفي. حرب اللغات والسياسات اللغوية. ترجمة د. حسن حمزة. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى - بيروت 2008.
35. لين بيرسون. الفصل الأول التعليم المدرسي النموذجي الشامل الجديد في دولة الإمارات العربية المتحدة. واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى. 2011. أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة.
36. مايكل كلين. تحرير فلوريان كولماس. دليل السوسiolسانيات. ترجمة د. خالد الأشهب ود. ماجدولين النهيي. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى بيروت 2009.

37. مايكل كلين. الفصل الثامن عشر (التعدد اللغوي). دليل السوسiolسانيات. تحرير فلوريان كولماس. ترجمة د. خالد الأشهب، ود. ماجدولين النهيي. المنظمة العربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى - بيروت 2009.
38. محمد الخولي. الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). جامعة الملك سعود. الطبعة الأولى. 1408هـ - 1988.
39. محمد رفقي عيسى: دراسة لنمو فهم بناء اللغة والتفكير العملي حسب نظرية بياجيه عند الناطقين باللغتين العربية والإنجليزية. ينظر عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية (1). جمعية الاجتماعيين. الطبعة الأولى - 1990. الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
40. محمد المعموري وآخرون. تأثير تعلم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية. تونس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة البحوث، سنة 1983، المجلة العربية للبحوث التربوية. العدد الأول. المجلد الرابع. سنة 1986. ينظر عائشة عبدالله أحمد. الطفل واللغة والذكاء في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية مقارنة. سلسلة الرسائل العلمية (1). جمعية الاجتماعيين. الطبعة الأولى - 1990. الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
41. محمد الهادي وآخرون. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية (انطلاقاً من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة) - دار الكتاب الحديث - القاهرة - 2008.
42. محمود السيد. اللغة العربية «واقعا وارتقاء» منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة - دمشق 2010.

43. محيا زيتون. التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى. بيروت- 2013.
44. محمد محمد دواد. علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.
45. امحمد جبرون. انشقاق الهوية: جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى: من منظور تاريخي. اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الطبعة الأولى. بيروت- لبنان. 2013. ص 51.
46. مريم سلطان لوتاه. محرجات التعليم وسوق العمل. المؤتمر 15 لمركز الإمارات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى 2011.
47. ميثاء سالم الشامسي. الهجرة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي: إشكاليات الواقع، ورؤى المستقبل. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الأولى 2010. أبوظبي.
48. نهاد الموسى. اللغة العربية في العصر الحديث. دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة العربية الأولى: الإصدار الأول. 2007. عمان- الأردن.
49. هاشم مناع. استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.
50. هاني بن عبدالله الملحم. واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع والإلكتروني. المجلد الرابع. المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية. العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.

الدوريات العلمية:

51. إبراهيم كايد محمود. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) المجلد الثالث - العدد الأول - ذو الحجة 1422 (مارس 200).
52. أحمد يوسف أبوراس. واقع الشباب العربي وأثره في التنمية والتغيير. مجلة شؤون اجتماعية. العدد 118. 2013. الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
53. محمد أحمد عبدالرحمن. مشكل التعدد الثقافي واللغوي بين الموقف الفلسفي والموقف التربوي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية. مجلة علمية محكمة. العدد 39. يونيو 2010.

الصحف:

54. جمال بن حويرب. «ثناء الغربيين على اللغة العربية». جريدة البيان - دبي. اتجاهات. يوميات. - 22 فبراير - 2013.
55. عبدالله الدعيفس. لغتنا الأم.. إلى أين. جريدة الاتحاد. وجهات نظر.
56. عزة سند اللغة العربية على ألسنة الشباب غريبة في دارها. جريدة الخليج. العدد 11447. 2010 / 9 / 21.
57. محمد عبد المقصود. مقال: محمد بن راشد: علينا حماية اللغة العربية لتظل أميرة اللغات وتاجها. الإمارات اليوم - دبي. 9 مايو 2013.
58. موفق محمد. مقال مناقشة دور المؤسسات في دعم الهوية الوطنية. جريدة الخليج.. أخبار الدار. تاريخ 05 / 09 / 2009.

التقارير الرسمية:

59. المركز الوطني للإحصاء. منهجية تقدر السكان بالدولة. التقديرات السكانية 2006-2010.
60. المركز الوطني للإحصاء. التقرير الإحصائي السنوي 2011. أبريل 2012.
61. المركز الوطني للإحصاء. إحصائية التربية والتعليم. 2011-2012.
62. مكتب رئاسة مجلس الوزراء. رؤية الإمارات 2021.
63. مكتب رئاسة مجلس الوزراء. ميثاق اللغة العربية. حكومة الإمارات.

المصادر الإلكترونية:

64. آفاق البحث العلمي ومرتكزاته في دولة الإمارات. المجلس الوطني الاتحادي. المصدر: <http://www.almajles.gov.ae:85/portal/034af3ff-4352-328cbaf3b1f9.aspx-43fa-94b1>
65. التعدد اللغوي والاضطرابات اللغوية، المصدر: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=16&id=843
66. تويتر Twitter.com
67. علي بن سالم المري. تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى. ملتقى اللسانيين واللغويين: اللغة والنحو والبلاغة والأدب: فقه اللغة. ص 1 - 3 <http://www.ta5atub.com/t4384-topic>
68. المجلس الدولي للغة العربية. المؤتمر الأول والثاني. <http://www.alarabiah.org/index.php>
69. المجلس الوطني للإعلام <http://www.uaeinteract.com/arabic/factfile.html>

70. محمد بن راشد آل مكتوم. <http://www.sheikhmohammed.co.ae>
71. محمد الحارثي. في ركافة اللغة الوسيطة: لغتنا ولهجاتنا في مهب العجمة. www.odabasham.net/show.php?sid=1958
72. النهي عن الرطانة، برنامج رؤيا على سما دبي، من موقع يوتيوب: <http://www.youtube.com/watch?v=xhsYmMYnA6Q>

ملخص الرسالة

يُعد المجتمع الإماراتي مثالاً جيداً لظاهرة اجتماعية لسانية، وهي ظاهرة التعدد اللساني، التي لها تأثير في المجتمع بمختلف فئاته وأنظمته، وأبرزها المنظومة التعليمية التي تُعد جزءاً مهماً وأساسياً في جميع المجتمعات.

وتتمثل ظاهرة التعدد اللساني في الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية اللتين لهما صلة بكل فرد من أفراد المجتمع الإماراتي، من خلال التزامهم بعملية التواصل، فكل شريحة في المجتمع تستخدم لغة تعبر بها عن رغباتها، منهم من يتكلم اللغة العربية الفصيحة ومنهم من يتكلم اللغة الإنجليزية إضافةً إلى لهجات عربية مختلفة ومنتشرة في دولة الإمارات. ولا بد من الوقوف على العوامل والأسباب التي من خلالها تتضح لنا الظاهرة وإشكالياتها، ومن خلال الوقوف على الواقع اللغوي في الدولة يتبين لنا إيجابيات وسلبيات ظاهرة التعدد اللساني التي توضح لنا تأثير الظاهرة في المجتمع من الجانب التعليمي وتأثير هذه الظاهرة في سوق العمل والإعلام.

عمل الدراسة التطبيقية الميدانية جاء موضحاً لتأثير التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي وذلك من خلال وصف تأثيرها في المنظومة التعليمية، الذي من خلال وضعنا توصيات ومقترحات التي قد تكون موضع دراسة للباحثين مستقبلاً.

Abstract

Emirati society is a good example of a social phenomenon lingual, multi-lingual, a phenomenon, which has an impact in the community in various denominations and regulations, most notably the educational system, which is an important and essential part in all societies.

The phenomenon of multi-lingual in diglossia and bilingualism, which are related to each member of the UAE society, through their commitment to the process of communication, every segment of society uses language to express their wishes, many of whom speak Fluent Arabic and some of them speak English as well as various Arabic dialects and widespread in the United Arab Emirates.

We must stand on the factors and causes of the phenomenon in which we have a clearer phenomenon and Problematic, it is by standing on the linguistic reality in the state shows us the advantages and disadvantages of the phenomenon of multi-lingual, which shows us the impact of the it in the society of the educational aspect and the effect of this phenomenon in the labor market and the media.

Applied field work study came to explaining the impact of multi-lingual society in the UAE through its effect described in the educational system, through which we have developed recommendations and suggestions that may be the subject of study for researchers in the future.

المُحتوى

5	مقدمة المركز
7	إهداء
9	شكر وتقدير
11	مقدمة

الفصل الأول:

19	التعدد اللساني: الأسس والمفاهيم
24	المبحث الأول: مفهوم التعدد اللساني وصلته بالازدواجية والثنائية اللغوية
24	التعدد اللساني - Multilingualism
26	الازدواجية اللغوية - Diglossie :
40	الثنائية اللغوية - Bilinguisme- Bilingualism
43	المبحث الثاني: التعدد اللساني: دراسات وإجراءات

الفصل الثاني:

51	التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي: العوامل والواقع اللغوي
58	المبحث الأول: التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي: عوامله ومظاهره ...
67	المبحث الثاني: الواقع اللغوي في المجتمع الإماراتي: آراء وحقائق

الفصل الثالث:

89.....	أثر التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي (الإيجابيات والسلبيات)
91.....	المبحث الأول: التعدد اللساني والتعليم
96.....	إيجابيات التعدد اللساني في التعليم:
100.....	سلبيات التعدد اللساني في التعليم:
115	المبحث الثاني: التعدد اللساني وسوق العمل (الإيجابيات والسلبيات)
115	إيجابيات التعدد اللساني في سوق العمل:
117	سلبيات التعدد اللساني في سوق العمل:
120	المبحث الثالث: التعدد اللساني ووسائل الإعلام
120	إيجابيات التعدد اللساني في وسائل الإعلام:
123	سلبيات التعدد اللساني في وسائل الإعلام:

الفصل الرابع: التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي:

129	حصيلة الدراسة الميدانية والتوصيات والمقترحات
131	أولاً: الدراسة الميدانية:
142	ثانياً: التوصيات والمقترحات:
143	التوصيات والمقترحات بالنسبة لقطاع التعليم:
145	التوصيات والمقترحات بالنسبة لقطاع العمل:
154	التوصيات والمقترحات بالنسبة لوسائل الإعلام:
155	الخاتمة
159	المصادر والمراجع
169	ملخص الرسالة

منال محمد بلال فرج المرزوقي

الرحبة، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة



